London
Saturday - 27 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16587

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 18 شوال 1445
27 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16587

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

قتلى أجانب في قصف بمسيّرة على حقل غاز شمال العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

تعرّض حقل غاز في إقليم كردستان بشمال العراق، أمس (الجمعة)، إلى هجوم بطائرة مسيّرة. وفي حين أفادت معلومات بمقتل عدد من الأشخاص، بينهم أجانب، توقفت إمدادات الطاقة لمحطات الكهرباء في مناطق متفرقة.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر أمني أن «هجوماً بطائرة مسيّرة استهدف حقل كورمور الغازي في قضاء جمجمال بمحافظة السليمانية بإقليم كردستان». ونقلت عن مستشار لرئيس وزراء حكومة كردستان ومصدر سياسي كردي كبير، أن اثنين على الأقل من العمال الأجانب قُتلا كما أصيب آخران بعد الهجوم الجوي على حقل الغاز الذي تقرر وقف الإنتاج فيه. ومن جهته، قال قائممقام «جمجمال» إن الهجوم «تسبب في مقتل 3 أجانب، وإصابة 3 آخرين بجروح»، وفقاً لشبكة «روداو» الكردية. وأوردت وكالة الصحافة الفرنسية حصيلة تبلغ 4 قتلى من الجنسية اليمنية.

وأسفر الهجوم أيضاً عن توقف إمدادات الغاز لمحطات الكهرباء وفقدان نحو 2500 ميغاواط، وفقاً لبيان وزارة الكهرباء في إقليم كردستان.

وكانت حكومة محمد شياع السوداني ترغب في الاستفادة من غاز حقل كورمور لسد حاجة محطات إنتاج الكهرباء في المنطقة الشمالية.

أميركا ستسحب جنودها من تشاد بعد النيجر

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أن الولايات المتحدة ستسحب جنودها مؤقتاً من تشاد بعد أيام من الموافقة على سحب قواتها من النيجر المجاورة. وقال الجنرال بات رايدر، المتحدث باسم «البنتاغون»، في مؤتمر صحافي، إن القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) تدرس حالياً إعادة تمركز بعض القوات الأميركية في تشاد، مشيراً إلى أنه كان من المقرر بالفعل «مغادرة جزء منها». وأضاف: «إنها خطوة مؤقتة في المراجعة المستمرة لتعاوننا الأمني، والتي (المراجعة) ستستأنف بعد الانتخابات الرئاسية في 6 مايو (أيار) في تشاد».

وتنشر الولايات المتحدة في تشاد نحو مائة جندي في إطار محاربة المتشددين في الساحل. وفي رسالة إلى وزير القوات المسلحة، دعا رئيس أركان القوات الجوية التشادية في مطلع أبريل (نيسان) إلى انسحاب الجنود الأميركيين، وعزا السبب إلى عدم وجود اتفاق يسمح بوجودهم. وفشلت الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة مع السلطات العسكرية بالنيجر في التوصل إلى شكل من أشكال التعاون الأمني بلبي احتياجات الجانبين. وأعلنت واشنطن أن مفاوضات ستبدأ خلال أيام بشأن «انسحاب منظم ومسؤول» من نيامي، عاصمة النيجر.

(تفاصيل ص8)

روسيا تستهدف خطوط الإمداد الأوكرانية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

كثّفت روسيا ضرباتها على شبكة السكك الحديدية الأوكرانية بهدف «شل» الإمدادات العسكرية، وبينها المساعدات الغربية، واستعداداً لشن هجوم جديد، حسبما قال مسؤول أمني أوكراني.

وأكد الجيش الروسي، أمس (الجمعة)، أنه قصف قطاراً كان يحمل أسلحة غربية للقوات الأوكرانية في منطقة دونيتسك (شرق)، وذلك بعد سلسلة ضربات استهدفت شبكة السكك الحديدية في أوكرانيا. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن القطار كان يحمل «أسلحة غربية ومعدات عسكرية» وتم استهدافه قرب بلدة أوداتشنيه.

وقال مسؤول أمني أوكراني إن الضربات الروسية على شبكة السكك «إجراءات تقليدية قبل شن هجوم» كبير متوقع خلال الأسابيع المقبلة. وأكد أن الهدف «شل الإمدادات و(عمليات) نقل الشحنات العسكرية».

ولشبكة السكك الحديدية أهمية حيوية في أوكرانيا، فهي تستخدم لنقل الركاب وأيضاً لأهداف تجارية وعسكرية؛ خصوصاً أن حركة الملاحة الجوية المدنية متوقفة منذ بدء الاجتياح الروسي للبلاد في فبراير (شباط) 2022.

(تفاصيل ص9)

إسرائيل تتراجع عن هجومها مقابل «عرض أسرى حقيقي»... و«حماس» تريد صفقة «توقف العدوان»

سباق مع الزمن لمنع اجتياح رفح

تل أبيب: نظير مجلي

أحيت الجهود المصرية المتسارعة، والمدفوعة بتشجيع أميركي، الأمل بالتوصل لاتفاق هدنة ينهي التهديد الإسرائيلي باجتياح مدينة رفح، مع كل ما يمكن أن ينتج عن ذلك من كارثة إنسانية تزيد مأساة قطاع غزة. لكن وصول هذه الجهود إلى خاتمة إيجابية يظل رهناً بإمكان التوفيق بين رغبتين متناقضتين بالضرورة: إسرائيلية تسعى إلى اتفاق رابح يستغله رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في حربه السياسية الداخلية، و«حماسوية» تريده «مشرّفاً» لها.

فمع وصول «وفد مهني» مصري إلى تل أبيب، والدخول بالتفاصيل العملية في المفاوضات الرامية إلى وقف إطلاق النار بقطاع غزة وتبادل الأسرى بين إسرائيل و«حماس»، ذكرت مصادر سياسية في تل أبيب أن «هناك تفاؤلاً حذراً جداً، لكنه ثابت إزاء احتمالات التوصل هذه المرة إلى اتفاق» يتضمن عرضاً حقيقياً بشأن الأسرى.

وأكدت مصادر سياسية أن الأميركيين يريدون استكمال الجهود المصرية بتوسيع حلقة الاتفاق والتقدم نحو مشروعهم الإقليمي للسلام الشامل بين الدول العربية وإسرائيل، الذي يتضمن إقامة دولة فلسطينية، وأن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن سيصل إلى المنطقة يوم الثلاثاء المقبل، ويزور السعودية وإسرائيل.

وفيما نقل موقع «أكسيوس» عن مسؤولين إسرائيليين القول إن مسؤولين من تل أبيب أبلغوا نظراءهم من مصر، أمس، أن إسرائيل مستعدة لمنح «فرصة واحدة أخيرة» للتوصل إلى اتفاق مع «حماس» لإطلاق سراح الرهائن قبل المضي قدماً في غزو رفح، أكدت «حماس» في بيان أنها منفتحة على أيّ أفكار أو مقترحات، تأخذ بالاعتبار «احتياجات وحقوق شعبنا العادلة، المتمثلة بالوقف النهائي للعدوان عليه، وانسحاب قوات الاحتلال من قطاع غزة، والعودة غير المشروطة أو المقيّدة للنازحين إلى بيوتهم في محافظتي غزة وشمال غزة (...) والمُضيّ في إنجاز اتفاق جدّي لتبادل الأسرى». (تفاصيل ص4 و5)

واشنطن جدّدت مطالبتها بكين بوقف دعم موسكو عسكرياً

«لغة تصالحية» تطغى على لقاء شي وبلينكن

الرئيس الصيني شي جينبينغ مستقبلاً وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بكين أمس (رويترز)

واشنطن: علي بردى

توّج وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن رحلته الصينية بلقاء الرئيس شي جينبينغ، أمس (الجمعة)، في سياق جهود مكثفة من إدارة الرئيس جو بايدن لصون العلاقات بين البلدين العملاقين، واحتواء الخلافات الكثيرة بينهما من مجالات الاقتصاد والتجارة إلى قضايا الأمن القومي، لا سيما حول تايوان ودعم بكين للصناعات الدفاعية الروسية، بالإضافة إلى دورها المحتمل في تخفيف توترات الشرق الأوسط.

وطغت لغة تصالحية على اللقاء، ما عزز التحسن النسبي في علاقات واشنطن وبكين بعد فترة توتر شديد بسبب عبور منطاد تجسس صيني فوق الأراضي الأميركية وإسقاطه في أوائل عام 2023.

وتحدث الرئيس الصيني بلغة تصالحية خلال استقباله كبير الدبلوماسيين الأميركيين، فقال إن «الصين سعيدة برؤية الولايات المتحدة واثقة ومنفتحة ومزدهرة وناجحة. نأمل في أن تنظر الولايات المتحدة أيضاً إلى تنمية الصين بطريقة إيجابية».

ومن جانبه، أثار بلينكن المخاوف المتواصلة من نقل الصين المعدات العسكرية والإلكترونيات لتمكين روسيا عسكرياً، عادّاً أن الأخيرة «ستكافح لمواصلة هجومها على أوكرانيا من دون دعم الصين». (تفاصيل ص10)

تصنيف «الحرس الثوري إرهابياً» يواجه عقبات في أوروبا

تعاون عسكري «أوثق» بين إيران والصين وروسيا

باريس: ميشال أبو نجم
لندن: «الشرق الأوسط»

أفيد أمس (الجمعة) بأن إيران والصين اتفقتا على تعزيز حلفهما العسكري، في حين أكدت موسكو استعدادها لتوسيع التعاون العسكري مع طهران.

وذكرت وكالة «إيسنا» الإيرانية، أمس، أن وزير الدفاع الصيني دونغ جون، ونظيره الإيراني محمد رضا آشتياني، اتفقا على هامش اجتماع لمنظمة «شنغهاي» في العاصمة الكازاخستانية آستانة، على «تعاون عسكري أوثق». وقال الوزير آشتياني، في هذا الإطار: «هناك حاجة لتحسين التعاون والتقارب لحل المشكلات الإقليمية والدولية».

وجاء ذلك في وقت نقلت فيه وكالة الإعلام الروسية عن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو قوله لنظيره الإيراني، في لقاء آخر بآستانة، إن روسيا مستعدة لتوسيع التعاون العسكري والفني مع إيران. ولفت شويغو إلى أن الاتصالات بين الإدارات العسكرية في البلدين زادت بشكل كبير أخيراً.

إلى ذلك، صوّت البرلمان الأوروبي بأكثرية ساحقة على قرار غير ملزم يدعو الاتحاد إلى توسيع العقوبات على طهران، وتصنيف «الحرس الثوري إرهابياً».

وسيواجه الاتحاد الأوروبي عقبات فنية وسياسية لإقرار «الحرس الثوري إرهابياً»، كما يقول جوزيب بوريل الممثل الأعلى للسياسة الخارجية، والذي يواجه انتقادات لاذعة من أعضاء البرلمان الأوروبي وصلت إلى حد اتهامه بالانحياز إلى إيران. (تفاصيل ص3)

الفاشر على حافة الانفجار... ومخاوف من حرب قبائلية

بورتسودان: وجدان طلحة

توجهت أنظار المجتمع الدولي نحو مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، التي باتت على شفا انفجار، وسط تقارير تفيد بأن قوات «الدعم السريع» التي تحاصر المدينة منذ أشهر، تحشد الآلاف من المقاتلين لاقتحامها، ما ينذر بكارثة إنسانية حيث تحضن المدينة آلاف النازحين الفارين من الحرب في مناطقهم.

وكانت الفاشر بمنأى عن الحرب التي اشتعلت في عموم الإقليم، عندما تم تكوين قوة من مجموعة فصائل مسلحة، اتخذت الحياد في الحرب، من أجل حماية النازحين. لكن بعض هذه الحركات تخلى عن الحياد وانضم إلى صفوف الجيش السوداني، ما أدى إلى اشتعال القتال بمحيط المدينة.

ويُخشى على نطاق واسع من اشتعال حرب قبائلية، لا سيما أن ذلك قد يؤدي إلى تمددها في الإقليم، وربما إلى دول الجوار الغربي نظراً لوجود قبائل مشتركة في المنطقة.

وإزاء هذا الخطر، طلبت الولايات المتحدة من طرفي القتال، وقفاً فورياً لإطلاق النار في الفاشر وحولها، وحثت كلاً من الجيش و«الدعم السريع» على العودة إلى منبر جدة التفاوضي.

أما الأمم المتحدة فقالت في بيان إن «الهجوم على المدينة ستكون له عواقب وخيمة». (تفاصيل ص7)

إعلان «دولة القبائل» يثير سخطاً في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

شهدت الجزائر ردود فعل ساخطة في أعقاب إعلان تنظيم مصنّف «إرهابياً» قيام ما يُسمى «دولة القبائل».

ووصف حزب «جبهة التحرير الوطني» أصحاب المسعى الانفصالي بـ«الحركى الجدد»؛ في إشارة إلى المتعاونين مع الاستعمار الفرنسي خلال حرب التحرير. وقال الحزب المقرَّب من السلطة، في بيان مساء الخميس، إنه لم «يُفاجأ من الخطوة الخطيرة التي أقدمت عليها منظمة الماك (حركة الحكم الذاتي لمنطقة القبائل) الإرهابية، بإعلانها المزعوم بشأن منطقة القبائل، التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من الجزائر الواحدة والموحدة»؛ في إشارة إلى حدث عُدّ في الجزائر «غير مسبوق في خطورته»، وقع، في العشرين من الشهر الحالي، أمام مبنى الأمم المتحدة بنيويورك، حيث أعلن المطرب الأمازيغي فرحات مهني «قيام دولة القبائل».

كما استنكرت «حركة مجتمع السلم» الإسلامية ما سمّته «انسلاخاً وارتداداً خطيراً، وطعنة غادرة لتضحيات الملايين من شهداء الجزائر». (تفاصيل ص8)

يسرا لـ «الشرق الأوسط»: لم أشبع فنياً

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المصرية يسرا إنَّ شغفها لم ينطفئ رغم مسيرتها الممتدّة لنحو 50 عاماً قدَّمت خلالها أكثر من 150 عملاً درامياً.

وفي حوارها مع «الشرق الأوسط»، كشفت يسرا عن تفاصيل مُشاركتها ضيفةَ شرف في فيلم «شقو»، وأكدت سعادتها بترشيحها لتجسيد شخصية شريرة في الفيلم، قائلة: «أبحثُ دائماً عن الدور المميّز، ولم أشبع فنياً رغم مسيرتي الطويلة».

وأعربت يسرا عن سعادتها لتكريمها ضمن فعاليات «مهرجان بيروت الدولي لسينما المرأة»، وقالت: «تلك فرحةٌ كبيرةٌ لأنّ التكريم جاء من بلد له مكانة كبيرة في قلبي. كنتُ مشتاقة جداً إلى بيروت».

وشوّقت الفنانة المصرية جمهورها العربي لعودتها من جديد إلى المسرح من خلال عمل سيُعرض في الرياض، وكشفت عن المكالمة الهاتفية الأخيرة مع الفنان عادل إمام، مؤكدة أن «(الزعيم) بصحة جيدة، ويطلب الابتعاد عن نشر الشائعات حول صحته».

(تفاصيل ص22)

اقرأ أيضاً...

تدمير زورق حوثي مسيّر و«درون» في خليج عدن » 2

ليبيا: «الاستقرار» تتوسع داخلياً... و«الوحدة» تعزز «تمكينها» خارجياً » 8

انتخابات الهند: موجة قيظ تهدد بتراجع مستويات الإقبال » 10

نعمت شفيق... أكاديمية واقتصادية وضعتها السياسة في «عين العاصفة» » 12

إريك تن هاغ... يبقى مع مانشستر يونايتد أم يرحل؟ » 20

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

فشل هجوم بصاروخ استهدف سفينة في خليج عدن

الجيش الأميركي يدمّر زورقاً حوثياً مسيّراً وطائرة من دون طيار

عدن: علي ربيع

مع تمسك الجماعة الحوثية بالتصعيد البحري في شهره السادس، أعلن الجيش الأميركي، الجمعة، تدمير زورق مسيّر وطائرة من دون طيار بالتزامن مع فشل هجوم صاروخي استهدف سفينة شحن في خليج عدن.

وكان زعيم الجماعة الموالية لإيران عبد الملك الحوثي، تبنّى في أحدث خطبه، الخميس، تنفيذ هجمات ضد 102 سفينة خلال 200 يوم، أي منذ بدء التصعيد البحري في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حيث تزعم الجماعة أنها تناصر الفلسطينيين في غزة. وفي حين يشترط الحوثيون لوقف هجماتهم إنهاء الحرب في غزة وفك الحصار عنها، تقول الحكومة اليمنية إن الجماعة تنفذ أجندة إيران في المنطقة وتتخذ من القضية الفلسطينية ذريعة للهروب من استحقاقات السلام الذي تقوده الأمم المتحدة.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية أنه في الساعة 9:52 صباحاً (بتوقيت صنعاء) في 25 أبريل (نيسان) تم إطلاق صاروخ باليستي مضاد للسفن إلى خليج عدن من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون المدعومون من إيران، ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار من قبل السفن الأميركية أو التحالف أو السفن التجارية. وأضاف البيان الأميركي أنه، بشكل منفصل بين الساعة 12:19 ظهراً والساعة 4:17 مساءً (بتوقيت صنعاء)، نجحت القوات في الاشتباك وتدمير قارب حوثي مسيّر وطائرة من دون طيار في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

وتقرر أن الصواريخ الحوثية والطائرات من دون طيار – بحسب البيان - تمثل تهديداً وشيكاً للسفن الأميركية والتحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه يتم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وكان المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع، تبنى مساء الخميس، عقب خطبة زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، استهداف سفينة إسرائيلية في خليج عدن، وأهداف أخرى في إيلات، وفق زعمه.

وادعى المتحدث الحوثي أن قوات جماعته استهدفت السفينة الإسرائيلية «إم إس سي دارون» في خليج عدن بصواريخ بحرية مناسبة وطائرات مسيّرة، وأنها حققت أهدافها، كما ادعى قصف إيلات بعدد من الصواريخ الباليستية والمجنحة.

وفي قت سابق، قالت هيئة العمليات البريطانية في تقرير على منصة «إكس» إن قبطان سفينة شحن أبلغ عن سماع دويّ قويّ ورؤية ارتطام بالماء وتصاعُد للدخان من البحر على بُعد نحو 15ميلاً بحرياً إلى الجنوب الغربي من ميناء عدن اليمني. وأضافت أن السفينة وطاقمها بخير، وأن جهات عسكرية تقدم لها الدعم.

ويوم الأربعاء الماضي، كانت الجماعة الحوثية تبنت تنفيذ ثلاث عمليات عسكرية في خليج عدن والمحيط الهندي، استهدفت سفينتين أميركيتين إحداهما عسكرية، وسفينة إسرائيلية. وفق بيان للمتحدث العسكري باسمها يحيى سريع.

وزعم سريع أن قوات جماعته البحرية استهدفت سفينة «ميرسك يورك تاون» الأميركية في خليج عدن، بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة وكانت الإصابة دقيقة. كما زعم أن جماعته استهدفت مدمّرة حربية أميركية في خليج عدن وسفينة «إم إس سي فيراكروز» الإسرائيلية في المحيط الهندي بعدد من الطائرات المسيّرة.

مدمّرة أميركية تطلق صاروخاً لاعتراض صاروخ أطلقه الحوثيون (أ.ب)

رؤية يمنية للحل

في حين يرى مجلس القيادة الرئاسي اليمني أن الضربات الغربية ضد الحوثيين غير مجدية، وأن الحل الأنجع دعم القوات الحكومية لاستعادة الأراضي كافة، بما فيها الحديدة وموانئها، جدد وزير الدفاع اليمني محسن الداعري التأكيد على هذه الرؤية في حديثه مع قائد المهمة الأوروبية (أسبيدس) المشاركة في حماية السفن في البحر الأحمر.

وذكر الإعلام الرسمي أن الوزير الداعري عقد اجتماعاً مع قائد عملية «أسبيدس» فاسيليوس جريباريس عبر تقنية الاتصال المرئي لمناقشة مستجدات الأوضاع في البحر الأحمر، واطلع على طبيعة المهمة التي أطلقها الاتحاد الأوروبي في البحر الأحمر والإجراءات المتبعة لحماية السفن التجارية من الهجمات الحوثية.

وطبقاً لوكالة «سبأ»، أكد الفريق الداعري أن الحل الأنجع لتأمين البحر الأحمر وباب المندب وطرق الملاحة الدولية هو دعم الحكومة والقوات المسلحة في بلاده لتحرير المناطق الخاضعة للحوثيين والقيام بتأمين هذا الممر الحيوي المهم.

وكانت واشنطن أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض. وانضم لها الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس».

ومنذ تدخل الولايات المتحدة عسكرياً، نفَّذت أكثر من 400 غارة على الأرض ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي لتحجيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

وأُصيبت نحو 16 سفينة خلال الهجمات الحوثية، إلى جانب قرصنة «غالاكسي ليدر»، واحتجاز طاقمها، وتسببت إحدى الهجمات، في 18 فبراير (شباط) الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر بالتدريج.

وأدى هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس»، في وقت أقرّت فيه الجماعة بمقتل 34 عنصراً من مسلحيها جراء الضربات الأميركية والبريطانية.

وأثرت هجمات الحوثيين على مصالح أكثر من 55 دولة، وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر، الذي هو حجر الأساس للاقتصاد العالمي، حيث دفعت الهجمات أكثر من عشر شركات شحن كبرى إلى تعليق عبور سفنها عبر البحر الأحمر؛ ما تسبب في ارتفاع أسعار التأمين على السفن في المنطقة، بحسب ما ذكرته القيادة المركزية الأميركية.

وزير الدفاع اليمني: الحل الأنجع دعم الحكومة لتحرير المناطق الخاضعة للحوثيين لتأمين الممرات والمناطق البحرية

هروب من السلام

بالتوازي مع اتهامات الحكومة اليمنية للجماعة الحوثية بالتهرب من استحقاقات السلام التي يقودها المبعوث الأممي هانس غروندبرغ بدعم إقليمي، نفت الجماعة وجود أي عودة للمفاوضات.

وزعمت الجماعة في بيان لخارجيتها الانقلابية أنه لم يقدم لها أي موضوع بخصوص عودة المفاوضات، وأن الأمم المتحدة توحي لها بين الفترة والأخرى بأنه لا يمكن أن تسمح أميركا وبريطانيا بأي اتفاق خلال هذه الفترة؛ بسبب تصعيد الجماعة البحري.

وعلى وقع هروب الجماعة من دعم خريطة الطريق الأممية، تواصل في الوقت نفسه التصعيد على خطوط التماس من القوات الحكومية، لا سيما في جبهات تعز، مع حشد المزيد من عناصرها باتجاه مأرب والضالع ولحج.

وقال الجيش اليمني إن عناصر الجماعة هاجموا، مساء الخميس مواقعه شرق مدينة تعز، بالهاون بالتزامن مع اشتباكات متقطعة في عقبة منيف شرقي المدينة.

وبحسب مصدر عسكري نقلت عنه وكالة «سبأ» الحكومية، تزامن هذا التصعيد مع فشل محاولات مسلحي الجماعة التسلل إلى منطقة القحيفة بمديرية مقبنة غرب تعز عقب اشتباكات تكبدت خلالها خسائر بشرية ومادية فادحة.

وكان المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ حضّ الحوثيين على التهدئة وخفض التصعيد، في لقائه الأخير في مسقط مع المتحدث باسمهم وكبير مفاوضيهم محمد عبد السلام، وسط مخاوف المبعوث من عودة القتال على نطاق واسع.

السعودية تحذر من حملات الحج الوهمية

القدوم لأداء الفريضة يكون عبر الحصول على تأشيرة حج صادرة من الجهات الرسمية (تصوير: محمد المانع)

الرياض: «الشرق الأوسط»

حذّرت السعودية، الجمعة، الراغبين في أداء مناسك الحج من الوقوع ضحية للحملات الوهمية التي تعلن عن خدماتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي في دول عدة، داعية الجميع للالتزام بالأنظمة والقوانين.

وأوضحت وزارة الحج أن القدوم لأداء الفريضة يكون عبر الحصول على تأشيرة حج صادرة من الجهات المعنية في السعودية، وبالتنسيق مع الدول من خلال المكاتب المختصة فيها، أو منصة «نسك حج» لمن ليست لديها مكاتب رسمية خاصة بذلك.

وأضافت، في بيان، أنها رصدت إعلانات لشركات وحملات وحسابات وهمية على الشبكات الاجتماعية تدعي تنظيمها الحج بأسعار مغرية، داعية للحذر من التعامل معها.

وفي السياق ذاته، أشادت الوزارة بجهود السلطات العراقية في القبض على أكثر من 25 شركة وهمية تسوق لـ«الحج التجاري»، مثمّنة ما تبذله جميع الدول لمحاربة هذه الظاهرة غير النظامية.

كانت الهيئة العليا للحج في العراق قد أعلنت، الخميس، ضبط أصحاب شركات تحايلوا على المواطنين، وادعوا وجود تأشيرات بمقابل مبالغ مالية كبيرة، تُمكّنهم من أداء مناسك الحج كـ«الحج التجاري» وغيره من الأسماء، مضيفة أنهم «لا يمتلكون إجازة ممارسة العمل، ما أدى لتطبيق الإجراءات القانونية بحقهم واعتقالهم».

وشددت على أن إصدار تأشيرة الحج إلى المواطنين العراقيين يتم من خلال الهيئة حصراً، وفق ما تعتمده وزارة الحج السعودية، ولا يمكن لأي شركة أو مكتب منحها وفق ما يدعي البعض على منصات التواصل الاجتماعي.

ونوّهت الوزارة سابقاً بأن تأشيرات العمرة والسياحة والعمل والزيارة العائلية والمرور «ترانزيت» وغيرها، لا تؤهل حاملها لأداء فريضة الحج، مطالبة الجميع بالالتزام بالأنظمة والقوانين التي تفرضها الجهات الرسمية، وعدم الانجراف خلف الشركات والمكاتب الوهمية التي تدعي وجود حملات الحج التجاري وغيره.

وأكدت أنها تتابع باستمرار الإعلانات الوهمية، وتأمل تعاون الجميع بالإسهام في مكافحتها والإبلاغ عنها، والحد من ظاهرة الحج بلا تصريح، وأخذ المعلومات الرسمية من خلال الموقع الإلكتروني للوزارة أو قنواتها في الشبكات الاجتماعية.

النجف... ثالث وجهات السعودية الجوية مع العراق

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة الطيران المدني السعودي، الجمعة، تسيير رحلات جوية مباشرة من الدمام إلى النجف العراقية، بدءاً من 1 يونيو (حزيران) 2024، وذلك امتداداً للعلاقات الوثيقة التي تربط البلدين.

وأوضحت الهيئة أن هذه الخطوة تنطلق من الاستراتيجية الوطنية للقطاع، التي تهدف إلى مضاعفة الطاقة الاستيعابية والوصول لأكثر من 330 مليون مسافر سنوياً، وما يزيد عن 250 وجهة في العالم.

وتُمثّل الرحلات السعودية إلى النجف ثالث المحطات العراقية بعد مدينتَي بغداد وأربيل، وذلك في إطار تنويع الوجهات داخل العراق دعماً لعمليات التنقل بين البلدين، وتعزيز تعاونهما في مجال النقل الجوي.

ويرى مراقبون أن مجلس التنسيق السعودي - العراقي يلعب دوراً بارزاً في تطوير العلاقات الثنائية، والارتقاء بها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية في مختلف المجالات، انطلاقاً من الإرادة السياسية لقيادتي البلدين، بما يحقق المصالح المشتركة.

هذه الجهود تؤكد وفق المراقبين حرص القيادة السعودية على تيسير السبل لمواطنيها الراغبين بزيارة العراق، وتعزز التواصل والانفتاح على جميع المكونات العراقية، بما يسهم في التقارب بين شعبَي البلدين.

6 آلاف مدرسة تحوّلت إلى معسكرات للاستقطاب والتجنيد

اليمنيون يحجمون عن إلحاق أبنائهم بمخيمات الحوثيين الصيفية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم يعد باستطاعة «أم محمد» تحمل فقدان ابنها الأخير، بعد سقوط شقيقيه قتيلين بسبب استقطاب الجماعة الحوثية لهما، وإخضاعهما إلى جانب آخرين على نحو مكثف للتعبئة الفكرية في المعسكرات الصيفية المغلقة التي تنفق الجماعة مبالغ ضخمة من أجل إقامتها في كل عام.

وتفيد «أم محمد» التي تقطن حي السنينة في صنعاء، «الشرق الأوسط»، باستدراج أحد مشرفي الجماعة الحوثية ابنها عمار (14 عاماً) وهو المتبقي لها، إلى مدرسة حكومية تقام فيها ما يُسمى بالدورات الصيفية بالحي ذاته، بغرض إخضاعه لتلقي دروس ذات منحى طائفي، كما فعلت الجماعة سابقاً مع ولديها السابقين علاء وسامح.

وتشير إلى أن ابنها علاء قُتل قبل سنوات قليلة في جبهة الساحل الغربي، بينما لقي شقيقه سامح مصرعه في جبهات مأرب، وذلك بعد تلقيهما دروساً تحرض على القتل والطائفية في مخيمات صيفية.

ودشنت الجماعة الانقلابية قبل أيام حملة تجنيد واسعة تحت مسمى «المخيمات الصيفية»، وحوّلت نحو 6 آلاف مدرسة حكومة وأهلية إلى معسكرات توقعت الجماعة أن تستقطب إليها عشرات الآلاف من طلبة المدارس لغسل عقولهم بالأفكار المتطرفة.

حوثيون في صنعاء يشرفون على تجنيد الأطفال (إعلام محلي)

عزوف مجتمعي

فور تلقي «أم محمد» نبأ استقطاب ولدها وإلحاقه بمخيم صيفي، سارعت على الفور لزيارة المدرسة، وطلبت تسلم ابنها، ثم عادت به للمنزل، دون أن يُحرك أتباع الجماعة أي ساكن، وفق قولها.

وأكدت «أم محمد» التي فقدت مُعيلها قبل سنوات قليلة جراء حادث أليم، أنها غير مستعدة لتقديم ولدها كبش فداء للجماعة وزعيمها، معبرة عن طموحها بأن يكمل ولدها تعليمه، كما يستمر في عمله المعهود في الإجازة الصيفية بمسح السيارات بأحد شوارع صنعاء لمساعدتها في تأمين لقمة العيش.

وفي هذا السياق أفادت مصادر محلية في صنعاء، «الشرق الأوسط»، بعزوف مجتمعي واسع منذ بدء التدشين وحتى اللحظة للمشاركة في معسكرات الجماعة الصيفية، نظراً لمعرفة الأهالي الجيدة والمسبقة بخطورتها على أبنائهم.

ويأتي الاستهداف الحوثي للأطفال والنشء بالتوازي مع تحذير ناشطين وتربويين من خطورة هذه المراكز التي تقيمها الجماعة، ودعوتهم أولياء الأمور إلى الحفاظ على أبنائهم، وعدم إلحاقهم بتلك المعسكرات.

وسبق أن وثقت تقارير صادرة عن منظمات دولية وأخرى محلية في العام الماضي وقوع عمليات تجنيد حوثي لآلاف الأطفال والشبان عبر المراكز الصيفية، بالإضافة إلى رصد تعرض عدد آخر منهم للاعتداء، لا سيما في المعسكرات المغلقة.

ورغم التحضير الحوثي المبكر والمكثف لإطلاق المعسكرات الصيفية لهذا العام لاستقطاب الأطفال والشبان وتجنيدهم، فإن مصادر تربوية في صنعاء، تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، عن خيبة أمل كبيرة مُنيت به الجماعة نتيجة تراجع أعداد الطلبة المشاركين في تلك المخيمات على مستوى صنعاء ومدن أخرى تحت سيطرة الجماعة.

تحذير حكومي مسبق

ذكرت المصادر التربوية أن غالبية الأسر وأولياء الأمور في صنعاء وريفها ومحافظات أخرى امتنعوا هذه العام ومنذ أول يوم من انطلاق تلك المعسكرات الصيفية عن إرسال أبنائهم إليها، في رسالة رفض مجتمعي واضحة لمعسكرات التعبئة والتجنيد.

وكانت الحكومة اليمنية جددت على لسان وزير الإعلام معمر الإرياني التحذير من مخاطر المراكز الصيفية التي تستغلها الجماعة لنشر أفكارها، وغسل عقول الأطفال بشعاراتها الطائفية، وتحويلهم إلى أدوات للقتل والتدمير، ووقود لمعاركها التي لا تنتهي، وقنابل موقوتة تمثل خطراً على النسيج الاجتماعي اليمني، والأمن والسلم الإقليميَّين والدوليَّين.

ووصف الإرياني، في تصريحات رسمية، هذه المراكز، بـ«المعسكرات» التي تأتي بعد حملات الحشد والتعبئة التي تنفذها الجماعة الحوثية منذ شهور «مستغلةً مسرحياتها في البحر الأحمر ومزاعم نصرة غزة»، بينما تقتل اليمنيين وتدمر بلادهم وتتحرك بصفتها أداةً إيرانية لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، وتهديد المصالح الدولية، وفق تعبيره.

واتهم الإرياني، الجماعة، بتجنيد غالبية مقاتليها من الأطفال من هذه المراكز التي تسببت بأغلب جرائم «قتل الأقارب» التي انتشرت في السنوات الماضية في مناطق سيطرة الجماعة، متمنياً من عائلات الطلبة الحفاظ عليهم، وعدم تقديمهم قرابين لزعيم الجماعة، «وأسياده في طهران»، مناشداً المنظمات المعنية والمثقفين والإعلاميين ونشطاء حقوق الإنسان التوعية بمخاطر ذلك.

وزير الدفاع الإيراني: ردنا على إسرائيل توخى عدم توسيع الحرب

طهران إلى «تعاون عسكري أوثق» مع بكين وموسكو

لندن: «الشرق الأوسط»

اتفق وزيرا الدفاع الصيني والإيراني على «تعاون عسكري أوثق» على هامش اجتماع لمنظمة شنغهاي للتعاون الذي يقام في كازاخستان، وفق ما أوردته، الجمعة، وكالة «إيسنا» الإيرانية، بينما أكدت موسكو استعدادها لتوسيع التعاون العسكري مع طهران.

وقال وزير الدفاع الإيراني محمد رضا أشتياني: «هناك حاجة لتحسين التعاون والتقارب على الجانبين لحل المشكلات الأمنية الإقليمية والدولية».

وجاءت تصريحاته عقب محادثات مع وزير الدفاع الصيني دونج جون في العاصمة الكازاخستانية أستانة.

وانضمت طهران إلى منظمة «شنغهاي» للتعاون العام الماضي، وفي مطلع العام، انضمت إلى منظمة «بريكس» وأعضائها الأساسيين وهم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا.

وأصبحت الصين المستهلك الرئيسي للنفط الإيراني وشريكاً اقتصادياً مهماً.

ووقَّع البلدان اتفاقية تعاون مدتها 25 سنة في 2021.

وفي المقابل، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزير الدفاع سيرجي شويغو قوله لنظيره الإيراني محمد رضا أشتياني خلال اجتماع، الجمعة، إن روسيا مستعدة لتوسيع التعاون العسكري والفني مع إيران.

وأضافت الوكالة أن شويغو قال إن الاتصالات بين الإدارات العسكرية في البلدين زادت بشكل كبير في الآونة الأخيرة. وعززت موسكو وطهران تحالفهما بتوقيع تفاهم أمني، الخميس، في ختام مباحثات أجراها أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي أكبر أحمديان، ونظيره الروسي نيكولاي باتروشيف على هامش مؤتمر أمني في سان بطرسبورغ.

وزادت روسيا تحركاتها في المنطقة على خلفية تصاعد التوترات الأخيرة، وضمنها المواجهة الإيرانية - الغربية على خلفية الضربات المتبادلة بين طهران وتل أبيب. وأضاف التفاهم الأمني بعداً جديداً لحلقات تعزيز التحالف الروسي الإيراني في المجالات المختلفة، فضلاً عن تركيز الطرفين على أنه جرى خلال الاجتماع إيلاء الاهتمام الأكبر لـ«القضايا المتعلقة بتطوير التعاون العملي الروسي الإيراني في مجال الأمن».

ومع أن روسيا، أكدت في المواقف الرسمية المعلنة دعوة «كل الأطراف» الإقليميين إلى ضبط النفس وعدم الانجرار إلى توسيع رقعة ومستوى المواجهات، لكن الكرملين في الوقت ذاته حرص على تأكيد مستوى الدعم لمواقف طهران، بشكل مباشر من خلال الإعلان عن إحراز تقدم ملموس في تعميق التحالف في مجالات عدة، وبشكل غير مباشر أيضاً من خلال تنشيط التنسيق مع الصين في هذا المجال، وتوجيه رسائل بأن موسكو تدعم تحركات «حلفاء» آخرين لدعم مواقف طهران.

وفي طهران، توعد خطيب جمعة طهران أحمد خاتمي، إسرائيل بـ«صفعة جديدة»، ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، عن خاتمي أن «رد إيران على إسرائيل بمثابة عقاب».

وأشار خاتمي إلى أن ما فعلته إيران ضد إسرائيل كان «عملاً إلهياً ومبنياً على القرآن»، وأضاف: «لو لم تقاتل القوات المسلحة وقاسم سليماني (داعش) لكان علينا أن نقاتل معهم في شوارع طهران».

وتابع: «إذا كررت إسرائيل الخطأ فسوف نرد عليها بصفعة أخرى».

ومنذ أن استهدفت هجمات، نُسبت إلى إسرائيل، وسط إيران، الأسبوع الماضي، حرص المسؤولون المقربون من المرشد الإيراني علي خامنئي على إطلاق تصريحات بشأن «الرد الأقوى» من إيران في حال كررت إسرائيل هجماتها.

ومن جهته، أكد وزير الدفاع الإيراني العميد محمد رضا أشتياني، أن رد إيران كان «بمثابة تحذير محدود».

وأفادت وكالة «تسنيم» بأن رضا أشتياني أوضح أن رد إيران كان يتوخى «عدم توسيع الصراع»، وأضاف: «يجب أن أؤكد أن إيران لا تسعى إلى الحرب وزيادة التوتر في المنطقة، وأي تهور في الاعتداء وسوء التقدير من قبل الأعداء سيقابل برد مناسب ومؤلم».

وزراء دفاع إيران وكازاخستان وقرغيزستان والصين يلتقطون صورة على هامش اجتماعات منظمة «شنغهاي» (رويترز)

البرلمان الأوروبي يصوّت على قرار غير ملزم يدعو الاتحاد إلى توسيع العقوبات ضد طهران

تصنيف «الحرس الثوري» إرهابياً يواجه عقبات سياسية وقانونية

باريس: ميشال أبو نجم

ثمة قاعدة ثابتة تتناول البرلمان الأوروبي وعنوانها الانقسامات العميقة بين مكوناته المنخرطة في مجموعات وفق خياراتها السياسية والتي تتجاوز الانتماء الوطني، أي جنسية النائب، بيد أن هذه القاعدة تهشمت، الخميس، في آخر اجتماع للبرلمان في دوقية لوكسمبورغ قبل الانتخابات الأوروبية المقررة في يونيو (حزيران) المقبل.

وتبنى البرلمان قراراً يدين إيران بقوة بسبب الهجوم الجوي «المدروس» الذي قامت به ضد إسرائيل ليل 13 ـ 14 أبريل (نيسان) الحالي. وحصل القرار على أغلبية كاسحة بلغت 357 صوتاً مقابل 20 صوتاً معارضاً.

واللافت أن المجموعات النيابية المنقسمة تقليدياً داخل البرلمان وضعت جانباً خلافاتها السياسية والآيديولوجية، وحرصت على التعبير جماعياً، عن إدانة الهجوم الإيراني بشدة، بغض النظر عن انتماءاتها.

ويؤكد النص المذكور «ارتياح» النواب الأوروبيين لقرار الاتحاد الأوروبي توسيع نظام العقوبات على إيران ليشمل «الجهات المصدّرة والمنتجة للمسيّرات والصواريخ - المستخدمة في الهجوم الإيراني - إلى روسيا والشرق الأوسط، ويطالب بوضعها موضع التنفيذ بأسرع وقت ممكن مع الدعوة إلى توسيع دائرة المعنيين بهذه العقوبات أكانت كيانات أو أفراداً، بما في ذلك من يراهم القرار «وكلاء» أو «أذرع» إيران في المنطقة، ويسمي منهم الحوثيين في اليمن و«حزب الله» في لبنان.

عزلة إيران

يذهب القرار أبعد من ذلك؛ إذ يدعو إلى فرض عقوبات إضافية على المصارف الإيرانية وقطاع النفط الخاضعة أصلاً لمجموعة من العقوبات السابقة. وفي حين يندد بسياسة إيران «المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط» بما فيها دعمها «حماس»، فإن القرار تضمن إدانة للهجمات التي ينفذها من يصفهم بـ«وكلاء» إيران قبل وأثناء الهجوم الجوي على إسرائيل.

وفي المقابل، يمر القرار سريعاً على تدمير الطيران الإسرائيلي للقنصلية الإيرانية في دمشق، حيث يكتفي بالتعبير عن «الأسف» لهذا العمل الذي لم تعمد إسرائيل إلى تبينه رسمياً، لكن مسؤولية إسرائيل فيه لا تقبل النقاش.

وحضّ القرار على «احترام حصانة المقرات الدبلوماسية والقنصلية» بشكل دائم وفق منطوق القوانين الدولية، ولم يفت النواب الأوروبيين تأكيد التزامهم بـ«أمن إسرائيل وأمن مواطنيها» والتحذير من تصاعد العنف وما يمثله من تهديد على الأمن الإقليمي. وفي جانب آخر، يطالب القرار طهران باحترام تعهداتها النووية ولا التعبير عن قلقهم للتصعيد الحاصل في المنطقة.

بيد أن البند الخلافي في القرار يتناول الدعوة إلى ضم «الحرس الثوري» الإيراني إلى لائحة المنظمات الإرهابية الأوروبية، ويشير بيان صادر عن البرلمان إلى أن القرار الجديد «يعيد التذكير بدعوات سابقة» مماثلة بخصوص «الحرس الثوري» وضرورة ضمه إلى لائحة الإرهاب الأوروبية «بسبب أنشطته الخبيثة» ويحث بالتوازي على وضع «حزب الله» اللبناني بجناحيه العسكري والسياسي على اللائحة المذكورة، علماً أن هذه اللائحة تتضمن فقط الجناح العسكري للحزب.

بداية، تتعين الإشارة إلى أن البرلمان استمع يوم الأربعاء، 24 أبريل، قبل يوم واحد من التصويت، إلى الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، الذي ألقى كلمة عبّر فيها بوضوح عن اعتراضه، من جهة، على قطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران، وهو غاب عن نص القرار المصوّت عليه، ومن جهة ثانية على تصنيف «الحرس الثوري» تنظيماً إرهابياً.

صورة نشرتها النائبة هانا نيومان تظهر نتائج التصويت على قرار البرلمان الأوروبي بشأن إيران (إكس)

«البرلمان الأوروبي تبنى السردية الإسرائيلية وبانت عزلة إيران بشكل قاطع»

بوريل متحدثاً إلى البرلمان الأوروبي الأربعاء الماضي (المفوضية الأوروبية)

وأشار بوريل إلى أنه على اتصال دائم مع وزير الخارجية الإيراني لـ«تحذيره من خطورة هذه الهجمات على المنطقة بأكملها»، وذكّر في كلمته بإدانة الاتحاد الأوروبي إيران بعد هجومها على إسرائيل في 13 أبريل الحالي.

وأكد بوريل وجود توافق سياسي بين دول الاتحاد على توسيع العقوبات المفروضة على إيران، مذكراً بأن هناك «نظام عقوبات شاملاً» أوروبياً ضد إيران. وأشار إلى وجود شخصيات من «الحرس الثوري» الإيراني في إطار عقوبات تطبق بسبب «نشر إيران أسلحة الدمار الشامل، وانتهاكها حقوق الإنسان، وتوريد الطائرات من دون طيار إلى روسيا». وأردف: «تصنيف (الحرس الثوري) الإيراني منظمة إرهابية لن يكون له أثر عملي».

الهجوم الشخصي على بوريل

ليست المرة الأولى التي يرفض فيها بوريل الاستجابة لطلب من هذا النوع. وسبق له أن ساق حجة قانونية كررها في 17 أبريل، وهي تمثل الموقف الأوروبي من «الحرس الثوري» وقوامها أن الاتحاد ليس له القدرة على تصنيفه تنظيماً إرهابياً «بغياب سلطة وطنية» أوروبية (أي دولة أوروبية) أدانته لتورطه في أنشطة إرهابية.

وقال بوريل: «لا علم للاتحاد بوجود أي حالة من هذا القبيل، ولكنني سأطلب من الهيئة الدبلوماسية معاودة فحص هذه المسألة مجدداً».

ليس سراً أن هناك حملة على بوريل من مجموعات سياسية تتهمه بـ«مماألاة» إيران، فالنائب الهولندي بيرت جان رويسن اتهم طهران الأربعاء الماضي بأنها «تسعى لإزالة إسرائيل من خريطة العالم». والأهم أنه وصف تصريحات وحجج بوريل الخاصة بالحاجة إلى صدور حكم قضائي بأنها «هراء»، مؤكداً أن «الذراع الطويلة لهذه المؤسسة العسكرية وصلت أيضاً إلى الأراضي الأوروبية».

وفي السياق عينه، اتهم النائب السويدي تشارلي فايمرز المسؤول الأوروبي بـ«الكذب»، مشيراً إلى قرار «سري» لمجلس الاتحاد الأوروبي يقول إنه «لا حاجة إلى حكم قضائي من محكمة أوروبية لتصنيف (الحرس الثوري) تنظيماً إرهابياً».

وتوجّه النائب المذكور إلى بوريل مباشرة بقوله: «إيران ستفتقدك حتماً»، ملمحاً إلى أن ولايته ستنتهي بعد الانتخابات الأوروبية وبعد تشكيل المفوضية الجديدة، إلا إذا قرر الأعضاء الـ27 استمراره في موقعه.

بداية، تتعين الإشارة إلى أن قرارات البرلمان الأوروبي ليست ملزمة للاتحاد، حيث إن رسم السياسة الخارجية تعود للمجلس الأوروبي مجتمعاً والتنفيذ مناط بالممثل الأعلى للسياسة الخارجية والشؤون الأمنية بالتعاون مع رئيس المجلس.

بيد أن ما يصدر عن البرلمان لا يعني أن لا فائدة أو أهمية له؛ ذلك أن ما حصل الخميس يبين أمراً أساسياً، وهو أن البرلمان تبنى تماماً وبأكثرية ساحقة السردية الإسرائيلية، وبانت عزلة إيران بشكل قاطع.

والسبب في ذلك أن هجمات الثالث عشر من أبريل أظهرت إسرائيل على أنها الضحية ولم تفِد جهود طهران السياسية والديبلوماسية في ربط الهجوم بتدمير قنصليتها في دمشق، وبكلام آخر، فإن الهجوم المذكور أفاد، بمعنى ما، إسرائيل التي تزايدت عليها الضغوط الدولية بسبب ما ترتكبه في غزة منذ ما يزيد على ستة أشهر.

وما يلفت النظر في قرار البرلمان الأوروبي، اللهجة المخففة في الحديث عن القنصلية الإيرانية، حيث قضى مجموعة من كبار ضباط «الحرس الثوري»؛ إذ اكتفى البرلمان بـ«خدمة الحد الأدنى» حتى أنه لم يذهب إلى حد لوم إسرائيل.

أما الأمر الآخر، فيتناول صورة بوريل الشخصية الذي لم يتردد منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في التنديد بالخراب في غزة وبسقوط عشرات الآلاف من المدنيين، وآخر ما قاله إن ما يحدث في غزة يشبه دمار المدن الألمانية في الحرب العالمية الثانية.

ومواقف بوريل جعلته هدفاً للسهام الإسرائيلية ولأصدقاء إسرائيل داخل الاتحاد وخارجه. وحتى اليوم، لم يغيّر مواقفه والمرجح أنه لن يفعل، وهو على بعد مسافة قصيرة من استحقاق الانتخابات الأوروبية.

النائب الثاني لرئيس البرلمان قال لـ الشرق الأوسط إن جهة واحدة لا تستطيع الحكم إلا بمشاركة الجميع

حكومات العراق المحلية: الجمود يضرب مفاوضات كركوك وديالى

بغداد: حمزة مصطفى

بعد ساعات من ترشيح قوى سنية عضوَ البرلمان العراقي رعد الدهلكي محافظاً لديالى (شرق)، أعلن ائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي ترشيح القيادي فيه عبد الرسول جدعان العتبي للمنصب نفسه.

ويستمر الجدل في محافظة ديالى ذات الثنائية المذهبية والعشائرية مع تعددية عرقية في بعض أقضيتها.

ورغم مرور نحو 6 أشهر على إجراء الانتخابات المحلية، أواخر العام الماضي، واكتمال تشكيل الحكومات المحلية في 15 مدينة، بقيت ديالى وكركوك دون حكومة محلية بسبب الخلافات بين مكوناتها.

وأكد مصدر سياسي سني في ديالى، «الاتفاق بين 7 من أعضاء البرلمان العراقي من السنة مع 8 من أعضاء مجلس المحافظة السنة على ترشيح الدهلكي عضو البرلمان العراقي عن المحافظة لمنصب المحافظ، وإن حركة (البشائر) التابعة لـ(دولة القانون) أعلنت صباح الجمعة ترشيح عبد الستار جدعان العتبي للمنصب بدلاً عن المرشح مؤيد العبيدي».

والعتبي ثالث مرشح تطرحه «دولة القانون» وخامس مرشح للكتل السياسية لمنصب محافظ ديالى، بعدما أخفقت بعقد جلسة وتمرير المرشحين.

وأشار المصدر إلى أن «الكتل السنية عقدت اجتماعاً في بعقوبة (مركز محافظة ديالى)، فيما عقدت الكتل الشيعية اجتماعاً آخر بالوقت ذاته في بغداد لمناقشة حسم تشكيل الحكومة المحلية في ديالى».

وطبقاً لمصدر سني، فإنه رغم الخلافات بين الكتل السنية (عزم والسيادة وتقدم) في ملفات عديدة، لا سيما منصب رئاسة البرلمان، لكنهم اتفقوا على ترشيح الدهلكي للمنصب المذكور.

وينقسم مجلس ديالى إلى فريقين، يحاول الأول التجديد للمحافظ السابق مثنى التميمي، ويضم 8 أعضاء من الشيعة والسنة والكرد، والآخر من 7 أعضاء من السنة والشيعة يعترضون على التجديد للتميمي.

وكان مجلس ديالى عقد أول جلسة له في 5 فبراير (شباط) الماضي، وقرر بقاء الجلسة مفتوحةً لعدم تمكنه من تحقيق الأغلبية المطلقة في التصويت على رئيس المجلس، والذهاب إلى جولة ثانية من ثم رفع الجلسة وإبقاؤها مفتوحة أيضاً بعد اختلال نصابها على خلفية انسحاب عدد من الأعضاء دون إكمال التصويت لاختيار رئيس للمجلس.

في السياق، لم تتمكن كتل «الإطار التنسيقي» من الاتفاق على شخصية لتنصيبها محافظاً لديالى، فبعد أن رشح زعيم تحالف «نبني» هادي العامري، محافظ ديالى السابق مثنى التميمي لإتمام دورة أخرى، رفضت كتل من «الإطار» تولي التميمي المنصب مجدداً، وعلى أثر ذلك سحب العامري مرشحه وقدم بدياً آخر وتم رفضه أيضاً، وأخيراً تنازل العامري من المنصب إلى «دولة القانون» الذي رشح وضاح التميمي محافظاً لديالى.

وفي سياق استمرار الخلافات، أعاد «مجلس شورى الدولة»، عضو مجلس المحافظة والمحافظ السابق مثنى التميمي، لتولي منصب المحافظ لتصريف الأعمال، لكن هذا التنصيب لم يستمر إلا دقائق فقط، حيث منح نفسه إجازة، وأصدر أمراً بتخويل نائبه بإدارة المحافظة لمدة 15 يوماً.

ليس بعيداً عن ديالى، فإن محافظة كركوك هي الأخرى لا تزال دون حكومة محلية حتى بعد أن تسلم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ملفها.

وأكد النائب الثاني لرئيس البرلمان والقيادي البارز في «الحزب الديمقراطي الكردستاني» شاخوان عبد الله، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك «أملاً في أن تجد القوى السياسية في كركوك حلاً لأزمتها».

وقال عبد الله إن «مسالة كركوك معقدة وليست سهلة، لكن هناك إرادة حقيقية لكل المكونات، الكرد والعرب والتركمان، للوقوف أمام التحديات التي تحول دون تشكيل الحكومة المحلية»، وأشار إلى أن «الحل سيكون أسهل بكثير لو توقفت التدخلات الخارجية في ملف المدينة، التي تعقد الأوضاع فيها».

وأضاف عبد الله: «تجري حالياً لقاءات ثنائية بين مختلف الأطراف، فضلاً عن لقاءات مع القوى الفائزة في الانتخابات لإيجاد حل لمنصب المحافظ والمناصب الأخرى السيادية في المحافظة».

وشدد النائب الثاني لرئيس البرلمان على أن «أي جهة سياسية لا يمكنها لوحدها تشكيل حكومة بدون مشاركة الجميع حتى بافتراض وجود نصاب، لأن غياب أي مكون من مكونات كركوك لن يحقق الاستقرار في المحافظة على كل المستويات».

وبين عبد الله أن «القوى السياسية تطيل أمد المباحثات لإشراك الجميع والوصول إلى مقاربات مقبولة من قبل جميع الأطراف، بالتالي فإن من المتوقع أن نصل قريباً لحكومة محلية مقبولة».

وأكد عبد الله أن «رؤية الحزب الديمقراطي الكردستاني تقوم على أن تأخذ المكونات الأساسية مكانتها ولا ينظر إليها طبقاً للمقاعد، بل حسب حضورهم كجزء أساسي في المحافظة».

ولفت النائب الثاني لرئيس البرلمان إلى أن «هناك دعماً من قبل الحكومة الاتحادية لاستكمال تشكيل الحكومة المحلية، وهي المبادرة التي أطلقها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الذي التقى مرتين مع مكونات كركوك».

وأكد رئيس «الجبهة التركمانية» في العراق حسن توران، في وقت سابق، أن «ملف كركوك معقد رغم التحركات الجارية»، وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «السوداني يتابع شخصياً ملف كركوك»، وأشار إلى أن الأحزاب التركمانية اقترحت تسوية الخلافات بتداول السلطة بين المكونات، وقال إن حزب «الجبهة التركمانية» يأمل من الكرد القبول بهذا المقترح.

ويصرّ العرب والكرد على الظفر بمنصب المحافظ، في مقابل مطالبة التركمان (المكون الأقل عدداً) بصيغة للحكم التداولي على المنصب، موزعة على جميع الأطراف.

ورغم الصيغ المتعددة التي تطرح منذ أشهر، فإن الأمور ما زالت تراوح في منطقة الفشل، بالنظر لتمسك كل طرف بأحقيته في الحصول على منصب المحافظ.

السبت 2024/4/27 - Saturday - العدد 16587 Issue

وفد القاهرة في تل أبيب لاستئناف المفاوضات وبحث التفاصيل

ترقب لجهود الوساطة المصرية بشأن هدنة غزة

القاهرة: فتحية الدخاخني

في محاولة لدفع مسار المفاوضات الرامية لتحقيق «هدنة» في قطاع غزة بين إسرائيل وحركة «حماس»، كثفت القاهرة اتصالاتها مع الأطراف المعنية كافة، ما جدد الآمال بشأن إمكانية أن تشهد جهود الوساطة «انفراجة» خلال الأيام المقبلة، لا سيما مع تأكيدات مصرية بـ«حدوث تقدم ملحوظ» بين القاهرة وتل أبيب في هذا الصدد، وسط ترقب لنتيجة هذه الجهود.

وأفادت قناة «القاهرة الإخبارية» المصرية، الجمعة، بأن «وفداً أمنياً مصرياً وصل إلى تل أبيب لبحث إطار اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة». ونقلت القناة عن مصدر وصفته بأنه «رفيع المستوى» لم تسمه، قوله إن «الوفد يضم مجموعة من المختصين بالملف الفلسطيني لمناقشة إطار شامل لوقف إطلاق النار في قطاع غزة». وأكد المصدر أن «تقدماً ملحوظاً حدث في محاولات تقريب وجهات النظر بين الوفدين المصري والإسرائيلي بشأن الوصول إلى هدنة بغزة».

وكانت قناة «القاهرة الإخبارية» قد أشارت في وقت سابق، الجمعة، إلى أن «الاتصالات المصرية تجري مع الأطراف كافة بهدف الوصول إلى هدنة، ووقف الحرب وإنهاء المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني». كما نقلت القناة عن مصدر مصري تأكيده أن «تلك الاتصالات مقتصرة على الوفود الأمنية فقط»، نافياً ما تردد عن «لقاءات مخططة لمسؤولين مصريين مع نظرائهم الإسرائيليين في هذا الشأن». وأشار المصدر إلى أن «القاهرة حذرت مراراً من التداعيات الخطيرة في حال نفذت إسرائيل تهديداتها باقتحام رفح في جنوب قطاع غزة».

وكانت القاهرة قد استضافت آخر جولة من المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وحركة «حماس» في 10 أبريل (نيسان) الحالي. وأكد مصدر مصري مطلع في حينه أن المفاوضات شهدت «تقدماً ملحوظاً»، مع إشارة إلى «استئنافها خلال يومين»، لكن ذلك لم يحدث، فبعد أيام سلمت حركة «حماس» للوسطاء ردها على مقترح أميركي للهدنة عرض خلال المباحثات، وأكدت «التمسك بمطالبها التي تتمثل بوقف دائم لإطلاق النار، وانسحاب الجيش من كامل قطاع غزة، وعودة النازحين، وتكثيف دخول الإغاثة والمساعدات، والبدء بالإعمار»، وهو ما عدته إسرائيل بمثابة رفض للمقترح الأميركي.

والتقى وفد أمني مصري، الجمعة، بمسؤولين إسرائيليين، «لبحث سبل استئناف المحادثات الرامية لإنهاء الحرب في غزة، وإتمام صفقة لتبادل الأسرى»، وفق ما نقلته «رويترز» عن مسؤول مطلع، تحدث شريطة عدم نشر اسمه. وقال المسؤول إن «إسرائيل ليس لديها أي مقترحات جديدة تقدمها؛ لكنها مستعدة للتفكير في هدنة محدودة يجري بموجبها إطلاق سراح 33 من النساء وكبار السن والمرضى بدلاً من 40 محتجزاً كان النقاش يدور حولهم من قبل». وأضاف: «لا محادثات عن المحتجزين حالياً بين إسرائيل وحركة (حماس)، ولا يوجد عرض إسرائيلي جديد في هذا الشأن، وما يحدث هو محاولة من القاهرة لاستئناف المحادثات باقتراح مصري».

وأكدت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، الجمعة، «وصول وفد مصري إلى إسرائيل لبحث صفقة تبادل المحتجزين». وهو ما أكده أيضاً موقع «واي نت» الإسرائيلي، الذي نقل عن مسؤول أمني، قوله إنه «قد يكون هناك تقدم في الاقتراح المصري بشأن صفقة لإطلاق سراح محتجزين مقابل وقف إطلاق نار طويل الأمد في قطاع غزة».

وبدوره، قال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، السياسي الفلسطيني، الدكتور أيمن الرقب، إن «مصر تبذل جهوداً من أجل الوصول إلى حل وسط والدفع نحو تحقيق هدنة ولو مؤقتة في قطاع غزة، يجري خلالها إتمام صفقة لتبادل المحتجزين من الجانبين». وأوضح الرقب لـ«الشرق الأوسط»، أن «المباحثات تجري بشأن هدنة لمدة 40 يوماً يجري خلالها إطلاق سراح نحو 20 محتجزاً لدى (حماس) مقابل عدد من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية»، لافتاً إلى أن «هذا يختلف عن المقترح السابق الذي كان يتضمن الإفراج عن 40 محتجزاً لدى (حماس)، حيث سبق أن قالت الحركة إنه ليس لديها هذا العدد».

وأكد خبير الشؤون الإسرائيلية بـ«مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، الدكتور سعيد عكاشة، أن «مصر تبذل جهوداً مكثفة في المفاوضات وفي محاولة منع عملية عسكرية في رفح». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الجهود المصرية نجحت حتى الآن في تأجيل اجتياح رفح رغم تكرار الحديث الإسرائيلي عن تحديد موعد العملية». وأضاف أن «القاهرة تمارس ضغوطاً سياسية على تل أبيب، نجحت حتى الآن في الحد من الجموح الإسرائيلي».

وكان المقترح الذي جرت مناقشته في جولة المفاوضات الأخيرة في القاهرة ينص على «هدنة من 6 أسابيع يجري خلالها إطلاق سراح 42 محتجزاً إسرائيلياً في مقابل إطلاق سراح 800 إلى 900 فلسطيني تعتقلهم إسرائيل، ودخول 400 إلى 500 شاحنة من المساعدات الغذائية يومياً وعودة النازحين من شمال غزة إلى بلداتهم، لكن وسائل إعلام نقلت عن مصادر في حركة «حماس» قولها إن «الحركة لا يمكنها تحديد 40 محتجزاً لديها تنطبق عليهم شروط المرحلة الأولى من الهدنة».

ويرى عكاشة أن «إسرائيل تحاول إلقاء الكرة في ملعب (حماس) لإظهارها بأنها الطرف الذي لا يريد الاتفاق، وفي حقيقة الأمر أن كلا الطرفين يناور، وليست لديه نية حقيقية في إنهاء الحرب».

بينما قال الرقب إن «الكرة الآن في ملعب إسرائيل، التي يبدو أنها أكثر انفتاحاً على إتمام الاتفاق لأنها تحتاج الهدنة لترتيب صفوفها إذا ما كانت تريد اجتياح رفح»، لافتاً إلى أن «مصر تبذل جهوداً مكثفة لمنع تنفيذ عملية عسكرية واسعة في رفح».

وتكثف القاهرة جهودها للوساطة في المفاوضات تزامناً مع قلق مصري ودولي من مخاطر تنفيذ عملية عسكرية في رفح جنوب القطاع. ووفق ما نقلته «رويترز» عن مصدر مسؤول، الجمعة، فإن «المصريين يتولون زمام المبادرة حقاً في هذا الشأن... القاهرة تريد أن ترى تقدماً لأسباب من ضمنها قلقها بشأن عملية رفح المحتملة». وأضاف المصدر أن «قطر لا تزال تشارك في الوساطة لكن بقدر أقل». وكانت قطر قد أعلنت في وقت سابق عزمها إعادة تقييم دورها في الوساطة، إثر اتهامات إسرائيلية وأميركية لها بـ«عدم ممارسة ضغط كافٍ على (حماس)».

ومنذ نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، يسعى الوسطاء في مصر وقطر والولايات المتحدة في الوصول إلى اتفاق بين حركة «حماس» وإسرائيل، استناداً إلى «إطار اتفاق من 3 مراحل» جرى التوافق عليه في اجتماع عقد في باريس، بحضور رؤساء استخبارات مصر والولايات المتحدة وإسرائيل، إضافة إلى رئيس الوزراء القطري، ووصفت نتائجه في حينه بـ«البناءة»، لكنها لم تسفر عن اتفاق حتى الآن.

وقال الرقب إن «مصر تمارس جهوداً مكثفة لتقريب وجهات النظر يمكن أن يطلق عليها جهود اللحظات الأخيرة»، موضحاً أن «هناك مخططاً إسرائيلياً لتنفيذ عملية عسكرية في رفح بعد عطلة عيد الفصح أي بعد الـ30 من أبريل الحالي». وأشار إلى «وجود مقترحين إما بتنفيذ عملية عسكرية متدرجة وجزئية في رفح، وإما بإخلائها المدينة لتنفيذ اجتياح كامل». وأضاف أن «الوقت ضيق جداً بحسابات المفاوضات، لكن القاهرة تسعى من أجل الوصول إلى اتفاق قد يبرد الحرب، ويؤجل اجتياح رفح أو يلغيه».

وذكرت قناة «القاهرة الإخبارية»، الجمعة، أن «هناك مقترحاً مصرياً قد يجمد العملية العسكرية في رفح». بينما نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عن مسؤول إسرائيلي قوله، الجمعة، إن المفاوضات التي يجريها وفد مصري مع مسؤولين أمنيين في إسرائيل «قد تكون فرصة أخيرة قبل دخول رفح».

ومن جانبه، لفت عكاشة إلى أن «الجهود المصرية تسير في اتجاهين؛ تحقيق الهدنة، وإلغاء اجتياح رفح»، مشيراً إلى أن «هناك حديثاً يتردد في إسرائيل بشأن تأثير حلحلة الأمور في مفاوضات الهدنة على عملية رفح».

ولا يعلق عكاشة آمالاً كبيرة على إمكانية حدوث انفراجة في جهود الوساطة قد تصل إلى هدنة. وقال إن «هناك نسبة لا تتجاوز 10 في المائة لاحتمال قبول (حماس) وإسرائيل بهدنة مؤقتة في غزة في ظل تمسك كل طرف بشروطه ومطالبه».

وتأتي زيارة الوفد المصري إلى إسرائيل بعد يوم من نداء وجهته الولايات المتحدة و17 دولة أخرى، الخميس، لحركة «حماس» لإطلاق سراح جميع المحتجزين لديها بوصفه سبيلاً لإنهاء الأزمة. وكانت «رويترز» قد نقلت، الخميس، عن مصدرين أمنيين مصريين قولهما، إن «القاهرة طلبت عقد اجتماع متابعة مع إسرائيل لاستئناف مفاوضات الهدنة». وأشار المصدران إلى أن «مسؤولين مصريين وإسرائيليين وأميركيين عقدوا اجتماعات مباشرة وعن بُعد، الأربعاء، سعياً للحصول على تنازلات لكسر جمود المفاوضات».

فلسطينيون نازحون بسبب القصف الإسرائيلي على قطاع غزة يطبخون في مخيم الخيام المؤقت بمنطقة المواصي (أ.ب)

«الوفد يضم مجموعة من المختصين في الملف الفلسطيني»

تفاؤل حذر في إسرائيل بشأن محادثات الوفد المصري

تل أبيب: نظير مجلي

مع وصول الوفد المهني المصري إلى تل أبيب، والدخول بالتفاصيل العملية، في المفاوضات الرامية لوقف إطلاق النار بقطاع غزة وتبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس»، ذكرت مصادر سياسية في تل أبيب أن «هناك تفاؤلاً حذراً جداً، لكنه ثابت إزاء احتمالات التوصل هذه المرة إلى اتفاق».

وقال مسؤول إسرائيلي أمني كبير لموقع «واي نت» العبري، إن «المبادرة المصرية التي تم إطلاع الأميركيين عليها تعدّ أساساً جيداً للتقدم، وهي تدل على أن المصريين هذه المرة حسموا أمرهم وقرروا أنه يجب التوصل إلى اتفاق ووقف هذه الحرب المجنونة».

وأكدت مصادر سياسية أن الأميركيين يريدون استكمال الجهود المصرية بتوسيع حلقة الاتفاق والتقدم نحو مشروعهم الإقليمي للسلام الشامل بين الدول العربية وإسرائيل، الذي يتضمن إقامة دولة فلسطينية، وأن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، سيصل إلى المنطقة يوم الثلاثاء المقبل في زيارة من يومين، إلى كل من السعودية وإسرائيل للتداول في هذا المسار.

وأفادت مصادر سياسية في تل أبيب بأن المقترح المصري الجديد طرح لأول مرة خلال زيارة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي، ورئيس المخابرات العامة (الشاباك) رونين بار، يوم الأربعاء الماضي إلى القاهرة، ولقي ترحيباً أولياً منهما. وعلى أثر ذلك، عقد «كابينت» الحرب الإسرائيلي يوم الخميس، اجتماعاً دام 8 ساعات. ومع أن الحكومة قالت إن الموضوع الأساسي الذي تم بحثه كان اجتياح رفح، فإن مصادر سياسية كشفت يوم الجمعة، أن البحث شمل أيضاً استئناف المفاوضات حول صفقة تبادل الأسرى مع «حماس».

وأكدت «القناة 12» الإسرائيلية، أن حكومة الحرب المصغرة قررت «المراهنة» على الوساطة المصرية في محاولة للدفع نحو صفقة تبادل أسرى، وبحث سبل المضي قدماً في ظل اشتراط «حماس» التزام الاحتلال بإنهاء الحرب للمضي قدماً في المفاوضات.

وقال مسؤول إسرائيلي رفيع تحدث لصحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، في أعقاب اجتماع الحكومة، إنه «لا يوجد في الوقت الحالي مقترح جدي لصفقة تؤدي إلى إطلاق سراح الرهائن، وبالتالي فإن إسرائيل ستمضي قدماً في خططها العسكرية». وبحسب الصحيفة، فإن التوقعات تشير إلى أن عملية الجيش الإسرائيلي لاجتياح رفح «ستبدأ خلال الأيام المقبلة»، وشدد على أنه «إذا طرح مقترح معقول، فسيكون من المنطقي النظر فيه، ولكن في الوقت الحالي لا يوجد مقترح كهذا».

غير أن أوساطاً سياسية أخرى قالت لوسائل الإعلام الإسرائيلية إن المقترح المصري الجديد يتضمن وقف الحرب لفترة طويلة تصل إلى سنة، مع تجميد خطة اجتياح رفح وأي عمليات حربية من الطرفين. والبند الثاني ينص على إطلاق سراح جميع الأسرى الإسرائيليين على مرحلتين بفاصل زمني قدره 10 أسابيع، علماً بأن مصر لم تحدد عدد الأسرى، لكنها أوضحت أنه سيتم إطلاق سراح «جميع الرهائن»، مقابل إطلاق سراح مئات الأسرى الفلسطينيين من ذوي الأحكام المؤبدة.

ونص البند الثالث على أن يتم خلال وقف إطلاق النار لمدة عام، الإعلان عن تنفيذ إجراءات لإقامة الدولة الفلسطينية. وقد استغرب الإسرائيليون الحديث المصري في هذه المرحلة عن دولة فلسطينية، لكن مجيء بلينكن خفف من الاستغراب.

وصادقت حكومة الحرب على تفويض الفريق الإسرائيلي المفاوض بإجراء محادثات مع الوفد المصري الذي يتألف من مهنيين ووصل إلى إسرائيل بغرض بحث التفاصيل. وأفاد مسؤول آخر بأن رئيس «الشاباك»، بار، وممثل الجيش في الفريق المفاوض، نيتسان ألون، استعرضا خلال اجتماع الحكومة المصغرة مقترحات بشأن إبداء الجانب الإسرائيلي «مزيداً من المرونة» بالمفاوضات في محاولة للتوصل إلى اتفاق.

49 شاحنة مساعدات فقط دخلت شمال القطاع خلال أسبوع

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، يوم الجمعة، إن 49 شاحنة مساعدات فقط دخلت إلى شمال القطاع خلال أسبوع، داعية إلى فتح دائم لكل المعابر الواصلة إلى قطاع غزة.

وأضاف المكتب في بيان نقلته وكالة «أنباء العالم العربي»، أن عدد شاحنات المساعدات الداخلة لقطاع غزة خلال هذا الأسبوع بلغ 1063 شاحنة، بواقع 205 دخلت من معبر رفح، و858 من معبر كرم أبو سالم، مؤكدة أنه «لم يدخل إلى شمال قطاع غزة سوى 49 شاحنة من إجمالي هذه الشاحنات». وقال البيان: «هذا العدد أقل بكثير من احتياج شعبنا، لا سيما شمال غزة، وهو يتنافى مع التصريحات الأميركية والإسرائيلية التي تتحدث عن زيادة شاحنات المساعدات وتزعم إدخال 300 شاحنة مساعدات يومياً».

وندد المكتب بممارسات إسرائيل بالتضييق على عمل المؤسسات الإغاثية واستهداف طواقمها ومنعها من العمل، والتحكم بكميات الغذاء التي تدخل إلى القطاع، وقال: «هذه الممارسات هي جرائم تستوجب المحاسبة، وتتعارض مع التدابير التي أصدرتها محكمة العدل الدولية».

في غضون ذلك، قالت وزارة الصحة في قطاع غزة، يوم الجمعة، إن عدد الفلسطينيين الذين قُتلوا جراء الحرب الإسرائيلية على القطاع منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ارتفع إلى 34 ألفاً و356 قتيلاً، بينما زاد عدد المصابين إلى 77 ألفاً و368 مصاباً.

وذكرت وزارة الصحة، في بيان، أن 51 فلسطينياً قُتلوا وأصيب 75 في الهجمات الإسرائيلية على القطاع خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. وأضاف البيان أنه لا يزال هناك عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

شاحنات تحمل مساعدات إنسانية عند معبر رفح (رويترز)

السبت 2024/4/27 - Saturday - العدد 16587 Issue

أجهزة الأمن الإسرائيلية تفرض إجراءات عسكرية مشددة لعرقلة وصول الفلسطينيين إلى المسجد

«دائرة الأوقاف» تحذر من مضاعفة اقتحامات المستوطنين للأقصى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد الإجراءات الأمنية المشددة، التي ترمي إلى توفير حرية العبادة لليهود في القدس الشرقية، بما فيها باحات المسجد الأقصى المبارك، وزيادة الاقتحامات الاستيطانية وحتى مضاعفتها في فترة عيد الفصح، عقد مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية جلسة طارئة لتدارس الواقع المرير، وحذر في بيان عممه على الإعلام، أمس الجمعة، من خطط مضاعفة عدد المقتحمين من المستوطنين وطمس المعالم العربية والإسلامية.

وجاء البيان في وقت بلغ فيه عدد المصلين في صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك 45 ألفاً فقط، وذلك بسبب الإجراءات العسكرية المشددة التي تفرضها أجهزة الأمن الإسرائيلية لعرقلة وصول الفلسطينيين إلى المسجد، ومن ضمنها الاعتداء على عدد من الشبان قرب «باب الأسباط»، لمنعهم من الدخول إلى المسجد، بالتزامن مع صلاة الجمعة. كما اعتدت بالضرب على الصحافي أحمد جلاجل خلال توثيقه عمليات الاعتداء والتنكيل بالشبان. وحرمت هذه الأجهزة الآلاف من المواطنين من محافظات الضفة الغربية المختلفة من الوصول إلى القدس لأداء الصلاة في الأقصى، بعد رفضها منحهم تصاريح العبور الخاصة على الحواجز العسكرية التي تحيط بالمدينة المقدسة.

وقد حذر مجلس الأوقاف من الاستمرار في تشديد الإجراءات على المسلمين، جنباً إلى جنب مع السماح بمضاعفة الاقتحامات اليهودية. وحذر من «تعاظم وتغول مجموعات المتطرفين في اقتحاماتها لباحات المسجد الأقصى المبارك واستباحته بذريعة الأعياد الدينية، وإمعان سلطات الاحتلال في تخطيط هذا السلوك القائم على فرض الوقائع بمنطق القوة، وضمن أبعاد رواية إحلالية تتجاهل وقائع تاريخنا الإسلامي والعربي في مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، والتي لا تدخر جهداً في إلغائه وطمسه».

وأكد مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالقدس، تعاظم مخاوفه من حالة الإهمال والعجز الرسمي العربي والإسلامي تجاه قضية المسجد الأقصى المبارك، والتي ترجمتها مجموعات المتطرفين عبر تنظيم اقتحامات مركزية وضخمة لباحات المسجد الأقصى، بالتزامن مع منع جموع المصلين المسلمين من الدخول إلى مسجدهم في ظل مشهد دام لا يمكن فصله عن الصورة العامة وواقع الحال في عموم الأراضي المحتلة.

وناشد مجلس الأوقاف «صاحب الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف لتحريك المجتمع الدولي، ودعوة حكومات العالم الإسلامي والعربي لتفعيل إمكاناتها المتاحة والقيام بواجبها من أجل منع هذا العبث ورفض هذه السياسات المجحفة بحق أحد أهم مساجد المسلمين والمرتبطة بعقيدة المسلمين، والتي لا يجوز السكوت عنها وإغفالها حتى لا تتكرر المأساة التي أحدثت بالحرم الإبراهيمي في الخليل».

وكانت المملكة المغربية، قد أدانت اقتحام المستوطنين لباحات الأقصى، وقيامهم بممارسات استفزازية تنتهك حرمته. وأكدت في بيان أصدرته وزارة خارجيتها، الخميس، رفضها لأي إجراءات تقوض الوضع القانوني والتاريخي لمدينة القدس ومقدساتها، بما فيها المسجد الأقصى المبارك، أو فرض أي قيود على دخول المصلين إليه، مشددة على ضرورة الحفاظ على طابعه الحضاري والإسلامي، وتفادي كل أشكال التصعيد والاستفزاز.

وجددت المملكة المغربية بقيادة العاهل المغربي محمد السادس، رئيس لجنة القدس، التأكيد على أن إحلال السلام العادل والشامل، وترسيخ الاستقرار المستدام بالمنطقة، يبقى رهيناً بقيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود يونيو (حزيران) عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية وفي إطار حل الدولتين.

تجدر الإشارة إلى أن عدد المستوطنين اليهود لباحات الأقصى بلغ أوجه في أيام عيد الفصح، ووصل إلى 1679 شخصاً.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية إن الاقتحام جاء أيضاً في إطار «إجراءات مشددة وقيود على دخول المصلين من قِبل شرطة الاحتلال (الإسرائيلي)». ومنذ أول أيام عيد الفصح، الذي بدأ الثلاثاء ويستمر أسبوعاً، يقتحم مئات المستوطنين المسجد الأقصى يومياً، تحت حراسة شرطية مشددة، ويسود توتر شديد أنحاء البلدة القديمة في القدس.

من جهة ثانية، أفادت مصادر فلسطينية بأن قوات الاحتلال واصلت، الجمعة، عمليات الاقتحام والمداهمة والاعتقالات في بلدات الضفة الغربية، التي أصبحت نهجاً يومياً، ولكنه يزداد حدة أيام الجمعة، خوفاً من أن يخرج المصلون من المساجد للتظاهر أمام الحواجز العسكرية. وفي التفاصيل، اقتحموا مدينة نابلس بأكثر من 40 آلية عسكرية إسرائيلية جاءت من حاجز «عورتا» واقتحمت المنطقة الشرقية من مدينة نابلس، وتمركزت في محيط «قبر يوسف» لحماية المستوطنين اليهود الذين يأتون للصلاة فيه. وأفادت المصادر بأن مواجهات اندلعت بين الشبان وقوات الاحتلال على أطراف مخيم بلاطة شرقاً.

كما اقتحمت القوات الإسرائيلية، فجر الجمعة، بلدة قباطية جنوب جنين، وداهمت أحياءها وسيّرت آلياتها العسكرية في شوارعها، من دون أن يبلغ عن اعتقالات، كما كثفت قوات الجيش من انتشارها العسكري في محيط بلدة عرابة وقرية بير الباشا وعلى شارع جنين - نابلس، ونصبت حواجز عسكرية متنقلة. كما اقتحمت بلدتَي عزون وجيوس، وداهمت منازل وحطمت محتوياتها وعاثت فيها خراباً وفساداً، من دون أن يبلغ عن اعتقالات. وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال التي انسحبت من عزون، اقتحمت قرية جيوس المجاورة. واعتقلت القوات جهاد نخلة (33 عاماً)، وهي معلمة في مدرسة مخيم الجلزون شمال رام الله. وقد داهمت القوات منزلها في الجلزون وقامت بتفتيشه والعبث بمحتوياته. وأكدت المصادر أن قوات الاحتلال اقتحمت المخيم، ونشرت فرقاً راجلة في عدة أماكن، وداهم جنود الاحتلال عدة منازل، عُرف من أصحابها: سعيد شهوان، ومأمون الرمحي، وأبو ياسر الحطاب.

يهود متشددون يصلون قرب إحدى بوابات مجمع المسجد الأقصى في القدس يوم الخميس (أ.ب)

«سلطات الاحتلال تتعمد تجاهل وقائع التاريخ الإسلامي والعربي في مدينة القدس والمسجد الأقصى»

أنقاض المباني المدمرة تملأ مساحة القطاع أكثر من 30 مرة

الأمم المتحدة: إزالة الركام من غزة قد تستغرق 14 عاماً

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول في الأمم المتحدة يوم الجمعة إن إزالة كمية الركام الهائلة والتي تشمل ذخائر لم تنفجر خلفتها الحرب الإسرائيلية المدمرة في قطاع غزة قد تستغرق نحو 14 عاماً. وأدت الحملة العسكرية الإسرائيلية على «حماس» إلى تحويل جزء كبير من القطاع الساحلي الضيق، الذي يبلغ عدد سكانه 2,3 مليون نسمة، إلى ركام. وقال بير لودهامار المسؤول الكبير في دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام خلال مؤتمر صحافي في جنيف إن الحرب خلفت ما يقدر بنحو 37 مليون طن من الركام في المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية.

ويثير تراكم هذه الملايين من أطنان الركام في مساحة القطاع الضيق مخاوف من انتشار الأمراض والأوبئة بين سكانه الذين يفتقرون لأبسط المقومات الأساسية للحياة. وفي ظل تحذيرات من المجاعة في ظل نقص الغذاء ومخاوف من انتشار الأمراض جراء انهيار منظومة العلاج والصرف الصحي والمياه، يضيف الركام وما به من مخلفات وربما جثث متحللة الخشية من تزايد احتمالات انتشار الأوبئة بين الناس. وذكر أنه رغم استحالة تحديد عدد الذخائر التي لم تنفجر بالضبط والتي عُثر عليها في غزة، من المتوقع أن تستغرق إزالة الركام، ومن بينه أنقاض المباني المدمرة، 14 عاما في ظل ظروف معينة.

وأضاف: «نعرف أن هناك عادة معدل فشل يصل إلى عشرة في المائة على الأقل من ذخيرة أطلقت ولم تعمل... نتحدث عن نحو 14 عاماً من العمل بمائة شاحنة».

وأعلنت وزارة الصحة في القطاع أن 34356 فلسطينيا قتلوا وأصيب 77368 آخرون خلال الحملة العسكرية الإسرائيلية على غزة منذ السابع من أكتوبر.

تدمير 400 ألف مبنى

بينما تقتتل إسرائيل وحركة «حماس» على أنقاض قطاع غزة المدمر، يخشى البعض في القطاع المحاصر ذي الكثافة السكانية الهائلة أنه حتى وقف إطلاق النار ربما لا يكون كافياً لإعادة الحياة لطبيعتها بعد أن ملأ أرض غزة ركام أكثر من 400 ألف مبنى كلياً أو جزئياً في شهور القصف الإسرائيلية الستة. وقدّر مسؤول فلسطيني كبير أن في أرض القطاع، البالغة مساحته 365 كيلومتراً مربعاً، ما يزيد على 20 مليون طن من ركام المباني في محافظاته الخمس التي أشبعتها إسرائيل قصفاً من الجو والبر والبحر منذ اندلاع الحرب الحالية مع «حماس» وفصائل فلسطينية أخرى في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال المسؤول الذي تحدث لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، شريطة عدم ذكر اسمه، إن أكثر من ربع هذه الكمية عبارة عن قطع حديد ومخلفاته التي باتت تملأ أرض غزة جراء القصف. وأضاف: «لم تعد هناك مبانٍ لم يطلها القصف في قطاع غزة منذ بدء الحرب... انظر حولك لترى بنفسك ما الذي حدث منذ السابع من أكتوبر. هناك ما لا يقل عن 20 مليون طن من الركام في قطاع غزة». وتابع: «لدينا ما يزيد على 400 ألف من المباني التي دمرها القصف كلياً أو جزئياً وشرد مئات الآلاف من سكانها في محافظات القطاع».

الأمم المتحدة أعلنت حاجة قطاع غزة لنحو 25 مليار دولار لإعادة إعمار ما دمرته آلة الحرب الإسرائيلية (وكالة أنباء العالم العربي)

ركام يملأ مساحة غزة 30 مرة

وتتقاطع تقديرات المسؤول الفلسطيني مع إعلان الأمم المتحدة عن حاجة قطاع غزة لنحو 25 مليار دولار لإعادة إعمار ما دمرته آلة الحرب في 200 يوم تقريباً. وأشار المسؤول الفلسطيني إلى أن ما يقل بقليل عن نصف حجم الركام الذي يملأ أرض قطاع غزة حالياً تراكم خلال الأسابيع الستة الماضية، في إشارة إلى اشتداد وتيرة القصف الإسرائيلي منذ منتصف مارس (آذار) الماضي. وبحساب الكثافة والحجم والمساحة وارتفاع متر واحد، فإن هذه الكمية الهائلة من ركام المباني المدمرة قد تملأ ما يتجاوز مساحة القطاع بنحو 30 مرة. وأشار المسؤول الفلسطيني أيضاً إلى أن «هذا الحجم من الركام يضع صعوبات هائلة أمام عمليات إعادة الإعمار. إزالة هذه الكميات الضخمة من الركام قد يحتاج لسنوات ولا أحد يملك رفاهية الوقت بعد أن ارتفع صوت أنين كل من في القطاع».

وتشير تقديرات المرصد الأورومتوسطي إلى أن نحو 412 ألف مبنى في قطاع غزة انهار أو دمر. وفي ظل انفراد خان يونس بصدارة ترتيب محافظات القطاع من حيث المساحة وكثافة القصف في الأشهر الأخيرة، فإنه يحتل أيضاً المركز الأول في كم الركام.

وقال المرصد إن حصيلة أولية تشير لتدمير كلي في 131 ألفاً و200 منزل في قطاع غزة، إضافة إلى 281 ألفاً دُمرت جزئياً. وإضافة إلى ذلك، دمرت آلاف الكيلومترات من الأرصفة في شوارع القطاع.

وتسبب القصف والمعارك التي لم تتوقف إلا لأسبوع واحد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عاش خلاله القطاع هدناً متتالية تبادلت خلالها إسرائيل و«حماس» الأسرى قبل أن تعود إسرائيل لحملات القصف في نزوح الغالبية العظمى من السكان.

ويقول مسؤولون محليون في القطاع إن غالبية النازحين يتركزون الآن في رفح في أقصى الجنوب قرب الحدود المصرية، وهي المنطقة التي تتوعدها إسرائيل حكومة وجيشاً باجتياح وشيك رغم اعتراضات أميركية ورفض إقليمي.

مظاهرة صاخبة أمام بيت غانتس تطالبه بترك الحكومة

63 % من الإسرائيليين يريدون استقالة القيادة العسكرية السياسية

تل أبيب: نظير مجلي

أظهر الاستطلاع الأسبوعي لصحيفة «معاريف»، أمس الجمعة، أن أغلبية مؤلفة من 63 في المائة من الإسرائيليين يعتقدون أنه بعد استقالة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، أهارون حاليفا، من منصبه بسبب إخفاق 7 أكتوبر (تشرين الأول)، حان الوقت كي تستقيل بقية قيادة الجيش الإسرائيلي، وأن تتحمل مسؤولية الإخفاق. وأشار إلى تراجع إضافي في شعبية عضو مجلس قيادة الحرب الوزير بيني غانتس، الذي أقام أمام بيته المئات مظاهرة صاخبة، في إطار الضغوط لإبرام صفقة تبادل أسرى مع «حماس».

وطالب نحو 500 متظاهر باستقالة غانتس وزميله غادي آيزنكوت وحزبهما «المعسكر الرسمي» من حكومة بنيامين نتنياهو، إذا لم يستطيعا التأثير لإبرام اتفاق مع «حماس» فوراً ومهماً بلغ الثمن». وبرز بين المتظاهرين عدد من أهالي الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس» ومجموعة من جنود الاحتياط الذين خدموا في الشهور الأخيرة في الحرب على غزة، بالإضافة إلى قادة حركات الاحتجاج: «جيل التغيير» و«نبني بديلاً» و«الجبهة الوردية» و«إلى هنا» و«أمهات في الجبهة»، وغيرها. وقد طالبوا غانتس بالانسحاب من الحكومة. ورفعوا شعارات تقول: «من دون صفقة، ماذا تفعلون في الحكومة»، «اخرجوا من حكومة العجز والتخريب»، «انتهت الحجج والذرائع، نريد حسماً الآن».

وألقت عيناف، والدة الأسير في غزة، متان تسنجاوكر، كلمة موجهة إلى غانتس، قالت فيها: «7 أشهر ونحن لا ننام. نعيش كوابيس رهيبة. أنت دخلت الحكومة واعداً بالتأثير من الداخل. فماذا فعلت حتى الآن؟ أي تأثير كان لك؟ قلت إنك تنوي تغيير اتجاه الحرب كي تتحقق أهدافها بشكل فعلي. فماذا تغير؟ 133 مخطوفاً يتعفنون في أسر (حماس) و(حماس) حية وترفض ولم تتمكنوا من إبادتها. من يُباد هم أولادنا في أسر (حماس). إنكم قتلة. أيديكم ملطخة بالدماء. أنتم ومجلس إدارة الحرب تتحملون مسؤولية الفشل. نريد صفقة الآن بلا تأخير ومهما يكن الثمن».

وقال يهودان، والد الأسير نمرود كوهن، إن «بقاء غانتس وآيزنكوت في الحكومة هو ورقة توت لستر عورتها لا أكثر. أنتم تساعدون نتنياهو حتى يبقى رئيس حكومة ولا يدخل إلى السجن. التعنت في استمرار الحرب نحو رفح يؤدي فقط إلى قتل مزيد من أولادنا».

وقد وضعت الشرطة حواجز تمنع اقتحام بيت غانتس، واعتقلت عدداً من المتظاهرين الذين احتجوا على ذلك.

وكانت استطلاع الرأي الذي نشرته «معاريف» قد دلّ على أنه في حال جرت انتخابات برلمانية الآن في إسرائيل فإن «المعسكر الوطني»، بقيادة بيني غانتس، سيحصل على 29 مقعداً، مقابل 31 مقعداً في استطلاع الأسبوع الماضي. وهذا هو الأسبوع السادس الذي يخسر فيه غانتس من قوته، بعد أن أظهرت الاستطلاعات في الماضي أنه سيحصل على 41 مقعداً. ومنذ ذلك الوقت، وهو يشهد هبوطاً جديداً في قوته. ومع أنه بقي أكبر حزب في إسرائيل، فإن مكانته كمرشح لرئاسة الحكومة باتت في خطر، خصوصاً إذا نزل إلى المعركة حزب يميني جديد.

وسجّل غانتس تقلصاً دراماتيكياً أمام نتنياهو من حيث ملاءمة كل منهما لرئاسة الوزراء. وبعد أن كان 50,63 في المائة يرون في غانتس الأكثر ملاءمة لرئاسة الحكومة، مقابل 31 في المائة فقط قبل 3 أسابيع، حصل غانتس في هذا الأسبوع على 45 في المائة، بينما ارتفع التأييد لنتنياهو إلى 36 في المائة.

وبحسب معطيات الاستطلاع، فقد سجّل هذا الأسبوع تغييراً ذا مغزى في توازن القوى بين كتلتي أحزاب المعارضة وأحزاب الائتلاف. فقد ارتفع معسكر نتنياهو إلى 50 مقعداً، مقابل 61 لكتلة المعارضة. وإذا حسبنا «القائمة العربية الموحدة» للحركة الإسلامية (التي هبطت هذا الأسبوع إلى 4 مقاعد)، برئاسة النائب منصور عباس، فإن عدد نواب ائتلاف غانتس سيصل إلى 65 مقعداً، وهي أكثرية ساحقة.

وهناك كتلة عربية أخرى، تضم كلاً من «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» و«الحركة العربية للتغيير» بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، تحصل على 5 مقاعد، وهي تفضل البقاء في المعارضة، لكنها مستعدة لتشكيل جسم مانع ضد اليمين.

واهتم الاستطلاع بمعرفة رأي الجمهور في استقالة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، أهارون حاليفا. فقال 63,63 في المائة من الإسرائيليين إنهم يعتقدون أنه يجب أن يستقيل رئيس الأركان، هيرتسي هليفي، وقيادات عليا أخرى في الجيش والمؤسسة الأمنية، كي يتحملوا المسؤولية عن إخفاقات 7 أكتوبر الماضي. 18,63 في المائة فقط لا يرون ضرورة لذلك، في حين لم يقرر 19,63 في المائة موقفهم بعد. وكان 63,63 في المائة قالوا في استطلاع سابق إن على القيادة السياسية برئاسة نتنياهو أيضاً أن تستقيل بانتهاء الحرب (34,63 في المائة منهم قالوا إنهم يفضلون استقالتها فوراً).

أرشيفية لبيني غانتس مشاركاً في تحرك لأسر المحتجزين الإسرائيليين (رويترز)

قائد «يونيفيل» يعبّر عن قلقه من استمرار المواجهات

تصعيد في جنوب لبنان بعد مقتل إسرائيلي بنيران «حزب الله»

مواطن يقف على أنقاض منزل دمرته غارة جوية إسرائيلية في قرية حنين بجنوب لبنان (أ.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتخذ المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل طابعاً تصاعدياً حيث تكثّفت وتيرة القصف الإسرائيلي على جنوب لبنان، وكانت المنازل هدفاً أساسياً مع تضرّر أكثر من 35 بيتاً، بعد ساعات على إعلان إسرائيل عن مقتل مدني في الشمال.

وأتى ذلك في وقت عبّر فيه رئيس بعثة قوة «الأمم المتحدة» المؤقتة في لبنان (يونيفيل)، وقائدها العام أرولدو لاثارو، عن قلقه من استمرار تبادل إطلاق النار المكثف بين الطرفين عبر الخط الأزرق، ما تسبب في «أضرار جسيمة» للمدنيين.

وقالت «يونيفيل»، في بيان، الجمعة، إن لاثارو أكد خلال اجتماعه مع رؤساء البلديات والسلطات الدينية من 7 بلديات في جنوب شرقي لبنان على أن «يونيفيل» ستواصل دعم هذه المجتمعات وغيرها في جنوب لبنان، من خلال تلبية حاجاتهم الفورية والعاجلة والعمل على إعادة الهدوء والاستقرار إلى المنطقة.

وأضاف: «ندرك أن تبادل إطلاق النار قد فاقم الوضع الاقتصادي والمالي الذي تواجهه البلاد. ولا يمكننا أن نحلّ محل الحكومة اللبنانية أو المنظمات الإنسانية والتنموية، لكننا سنواصل القيام بكل ما في وسعنا، بينما نعمل على تهدئه التصعيد وإعادة الاستقرار إلى الخط الأزرق».

وأشار البيان إلى أن الوضع الحالي أدى إلى تفاقم الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية للسكان، وقال إن حياة عشرات الآلاف انقلبت رأساً على عقب عندما غادروا القرى القريبة من الخط الأزرق، وهو الخط الفاصل بين لبنان وإسرائيل الذي رسمته «الأمم المتحدة» عام 2000.

والجمعة، أعلن الجيش الإسرائيلي أن مدنياً إسرائيلياً قتل ليلاً قرب الحدود اللبنانية في قصف صاروخي انطلاقاً من جنوب لبنان، مشيراً في الوقت عينه إلى أنه دمر بنى تحتية لـ«حزب الله». وقال، في بيان له: «أطلق إرهابيون ليلاً صواريخ مضادة للدبابات على منطقة هار دوف في شمال إسرائيل، ما أدى إلى إصابة مدني إسرائيلي كان يقوم بأعمال بنية تحتية في المكان، وأعلنت وفاته لاحقاً». وهار دوف هي التسمية الإسرائيلية لمزارع شبعا، المنطقة الحدودية المتنازع عليها بين إسرائيل وسوريا ولبنان.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن القتيل هو سائق شاحنة من عرب إسرائيل. وأوضحت الشرطة الإسرائيلية لوكالة الصحافة الفرنسية أنه لم يتم التعرف على هوية الضحية بشكل رسمي، لكن الجثة هي للشخص الوحيد الذي كان في الشاحنة. وعلى إثر ذلك، ردّت إسرائيل بإطلاق مئات القذائف على المنطقة، وقالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن أطراف بلدة شبعا وكفرشوبا وحلتا تعرضت خلال ساعات الفجر وصباح الجمعة لأكثر من 150 قذيفة إسرائيلية بعد سلسلة غارات للطيران الإسرائيلي أدت إلى تدمير منزل في شبعا ومنزلين في كفرشوبا وأضرار في أكثر من 35 منزلاً.

تتخذ المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل طابعاً تصاعدياً حيث تكثّفت وتيرة القصف الإسرائيلي على جنوب لبنان

وأفاد الجيش الإسرائيلي أن طائراته «قصفت أهدافاً لـ(حزب الله) في منطقة شبعا بجنوب لبنان، وخصوصاً قاذفة» صواريخ، إضافة إلى «بنى تحتية وموقع عسكري»، مشيراً إلى أن جنوده «قاموا بإطلاق النار لتبديد أي خطر في المنطقة».

وأعلن «حزب الله» عن تنفيذه كميناً لقافلة عسكرية، وقال في بيان له إن «المقاومة الإسلامية أعدت كميناً مركباً من الصواريخ الموجهة والمدفعية والأسلحة الصاروخية لقافلة مؤللة قرب موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا. وعند وصولها إلى نقطة المكمن، ليل الخميس، تمّ استهدافها بالأسلحة الموجهة والمدفعية والصاروخية، ما أدى إلى تدمير آليتين، وقد عمل العدو على إيجاد ساتر دخاني لسحب الخسائر». وفي بيان آخر، قال «حزب الله» إنه «بعد رصدٍ دقيقٍ ومتابعة لتحركات قوات العدو الإسرائيلي على الحدود وأثناء دخول قوة منها إلى أول موقع المالكية، ليل الخميس، تمّ استهدافها بنيران المدفعية، وقد أُصيبت بشكلٍ مباشر».

وكان الطيران الإسرائيلي شنّ بعد منتصف الليل غارتين على بلدة حولا، استهدفت إحداهما منزلاً دمر بالكامل، كما استهدفت غارتان منزلين في بلدتي طيرحرفا وعيتا الشعب حيث هرعت سيارات الإسعاف، وتم إجلاء جريح جراء الغارة على طيرحرفا.

كذلك، سُجّل قصف مدفعي على باب الثنية في الخيام، كما تعرض محيط تلة حمامص لقصف مدفعي فجراً حيث سقطت 6 قذائف، وأغار الطيران الإسرائيلي على سيارة على طريق بلدتي الضهيرة والزلوطية، وسُجّل قصف لبلدتي يارين والجبين.

خبراء: إسرائيل انتقلت من الدفاع إلى الهجوم في جنوب لبنان

قواعد اشتباك متحركة بين إسرائيل و«حزب الله» لا تلجم احتمال الحرب الموسعة

بيروت: بولا أسطيح

طرأت على قواعد الاشتباك بين إسرائيل و«حزب الله» تغييرات مهمة منذ قرار الحزب جعل جبهة جنوب لبنان «جبهة إسناد ودعم لغزة» حتى اليوم. فبعد ما يقارب سبعة أشهر على بدء المواجهات، نشأت معادلات جديدة لا تشبه بشيء ما كان عليه الوضع عند بدء العمليات الهجومية للحزب. وتتطور هذه المعادلات بمرور الأسابيع وفقاً للأحداث في الميدان.

فبعد أن كان الحزب يشنّ عمليات هجومية متقصداً عدم إيقاع إصابات، يقابلها سلوك إسرائيلي دفاعي، تطور الأمر مع قرار إسرائيل إطلاق عملياتها الهجومية التي بدأت باستهداف الأحراج ومواقع عسكرية، من دون إيقاع إصابات في البداية، قبل أن تقرر توسعتها لاستهداف عناصر الحزب أينما وجدوا في جنوب لبنان، ثم استهداف القرى والبلدات بهدف تدميرها.

ومع انتقال «حزب الله» لمرحلة جديدة من الهجوم، باستهداف الثكنات العسكرية والمستوطنات، مستخدماً مسيّرات انتحارية، رداً على التصعيد الإسرائيلي، وسّعت تل أبيب عملياتها لتشمل البقاع، شرقي البلاد، عند كل عملية للحزب تتجاوز عمق 5 أو 10كلم داخل الأراضي المحتلة، أو صارت تتعمد إيقاع إصابات. ومؤخراً، ارتأى الحزب بدوره الرد على عمليات الاغتيال التي تطول عناصره وقياديه أثناء تنقلهم بسياراتهم، بتصعيد عملياته الهجومية في العمق الإسرائيلي، متجاوزاً مسافة 30كيلومتراً.

لا قواعد بين الأعداء

وعلى الرغم من كونه لا يحبذ استخدام مصطلحي «قواعد الاشتباك» و«المعادلات» حين يتعلق الأمر بحرب بين الأعداء، يشير الباحث في الشؤون السياسية والاستراتيجية، العميد المتقاعد خليل الحلو، إلى أنه «منذ عام 2006 وحتى عام 2020، بقي الوضع على جبهة الجنوب هادئاً جداً، ولم تسجل الكثير من الخروقات»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «حزب الله كان وقتها يستعد للحرب المقبلة من خلال مراكمة الذخيرة في الجنوب وحفر الأنفاق، وتحضير المراكز القتالية وتطويع الشبان، ومن خلال إنشاء هيكلية عسكرية تشبه تلك التي لدى الجيش النظامي».

ويوضح الحلو أن «مهمة (قوات الرضوان) الأساسية، والتي سبق أن أعلن عنها الحزب، هي احتلال الجليل، أي القيام بعملية مشابهة لعملية (طوفان الأقصى) كان الإسرائيليون يتوقعونها من الجنوب اللبناني»، مضيفاً: «منذ عام 2020، بدأ التصعيد، وكان هذا التصعيد يبدأ في معظم الأوقات من الجهة اللبنانية. لكن بعد ترسيم الحدود البحرية، باتت إسرائيل تستبعد أن ينفجر الوضع على الحدود مع لبنان. وبعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) وقرار الحزب دخول الحرب، تغير كل شيء. ومنذ ذلك الحين ارتفع سقف الاشتباكات».

الحلو: المبادرة أصبحت بيد إسرائيل

ويتابع الحلو: «في الشهرين الأولين من المواجهات، كانت المبادرة بيد (حزب الله) وكانت إسرائيل تكتفي بالرد. ثم أصبحت المبادرة بيد إسرائيل التي تقوم بتدمير منهجي لقرى الجنوب؛ لأن المفاوضات بين المسؤولين الأوروبيين والحكومة اللبنانية بخصوص سحب عناصر الحزب من جنوب الليطاني، لم تفض إلى نتائج، وبالتحديد لكون الجواب اللبناني كان ولا يزال أن لا إمكانية لسحبهم لأنهم يعيشون في منازلهم؛ لذلك نرى أن الإسرائيلي يعمل اليوم على تدمير هذه المنازل، وكذلك مداخل الأنفاق المحتملة ومراكز الحزب القتالية، كما يستهدف العمق اللبناني، من خلال ضرب بعلبك والدفاعات الجوية ومطارات يستخدمها الحزب، كما يركز على اغتيالات ممنهجة لقيادات الحزب، لضرب المعنويات وزعزعة الهيكلية التي بناها خلال الأعوام الـ20 الماضية وإضعافه».

خلق منطقة عازلة

ويتحدث الحلو عن ثلاثة مؤشرات تؤكد التزام الحزب بعدم الدخول في صراع كبير مفتوح تريده إسرائيل، وهي أولاً عدم استخدامه صواريخ «الفتح» الدقيقة والتي تطول العمق الإسرائيلي، ثانياً عدم استهداف منصات النفط والغاز في البحر، وثالثاً اقتصار الأهداف التي يطولها على عمق 5 و10كلم، مع استثناءات هدفت لـ«المشاغبة». ويضيف: «في المقابل، ما يريده الإسرائيليون هو خلق منطقة عازلة في جنوب لبنان، سواءً عبر المساعي الدبلوماسية أو عبر الحرب؛ ولذلك يهدمون القرى اللبنانية على عمق 5كلم، كي ينشئوا منطقة عازلة ويمنعوا تكرار سيناريو (طوفان الأقصى)، ويحُولوا دون وقوع أي معارك مستقبلية في هذه المنطقة».

قرار دولي جديد؟

من جهته، يشير رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيغما»، رياض قهوجي، إلى أنه «منذ عام 2006 وحتى الثامن من أكتوبر الماضي، كانت قواعد الاشتباك ثابتة، بحيث لم يكن هناك أصلاً اشتباك»، لافتاً إلى أنه «منذ عملية (طوفان الأقصى) بات لبنان في قلب حرب بوتيرة منخفضة بشكل عام، ترتفع أحياناً».

ويرى قهوجي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الإسرائيلي لا يبدو ملتزماً بقواعد اشتباك، بحيث يستهدف مناطق مدنية وقيادات (حزب الله)، كما لا تقتصر عملياته على الجنوب، بل أصبحت تطول أيضاً منطقة بعلبك شرق البلاد، وهو يحيّد فقط المدن الأساسية، وإن كان قد حصل استثناء واحد باستهداف بيروت عندما تم اغتيال مسؤول في (حماس)».

ويضيف قهوجي: «من جانبه، يرد (حزب الله) باستهداف المستوطنات والمعسكرات، وبات يستخدم المسيّرات الانتحارية بكثافة. لكن ميزان القوى لم يتغير».

ويرى قهوجي أنه «ما دام أن الاشتباك قائم، ونتنياهو له مصلحة بتوسيع الحرب وإطالة أمدها، يبقى احتمال انزلاق الأمور لحرب واسعة قائماً، خاصة في ظل مطالبة الإسرائيلي بقواعد جديدة لوقف الحرب؛ ما قد يستدعي قراراً دولياً جديداً بديلاً عن الـ1701».

تصعيد مفتوح

أما الكاتب والمحلل السياسي قاسم قصير المطلع على أجواء الحزب، فيتحدث عن «تصعيد مستمر جنوباً»، لافتاً إلى أن «كل تصعيد إسرائيلي يواجهه (حزب الله) بتصعيد مضاد عبر القصف وإدخال أسلحة جديدة، وهو يقول للعدو إن أي تصعيد من قبلكم سيواجه بتصعيد منا». ويضيف قصير لـ«الشرق الأوسط»: «حتى الآن، التصعيد لا يزال ضمن سقف عدم الذهاب للحرب الواسعة، وإن كان الحزب مستعداً لكل الاحتمالات».

دبلوماسي غربي: الأسد تلقى تحذيراً إسرائيلياً بتدمير نظامه

سوريا المنهكة تنأى بنفسها عن حرب غزة

أرشيفية لمركز مراقبة لقوات الأمم المتحدة عند معبر القنيطرة في الجولان السوري المحتل (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

يحرص النظام السوري منذ بدء الحرب في غزة على عدم الانجرار إليها، على الرغم من أن استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق، والمنسوب إلى إسرائيل، كاد يشعل المنطقة، وفق ما يقول محللون.

بعد 13 عاماً من نزاع دام في سوريا، يحاول الرئيس بشار الأسد الموازنة بين داعمتيه الرئيسيتين: إيران، عدو إسرائيل اللدود، التي سارعت ومجموعات موالية لها إلى «مساندة» حركة «حماس»، وروسيا التي تدفع باتجاه الاستقرار في المنطقة.

ويوضح مصدر دبلوماسي غربي، طلب عدم الكشف عن هويته، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «الأسد تلقّى تحذيراً واضحاً من الإسرائيليين، بأنه إذا ما استُخدمت سوريا ضدهم، فسوف يدمرون نظامه».

يقول المحلل في «معهد واشنطن»، أندرو تابلر، إن روسيا ودولة خليجية «حثّتاه على البقاء بمنأى عن النزاع» الدائر بين «حماس» وإسرائيل منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

ومنذ ذاك الحين، ازدادت وتيرة الضربات المنسوبة لإسرائيل ضد أهداف إيرانية في سوريا، التي أسفرت عن مقتل قياديين رفيعي المستوى من الحرس الثوري الإيراني.

وشكّل استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق مطلع أبريل (نيسان) الماضي، ومقتل قياديين كبيرين في الحرس الثوري، صفعةً قويةً لطهران، التي ردّت في 13 أبريل بهجوم غير مسبوق ضدّ إسرائيل، استخدمت فيه 350 طائرةً مسيرةً وصاروخاً، جرى اعتراض معظمها بمساعدة من الولايات المتحدة ودول أخرى حليفة لإسرائيل.

وبعد أسبوع، استهدف هجومٌ نُسب إلى إسرائيل وسط إيران، لكن طهران قلّلت من أهميته وقالت إنها لن ترد عليه.

أثار تصعيد الضربات واتساع نطاق الحرب في غزة مخاوف من حصول ردّ على إسرائيل انطلاقاً من الجبهة السورية، التي يخيم عليها الهدوء إلى حد بعيد منذ عقود.

إلا أنه وفي حين سارع حلفاء إيران في لبنان والعراق واليمن إلى فتح جبهات ضد إسرائيل دعماً لـ«حماس» التي ينضوون معها فيما يعرف بـ«محور المقاومة» بقيادة طهران، بقيت جبهة هضبة الجولان التي تحتلها إسرائيل هادئةً نسبياً.

ويقول تابلر إنه تم إحصاء «بين 20 و30 هجوماً صاروخياً من سوريا» نحو الجولان منذ بدء الحرب، لم يسفر معظمها عن أضرار.

ووثّق «المرصد السوري لحقوق الإنسان» 26 هجوماً فقط، نفّذتها مجموعات متحالفة مع «حزب الله» اللبناني. ويشير تابلر إلى أن معظم الصواريخ سقطت في مناطق غير آهلة، مضيفاً أن هذا ما «جرت قراءته في واشنطن وخارجها على أنه رسالة مشفّرة، مفادها أن الرئيس السوري يريد البقاء خارج النزاع في غزة».

أكثر من ذلك، أقدمت إيران مؤخراً على خفض وجودها العسكري في الجنوب السوري، تحديداً في المناطق المحاذية للجولان، وفق ما يؤكد «المرصد السوري» ومصدر مقرّب من «حزب الله».

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية في الرابع من الشهر الحالي إنشاء مركز إضافي في الشطر السوري من الجولان مهمته «مراقبة وقف إطلاق النار على مدار الساعة وخفض التصعيد» بين القوات الإسرائيلية والجيش السوري، فضلاً عن «رصد أي استفزازات محتملة».

على وقع الانتقادات لنأي سوريا بنفسها عن حرب غزة، أكد الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله في خطاب في نوفمبر (تشرين الثاني) أن سوريا «برغم ظروفها الصعبة، تحتضن المقاومين وحركات المقاومة وتتحمل تبعات المواجهة» مع إسرائيل، منوهاً بموقفها «السياسي الحازم والقوي».

وقال نصر الله: «في قلب هذه المواجهة، لا أعتقد أن أحداً اليوم يطالب سوريا بأكثر من ذلك».

وبينما يبتعد الرئيس السوري عن الواجهة، يرى الدبلوماسي الغربي أنّ «الأسد يأمل خصوصاً أن يحصل على مقابل لضبط النفس من العرب والغربيين، ويدفعه الروس باتجاه ذلك».

بعد عزلة دبلوماسية على المستوى الدولي منذ بدء النزاع عام 2011، يحاول الأسد إعادة تعويم نظامه خصوصاً بعد استئناف العلاقات تدريجياً مع دول خليجية، بدءاً من عام 2018، واستعادة مقعده في جامعة الدول العربية. ويأمل الحصول من دول الخليج على تمويل يحتاجه من أجل مرحلة إعمار البلاد التي مزقتها سنوات الحرب وقضت على اقتصادها.

وفي حين خرجت في عواصم عربية عدة مظاهرات حاشدة دعماً للفلسطينيين في غزة، لم تشهد دمشق سوى تحركات خجولة ومحدودة.

وكانت العلاقة بين النظام السوري وحركة «حماس» تتسم بالصعوبة، وتوترت انطلاقاً من عام 2011 على خلفية انتقاد الحركة قمع السلطات السورية للاحتجاجات الشعبية التي عمّت البلاد حينذاك.

وبعدما كانت الحركة تتخذ من دمشق مقراً لها في الخارج وتُعد من أوثق حلفاء الأسد الفلسطينيين، أقفلت عام 2012 مكاتبها في العاصمة السورية وعلقت نشاطاتها وغادر قياديوها، لتبدأ قطيعة استمرت أكثر من عقد. وفي خريف 2022، أعلنت «حماس» استئناف علاقتها مع دمشق، من دون أن تستعيد حضورها فيها.

ويعرب الدبلوماسي الغربي عن اعتقاده بأن «النظام يكره (حماس) ولا رغبة لديه بدعم (الإخوان المسلمين)، الذين قد يعزز فوزهم موقع نظرائهم في سوريا»، نظراً للعداء التاريخي بين الجانبين. ورداً على سؤال عن إمكانية عودة العلاقة مع «حماس» إلى ما كانت عليه، قال الأسد في مقابلة صيف 2023 «من المبكر أن نتحدث عن مثل هذا الشيء، لدينا أولويات الآن، والمعارك داخل سوريا هي الأولوية».

قلق من حرب قبائل... والأمم المتحدة والولايات المتحدة تناشدان الأطراف وقف التصعيد

الفاشر على حافة الانفجار... ومخاوف من اقتحام وشيك لـ«الدعم السريع»

بورتسودان: وجدان طلحة

توجهت أنظار المجتمع الدولي نحو مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، التي باتت على شفا الانفجار، وسط تقارير تفيد بأن قوات الدعم السريع التي تحاصر المدينة منذ عدة أشهر، تحشد الآلاف من قواتها لاقتحامها، ما ينذر بكارثة إنسانية، حيث تحضن المدينة آلاف النازحين الفارين من الحرب في مناطقهم.

وكانت الفاشر بمنأى عن الحرب التي اشتعلت في عموم الإقليم، عندما تم تكوين قوة من مجموعة من فصائل مسلحة، اتخذت الحياد في الحرب، من أجل حماية النازحين، لكن بعض هذه الحركات تخلت عن الحياد وانضمت لصفوف الجيش السوداني، ما أدى إلى اشتعال القتال في محيط المدينة.

ويخشى على نطاق واسع من اشتعال حرب قبائلية، لا سيما أن اشتعالها قد يؤدي إلى تمددها في الإقليم وحتى إلى دول الجوار الغربي لوجود قبائل مشتركة في المنطقة.

النيران تلتهم سوقاً للماشية في الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور نتيجة معارك سابقة (أ.ف.ب)

قلق دولي

وإزاء هذا الخطر، طلبت الولايات المتحدة من طرفي القتال، وقفاً فورياً لإطلاق النار في الفاشر وحولها، وحثت كلاً من الجيش و«الدعم السريع» على العودة إلى منبر جدة التفاوضي، وإنهاء القتال المستمر منذ أكثر من عام. وعبّر المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، عن مخاوف من هجوم وشيك في مدينة الفاشر، وطالب بوقف فوري للهجمات على الفاشر.

وقالت الأمم المتحدة في بيان إن التقارير تفيد بأن قوات «الدعم السريع» تطوق المدينة، ما يشير إلى احتمال شن هجوم وشيك عليها، مضيفة أن «الهجوم على المدينة ستكون له عواقب وخيمة على السكان المدنيين، في منطقة على شفا المجاعة بالفعل». وتابع البيان أن «المدنيين عالقون في المدينة الوحيدة في دارفور التي لا تزال تحت سيطرة الجيش السوداني، ويخشون أن يتم قتلهم إذا حاولوا الفرار». وأكد أن المبعوث الشخصي للأمين العام، رمطان لعمامرة، يتواصل مع طرفي الصراع لتهدئة التوتر في الفاشر.

بدوره، جدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الجمعة، دعوته الأطراف في السودان إلى «الامتناع عن القتال في منطقة الفاشر».

وتشكل الفاشر مركزاً للمساعدات الإنسانية في دارفور. وتضم عدداً كبيراً من اللاجئين، وبقيت حتى الآن في منأى نسبي عن المعارك. لكن القرى المحيطة بها تشهد مواجهات وقصفاً منذ منتصف أبريل (نيسان).

«الدعم السريع» يتحدث عن «كيد سياسي»

ونفى مستشار قائد قوات «الدعم السريع»، عمران عبد الله حسن، الخميس، أن تكون قواته قد قامت بحرق قرى في منطقة الفاشر، قائلاً إن هذه الادعاءات يراد منها «الكيد السياسي»، مشيراً إلى أن قواته مستعدة للمثول أمام العدالة في حال ثبوت انتهاكات بحق المدنيين. وأضاف: «هذه الادعاءات طرأت من فلول النظام السابق والمؤتمر الوطني والإخوان المسلمين، وهم الذين يروجون لهذه العملية، وهم أرادوا أن يجروا قوات (الدعم السريع) إلى حرب أهلية، وعندما فشلوا في ذلك، روجوا أن قوات (الدعم السريع) ارتكبت الجرائم في حق المواطنين شمال دارفور».

اشتعال حرب قبائلية قد يؤدي إلى تمددها في الإقليم ودول الجوار الغربي

ويحذر الخبير العسكري أمين المجذوب من تأثيرات الصراع على الفاشر وتأجيج الصراع في الإقليم، ومن إطالة عمر الأزمة السودانية، بما يتيح المجال لدخول جماعات إرهابية للبلاد.

ويقول المجذوب في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن القتال في السودان يهدد استقرار دول الجوار الغربي للبلاد. ويتابع: «خطة القوات المسلحة أنها لن تترك المناطق التي تسيطر عليها قوات (الدعم السريع)، ما يعني أن حركات الكفاح المسلح الحليفة للجيش ستدخل في حرب شاملة يوماً ما، سواءً في الخرطوم أو الجزيرة أو دارفور، وربما يؤدي الأمر إلى إلغاء اتفاقية جوبا لسلام السودان الموقعة عام 2020، نتيجة لتشرذم وانهيار بعض الحركات المسلحة».

المعركة الأشرس

بدوره، قال رئيس مجلس أمناء «هيئة محامي دارفور» المكلف، الصادق علي حسن، لـ«الشرق الأوسط»، إن «وصول الحرب إلى مدينة الفاشر يعني أنها ستكون الأشرس، وستخلف آثاراً كارثية على السودان كله»، داعياً إلى توحد القوات المشتركة (مكونة من الجيش وحركات الكفاح المسلح) والعمل بوصفها قوة متجانسة تنسق مع بعضها البعض لحماية وحفظ الأمن في دارفور والسودان. بيد أن حسن لاحظ أن القوات المشتركة فشلت في مهامها الموكلة إليها بعد انقلاب أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وتابع: «عملياً، كان يجمع بينها فقط المرتبات والنثريات والحوافز والزي المشترك، لكنها بعد الحرب أصبحت أسيرة للاستقطاب القبلي والمناطقي، ووقعت بين القطبين المتحاربين».

وأوضح حسن أن «الحركات الموقعة لاتفاق جوبا لسلام السودان، ظلت تترقب تطور الحرب بحذر، للحفاظ على مصالحها الذاتية، متجاهلة إنسان دارفور، في انتظار لمن تكون الغلبة في الحرب. لكن، خوفاً على مصالحها وليس مراعاة لمصالح دارفور، التحقت حركتا (العدل والمساواة) بقيادة دكتور جبريل و(حركة تحرير السودان) بقيادة مني أركو مناوي، إلى صف الجيش، فيما اقتربت (حركة تحرير السودان - المجلس الانتقالي) برئاسة الهادي إدريس، و(حركة تجمع قوى تحرير السودان) برئاسة الطاهر حجر ونمر عبد الرحمن، وحلفاؤهما، من (الدعم السريع)، رغم إعلانهم التزام الحياد».

ويشير المحامي حسن إلى وجود مجموعات محلية أخرى مسلحة على الأرض تحمل السلاح لمواجهة أي أخطار قد تحدق بها، إلى جانب (حركة جيش تحرير السودان) بقيادة عبد الواحد نور، غير الموقعة على اتفاق السلام، والمحايدة في الصراع. ويوضح حسن أن كل قوات هذه المجموعات متمركزة داخل الفاشر أو حولها، وفي حال اندلاع الحرب في الفاشر، فستكون هي الأشرس بين كل العمليات القتالية الدائرة حالياً في بقية مدن وولايات السودان.

توترات البحر الأحمر أدت إلى تراجع حركة الشحن بنسبة 66 %

هل تنجح مصر في تعويض خسائر الملاحة بقناة السويس؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

دفعت بيانات صادرة عن مكتب الإحصاءات الوطنية في المملكة المتحدة بشأن تراجع حركة الشحن عبر قناة السويس المصرية بنسبة 66 في المائة خلال الفترة من منتصف ديسمبر (كانون الأول) حتى مطلع أبريل (نيسان) الحالي، بسبب التوترات في البحر الأحمر، إلى تساؤلات حول «هل تنجح مصر في تعويض خسائر الملاحة بقناة السويس؟ وما الخيارات والبدائل التي يمكن أن تعوض نسب الخسارة في عائدات القناة؟»، في حين طرح خبراء في النقل البحري والاقتصاد «بعض الخيارات الاقتصادية والتجارية التي قد تعوض خسائر مصر من إيرادات قناة السويس»، لكنهم أشاروا إلى أن تلك الخيارات ستكون «حلولاً مؤقتة» لحين عودة حركة الملاحة في قناة السويس.

وتستهدف جماعة الحوثي اليمنية، منذ نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، سفناً بمنطقة البحر الأحمر وباب المندب، تقول إنها «مملوكة أو تشغلها شركات إسرائيلية»، وتأتي الهجمات رداً على الحرب المستمرة في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ودفعت تلك الهجمات شركات شحن عالمية لتجنب المرور في البحر الأحمر وتغيير مسار سفنها إلى طريق رأس الرجاء الصالح، رغم ما يسببه هذا التغيير من ارتفاع في تكلفة الشحن المالية والزمنية.

سفينة شحن ترفع العلم اليوناني رست في ميناء عدن باليمن حيث وصلت إليه بعد تعرضها لهجوم في البحر الأحمر الشهر الماضي (رويترز)

مسارات السفن

وأشارت بيانات مكتب الإحصاءات الوطنية، الأربعاء الماضي، إلى «انخفاض نسب السفن المارة بقناة السويس خلال أبريل». وذكرت: «في الأسبوع الأول من أبريل كان حجم سفن الشحن والناقلات المارة عبر قناة السويس أقل بنسبة تبلغ 71 في المائة و61 في المائة على التوالي، من حجم سفن الشحن والناقلات التي عبرت في الممر التجاري المصري الحيوي العام السابق». ولفتت البيانات إلى أن «تحول مسارات سفن الشحن من قناة السويس والبحر الأحمر إلى طريق رأس الرجاء الصالح تسبب في ارتفاع أسعار الحاويات المتجهة إلى أوروبا بأكثر من 300 في المائة».

ولم تختلف بيانات مكتب الإحصاءات الوطنية في المملكة المتحدة عما أشار إليه وزير المالية المصري محمد معيط، الأسبوع الماضي، بشأن «تراجع إيرادات قناة السويس المصرية بنسبة 60 في المائة بسبب استمرار التوترات في البحر الأحمر».

ورأى مستشار النقل البحري بمصر وخبير اقتصادات النقل ودراسات الجدوى الدكتور أحمد الشامي أن هناك بعض البدائل التي من الممكن أن تعوض مصر عن خسائر عائدات القناة؛ منها «رفع رسوم المرور والملاحة بقناة السويس، خصوصاً في ظل ارتفاع أسعار الوقود عالمياً، فضلاً عن الإجراءات التأمينية التي تقدمها مصر»، لافتاً إلى أن «رفع رسوم الملاحة بنحو 20 أو 30 في المائة يُمكن أن يعوض العجز في إيرادات القناة». وقال الشامي لـ«الشرق الأوسط» إن «50 في المائة من موارد قناة السويس تعتمد على سفن الحاويات الكبيرة، وهذه السفن لديها مخاوف حالياً، وتلجأ لمسار الرجاء الصالح رغم ارتفاع تكلفته». إلا أن خبير النقل البحري وعميد كلية النقل البحري بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، الدكتور محيي الدين السايح، قلّل من جدوى خيار رفع رسوم الملاحة بقناة السويس. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «رفع رسوم الملاحة يعد حلاً من جانب واحد، ولا يخدم التجارة الدولية». ورأى أن «الإشكالية الأساسية هي قلة عدد السفن وبالتالي أي إجراءات غير تأمينية لن تكون مجدية».

وفي أكتوبر الماضي، أعلنت هيئة قناة السويس المصرية زيادة رسوم العبور العادية عبر الممر المائي بنسبة 15 في المائة بدءاً من يناير (كانون الثاني) الماضي.

انخفاض العائدات

السايح أشار هنا إلى حلول طرحها خبراء التجارة والنقل لتعويض مصر، مثل تعزيز «تجارة الترانزيت» لنقل البضائع عبر الموانئ المختلفة بمصر المطلة على البحرين الأحمر والمتوسط»، لكنه أوضح أن «تجارة الترانزيت يُمكن أن تكون بدائل جيدة بشكل مؤقت لاستخدام الموانئ في نقل أنواع معينة من البضائع، خصوصاً التي تستخدم أكثر من وسيلة نقل مثل البضائع المعبأة في الحاويات، أو نقل شاحنات النفط عبر خطوط البترول في قناة السويس، لكنها ستكون من (الحلول المؤقتة) وليست المستدامة».

وقال وزير النقل المصري، كامل الوزير، في يوليو (تموز) الماضي، إن الدولة المصرية تعمل على تعزيز «تجارة الترانزيت حيث تستهدف نقل 40 مليون حاوية بحلول عام 2030».

في السياق ذاته، ذكرت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني، الجمعة، أن «الصراع الإقليمي المتصاعد يشكل مخاطر على السياحة وعائدات قناة السويس في مصر». وتوقعت «فيتش» أن «تصل عائدات السياحة وقناة السويس إلى 12,7 مليار دولار و9 مليارات دولار على التوالي في السنة المالية 2024 (الدولار الأميركي يساوي 47,90 جنيه في البنوك المصرية)». لكن بحسب الوكالة، «إذا استمرت الحرب في غزة، واستمر تعطيل حركة المرور في قناة السويس طوال النصف الأول من عام 2024 فإن هذه الإيرادات قد تنخفض إلى نحو 11 مليار دولار في عائدات السياحة، و7,5 مليار دولار في عائدات قناة السويس، وقد يؤدي الصراع المكثف أو الموسع في المنطقة إلى نتائج أسوأ».

عميد كلية النقل البحري والتكنولوجيا أشار إلى خيار آخر قد يعوّض القاهرة عن خسائر الملاحة في القناة، يتمثل في النقل البري، للاستفادة من البنية التحتية للطرق والموانئ البرية مع دول الجوار، لكنه لفت إلى أن «هذا الخيار يعد من الحلول النظرية الجيدة»، لكن تطبيقه عملياً يواجه بعض الصعوبات، من بينها: «ضرورة توافر خطوط سكة حديدية وطرق نقل سريعة، وتغيير التشريعات مع دول الجوار بخصوص النقل البري، وتوحيد مفاهيم الإجراءات الجمركية والأمنية والإدارية».

تصدر «الترند» وسط شكاوى من تعثر ضبط ساعة الهواتف الجوالة

التوقيت الصيفي في مصر يُربك أسراً

القاهرة: محمد عجم

«صاحية تايهة، الساعة كام؟»، سؤال وجّهه حساب باسم «ياسمين نبيل» عبر «إكس»، الجمعة، نقل جانباً مما أحدثه تطبيق التوقيت الصيفي من إرباك لدى بعض الأسر المصرية بعد استيقاظهم صباح الجمعة، مع بدء العمل بالتوقيت منتصف ليل «الخميس - الجمعة»، ما جعله يتصدر اهتمامات رواد التواصل الاجتماعي، وتصدر «الترند»، وسط تساؤلات عن طريقة ضبط ساعة الهواتف الجوالة والأجهزة الإلكترونية على التوقيت الجديد.

وبدأت مصر تطبيق التوقيت الصيفي للعام الثاني على التوالي بتقديم الساعة 60 دقيقة، حيث أعادته الحكومة المصرية في 2023 بعد 7 سنوات من عدم العمل به. ويستمر التطبيق الصيفي حتى الخميس الأخير من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وبالتزامن، أكدت وزارة الكهرباء المصرية، أخيراً، أن «العمل بالتوقيت الصيفي سوف يساهم في توفير مبلغ 25 مليون دولار، من خلال توفير وحدات الغاز المستخدمة في إنتاج الكهرباء» (الدولار الأميركي يساوي 47,90 جنيه في البنوك المصرية). ونشط مصريون، الجمعة، للتفاعل مع هاشتاغي «التوقيت الصيفي» و«تغيير الساعة»، اللذين قفزا إلى صدارة «الترند» خلال الساعات الماضية، حيث عبّر قطاع كبير منهم عن انزعاجه من بدء تطبيق التوقيت الصيفي. وقال حساب باسم «دينا سيد»: «وبعدين في قلة النوم واليوم (المرتبك) ده بسبب التوقيت الصيفي».

كما تراوحت تعليقات رواد مواقع التواصل الاجتماعي بين معارضة تطبيق التوقيت الصيفي وتأييد تطبيقه، متسائلين عن أهمية تطبيقه، وجدواه الاقتصادية، وتطرقت بعض التعليقات لتأثير التوقيت الصيفي على توفير الكهرباء، التي تخضع لخطّة «تخفيف أحمال يومية في جميع ربوع البلاد بقرار من الحكومة المصرية»، في ظل ارتفاع أسعار الوقود عالمياً.

وتساءل حساب باسم «محمد زيدان»، على «إكس»، عن الغرض المنطقي من تغيير الساعة، فيما جاء تساؤل آخر عبر حساب باسم «سارة محمد»، على «إكس»، حول أوجه الاستفادة من التوقيت الصيفي.

بينما شرح حساب باسم «لؤي الخطيب»، على «إكس»، أن «الهدف من التوقيت الصيفي هو تحقيق وفر في الكهرباء، والأرقام الحكومية تؤكد أن الاستهلاك بالفعل يكون أقل بنسبة ما بسبب التوقيت الصيفي».

كما تندر وتهكم آخرون من معاناتهم من اضطراب نومهم وتأثر ساعتهم البيولوجية بالسلب، حيث كرر رواد تغريدة تفيد أن «الساعة البيولوجية في ذمة الله». وقال حساب باسم «آية البدراوي»، على «إكس»: «حلو التوقيت الصيفي ده... علشان تصحي من الساعة صفر تلحق ضربة الشمس من أولها».

ونالت طريقة ضبط ساعة الهواتف الجوالة والأجهزة الإلكترونية على التوقيت الجديد مساحة من التفاعل عبر منصات «السوشيال ميديا». وتساءل حساب «عصام»، على «إكس» ساخراً: «هو ساعة الهواتف تغيرت لوحدها إزاي؟». بينما روى حساب «عادل أبو الفضل»، على «إكس»، أن ساعة هاتفه تغيرت أوتوماتيكياً، ومع استيقاظه قام بضبطها مجدداً لتكون النتيجة تقديم الساعة 120 دقيقة؟

كذلك حرص آخرون على تداول منشور لـ«دار الإفتاء المصرية» حول مواقيت الصلاة بعد تقديم الساعة 60 دقيقة، للتعريف بالمواقيت الجديدة.

إلى ذلك، وجّهت وزارة الصحة المصرية، عبر صفحتها الرسمية على «إكس»، نصائح للحفاظ على نوم صحي بعد تطبيق العمل بالتوقيت الصيفي.

كما أعلن وزير التنمية المحلية المصري، هشام آمنة، الجمعة، بالتزامن مع التوقيت الصيفي، بدء تطبيق المواعيد الصيفية لفتح وغلق المحال العامة والمطاعم والمقاهي والمولات التجارية والورش والأعمال الحرفية، التي تتضمن فتح المحال والمولات التجارية يومياً من الساعة 7 صباحاً، وتغلق الساعة 11 مساءً صيفاً، على أن يتم زيادة التوقيت أيام الخميس والجمعة وفي الإجازات والأعياد الرسمية لتغلق الساعة 12 منتصف الليل صيفاً، وتكون مواعيد فتح المطاعم والكافيهات بما في ذلك الموجودة بالمولات التجارية يومياً من الساعة 5 صباحاً وتغلق الساعة 1 صباحاً صيفاً، مع استمرار خدمة «التيك أواي» وخدمة توصيل الطلبات للمنازل بالنسبة للمطاعم والكافيهات على مدار 24 ساعة.

المنفي يشدد على منع أي انتهاكات للحدود مع دول الجوار

ليبيا: «الاستقرار» تتوسع داخلياً... و«الوحدة» تتعزز خارجياً

القاهرة: جمال جوهر

تكثف الحكومتان المتنازعتان على السلطة في ليبيا جهودهما بقصد «التمكين» لكل منهما، و«إزاحة» الأخرى؛ إذ بدا أن «الاستقرار»، التي يترأسها أسامة حمّاد، متمسكة بالتوسّع جنوباً، في حين يلاحظ أن غريمتها «الوحدة» في العاصمة طرابلس، بقيادة عبد الحميد الدبيبة، ماضية لمزيد من توطيد علاقتها خارجياً.

وحرصت حكومة حمّاد، المدعومة من مجلس النواب والتي تحظى أيضاً بإسناد من المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، خلال الأسابيع القليلة الماضية، على تكثيف جهودها باتجاه «حل أزمات المنطقة الجنوبية المتراكمة منذ سنوات»، بالإضافة إلى إعادة إعمار بعض المناطق، بما يشمل تشييد مساكن جديدة للمواطنين.

وقرر حماد إنشاء جامعة بمدينة الكفرة، عقب جولات عديدة إلى الجنوب برفقة بلقاسم حفتر، مدير «صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا». كما توافد وزراء من الحكومة على مناطق بالجنوب الشرقي، من بينهم وزيرا الصحة الدكتور عثمان عبد الجليل، والداخلية اللواء عصام أبو زريبة، بالإضافة إلى أسامة الدرسي رئيس جهاز الأمن الداخلي، وقيادة من الجيش يتقدمها صدام وخالد خليفة حفتر.

وقال أبو زريبة إن زيارته إلى الكفرة تأتي ضمن جولة بالجنوب الشرقي لمتابعة الوضع هناك في ظل تدفق النازحين السودانيين الفارين من الحرب، وتقييم الحالة الأمنية على أرض الواقع. كما تحدث عن إنشاء غرفة لتأمين الحدود بهدف «حصر النازحين القادمين من السودان في مدينة الكفرة، والمدن المجاورة لها، ومكافحة الجريمة والمخدرات، وغيرها من الظواهر السلبية، وتوفير الدعم اللازم».

ومن جهته، حرص عبد الجليل على توزيع المواد الغذائية والمياه والمشروبات الغازية بنفسه على النازحين السودانيين، في جولة قالت الحكومة إنه التقى خلالها «بعدد كبير من العائلات السودانية النازحة في طريقها إلى الأراضي الليبية».

الدبيبة خلال جولاته في العاصمة الإثيوبية (حكومة الوحدة)

رئيس مجلس النواب يدعو أعضاء المجلس إلى حضور جلسة الاثنين في مدينة بنغازي لمناقشة قانون الموازنة العامة

واستبقت هذه الجولات لقاء عقده القائد العام للجيش بحمّاد، وبلقاسم حفتر مدير «صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا»، ووكيل وزارة الحكم المحلي أبو بكر الزوي، رفقة وفد ضم عمداء بلديات الجنوب والجنوب الشرقي جالو وأوجلة وتازربو والكفرة. وخلال اللقاء تم بحث «الخطط والمشاريع» بالمدن والمناطق التي تشرف عليها حكومة حمّاد، بالتنسيق مع صندوق التنمية، بهدف «تذليل كافة الصعوبات، وتنفيذ المشروعات الوطنية، من بينها رصف الطرق الرئيسية، وإنشاء وصيانة المدارس والمستشفيات، ومحطات الكهرباء، وكذلك إنشاء الوحدات السكنية بمناطق ومدن الجنوب».

ويرى سياسيون ليبيون أن تحركات حكومة حمّاد المكثفة «تخصم من رصيد غريمتها» بالعاصمة طرابلس، لجهة «السيطرة على الجنوب سياسياً وعسكرياً»، لكنهم أشاروا في حديثهم لـ«الشرق الأوسط» إلى أن حكومة «الوحدة» تزيد في المقابل من علاقاتها دولياً، «مستغلة الاعتراف الدولي بها». فإلى جانب زيارات الدبيبة الخارجية، ومن بينها زيارته لإيطاليا وتركيا وقطر والسنغال، ودخوله على خط الأزمة السودانية باستقباله في طرابلس طرفَي النزاع هناك، جاءت زيارته الخميس إلى إثيوبيا، ولقاؤه برئيس وزرائها أبي أحمد، وذلك في إطار ما وصفته «الوحدة» بـ«إعادة لعلاقات التعاون التي كانت قد توقفت قبل 20 عاماً».

وعلى هامش زيارة الدبيبة إلى أديس أبابا، قالت حكومة «الوحدة»، أمس الجمعة، إن وزير العمل والتأهيل، علي العابد، بحث في العاصمة الإثيوبية مع نظيره الإثيوبي، مفرحات كامل، التعاون المشترك بين وزارتَي العمل بالبلدين، وإعداد مذكرة تفاهم بين الوزارتين بشأن التشغيل والتدريب المهني.

وفي سياق تحركات «الوحدة» الخارجية، وعلى هامش زيارته إلى ماليزيا بمناسبة الذكرى الخمسين للعلاقات الليبية - الماليزية، بحث وكيل وزارة الخارجية بحكومة «الوحدة» للشؤون السياسية، محمد عيسى، مع نظيره الماليزي داتو أحمد روزيان في كوالالمبور، في سبل تطوير العلاقات، وفتح آفاق جديدة للتعاون بين البلدين.

ونقلت وزارة خارجية «الوحدة»، أمس الجمعة، أنه تم الاتفاق على اتخاذ الإجراءات اللازمة لزيادة مدة تأشيرة دخول الليبيين للأراضي الماليزية، بهدف تسهيل وجود الراغبين منهم في استكمال دراستهم بالجامعات الماليزية، وكذلك تسهيل حركة التجارة بين البلدين.

في غضون ذلك، دعا رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، أعضاء المجلس إلى حضور جلسة الاثنين في مدينة بنغازي لمناقشة قانون الموازنة العامة المحال من الحكومة المكلفة. وجاء ذلك، في حين شدد رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، على ضرورة الحفاظ على الحدود الليبية، وذلك خلال اجتماعه في مقر المجلس مع رئيس لجنة الحدود البرية والبحرية، محمد الحراري.

الأحزاب المؤيدة للحكومة الموريتانية تدعم ترشح الرئيس لفترة ثانية

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

وضعت الأحزاب الداعمة للحكومة الموريتانية عدة شروط لمنح التزكية للمرشحين الراغبين بالمشاركة في الانتخابات الرئاسية في البلاد، المقررة في 29 يونيو (حزيران) المقبل. جاء ذلك بحسب تقرير لـ«وكالة الصحافة الألمانية» في ختام اجتماع للأحزاب، عقد مساء الخميس، بمقر الحزب الحاكم، حزب «الإنصاف»، بالعاصمة نواكشوط، أعلنت فيه دعمها المطلق لإعلان الرئيس الحالي محمد ولد الشيخ الغزواني الترشح لفترة رئاسية ثانية، وجاهزيتها المطلقة للمشاركة في حملته الانتخابية. وقالت الأحزاب في بيان صادر عنها إنها اتفقت على شروط السماح للعمد والمستشارين البلديين المحسوبين عليها بتزكية المترشحين للانتخابات الرئاسية المقبلة.

وتمتلك أحزاب الموالاة أغلبية ساحقة من العمد والمستشارين البلديين، وهم وحدهم الذين يخول لهم القانون منح التزكيات للمرشحين قبل تقديم أوراق ترشحهم. واشترطت هذه الأحزاب توقيع المترشحين للانتخابات «ميثاق شرف»، أساسه ضمان سير الانتخابات الرئاسية المقبلة في جو من الهدوء، بعيداً عن كل ما من شأنه أن «يمس بالوحدة الوطنية واللحمة الاجتماعية، والثوابت القانونية والأخلاقية، ويخدش في مصداقية ديمقراطيتنا». كما اشترطت كذلك «امتلاك الراغب في التزكية لقاعدة، برهن عليها حصوله على مستوى مهم من ثقة الشعب الموريتاني؛ كانتخابه نائباً في البرلمان، أو ترشيحه من طرف حزب سياسي له تمثيله الانتخابي المعتبر».

وبررت الأحزاب هذه الشروط بأنها «تهدف لخدمة تعزيز المسار الديمقراطي»، وحرصاً منها على «البقاء على مسافة واحدة من كل المترشحين الساعين إلى التزكية من طرفها». وينص القانون الموريتاني على وجوب حصول المرشح للرئاسة على مائة توقيع، ما بين رؤساء بلديات ومستشارين بلديين (أعضاء في المجلس البلدي). لكن عدداً من المراقبين وبعض المعارضين يرون أن تحكم واشتراط أحزاب الموالاة لمسألة التزكية سيحول دون إمكانية الترشح لعدد كبير من المرشحين، بسبب الشروط الكثيرة التي وضعت، والتي قد لا يستطيع عدد كبير من المرشحين تأمينها. وتعد هذه المرة الأولى التي تُوضع فيها شروط للتزكية للانتخابات الموريتانية.

في المقابل، ثمّن حزب «الإصلاح»، في بيان صادر عنه، إعلان ترشح الرئيس ولد الشيخ الغزواني لمأمورية دستورية ثانية، مبرزاً أن الحزب سبق أن طالب بذلك في دورته الثانية العادية المشتركة لمجلسه الوطني ومكتبه السياسي، التي انعقدت في 31 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، موضحاً أن الدعوة لمأمورية ثانية «تأتي إيماناً منه بنجاعة الجهود الحثيثة التي يبذلها الرئيس في سبيل تحقيق مشروعه المجتمعي، الهادف إلى انتشال البلاد، وإصلاح أمورها العامة في جميع المجالات».

بدوره، دعم الأمين العام السابق لرئاسة الجمهورية، الدكتور الشيخ محمد ولد الشيخ سيديا، ترشح الرئيس الحالي لولاية ثانية، وقال في بيان إن الشعب الموريتاني «يستعد لدخول مرحلة جديدة من المسيرة التنموية المظفرة لرئيس الجمهورية، وذلك بعد إعلانه الترشح لمأمورية ثانية». وهنأ ولد الشيخ سيديا باسمه الشخصي، واسم الكتلة السياسية التي يترأسها، الشعب الموريتاني والقوى السياسية الواعية على ترشح رئيس الجمهورية، «لما يعنيه ذلك من استقرار، واستمرار للحكامة الرشيدة والحكمة السياسية، والتآزر الوطني، والدور الإقليمي والدولي البناء».

النقابات تواصل حوارها مع الحكومة لنيل مزيد من المكتسبات

زيادة الأجور تتصدّر مطالب المغاربة قُبيل عيد العمّال

الرباط: «الشرق الأوسط»

مع استمرار ارتفاع الأسعار ومعدلات التضخم، يضع نقابيون مغاربة زيادة الأجور وتخفيف الأعباء الضريبية على رأس مطالب العمال، قُبيل عيدهم الذي يحلّ بعد أيام قليلة.

وكانت سلسلة اجتماعات حكومية مع المركزيات النقابية والاتحاد العام لمقاولات المغرب قد انطلقت منتصف هذا الشهر، بعد انعقاد الجولة الأولى منها في 26 من مارس (آذار) الماضي لمناقشة إصلاح أنظمة التقاعد، وزيادة الأجور والمعاشات وقانون الإضراب.

ويرى الميلودي المخارق، الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل، أن هناك ضرورة إلى إقرار زيادة عامة في الأجور بالقطاعين الخاص والعام، من أجل الحدّ من أثر التضخّم على القدرة الشرائية للعمال. وطالب المخارق برفع الحد الأدنى للأجور إلى 5000 درهم (نحو 494 دولاراً أميركياً) (الدولار يُساوي 10,10 درهم مغربي)، وكذلك زيادة المعاشات لتكون متماشية مع تكاليف المعيشة وارتفاع الأسعار. وبينما شدّد النقابيّ المغربيّ أيضاً على ضرورة تخفيف الأعباء الضريبيّة، التي قال إنها تصل إلى 38 في المائة من أجور العمّال، أشار إلى أنّ مشاورات بهذا الشأن ستنطلق في سبتمبر (أيلول) المقبل.

يقول المخارق لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «لا بدّ من فتح مفاوضات قطاعيّة، وحوار بين المقاولات من أجل الرفع من الأجور؛ وبالنسبة لقطاع الوظيفة العمومية، فسيتم فتح ملف الزيادة في أجورهم وتحسين نظام التعويضات». مضيفاً أنه «على الرّغم من أنّ الحكومة مقيّدة بقانون المالية، فقد استجابت بتخفيض هذا الضغط الضريبيّ؛ وبالتالي فإنّ هدفنا هو تحسين دخل الأجراء، سواء في القطاع الخاص أو العام». أما يوسف علاكوش، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام للشغالين، فيرىأنّ الحكومة تأخّرت في تنفيذ التزامات جوهرية، تتعلّق بزيادة الأجور، وإصدار نصوص قانونية وتنظيميّة لحماية الحريّة النقابيّة، ومنها مشروع القانون التنظيمي المتعلّق بالحق في الإضراب. وقال علاكوش إنّ ضرورة زيادة الأجور «ترتبط بجعل تلك الأجور مسايرة للأوضاع المعيشية مع استمرار ارتفاع الأسعار. وارتفع مستوى التضخم الأساسي السنوي لأسعار المستهلكين في المغرب إلى 2,4 في المائة في مارس الماضي من 2,2 في المائة في الشهر السابق له، وفقاً للأرقام المعلنة من قِبل المندوبية السامية للتخطيط.

وأشار علاكوش إلى ضرورة تفعيل الاتفاقيّات المتعلّقة بقطاع الصحة وبفئات الممرضين المجازين والفنيين وقطاعي التعليم والجماعات الترابية (الوطنية)، دون إغفال القطاع الزراعي المتأثر بتغيرات المناخ، والتغيرات الناتجة من الإجهاد المائي. وقال بهذا الخصوص: «نطالب في الاتحاد المغربي للشغل بضرورة التقيد بمطالبنا، وهي عدم المساس بالحقوق المكتسبة للأجراء المغاربة، وحماية القدرة الشرائية للمواطن.

بدوره، تحدّث المخارق أيضاً عن إصلاح أنظمة التقاعد، حيث عبّر عن رفضه أي إصلاح من شأنه النيل من مكتسبات الموظّفين، والعمال المنخرطين في أنظمة التقاعد، كزيادة التزامات الانخراط في هذه الأنظمة، أو خفض قيمة المعاش. وأشار المخارق إلى أن ما يقدّر بعشرات الآلاف من العاملين في القطاع الخاص لا يحصلون على معاش، بعد بلوغهم سن التقاعد؛ وذلك لعدم توفّر شرط مُلزم يضعه الصندوق الوطني الضمان الاجتماعي، ويتعلق باستيفاء مدة معينة. غير أنه قال إنّ الاتحاد المغربي للشغل استطاع إلغاء هذا الشرط.

من جانبه، أكد خالد العلمي لهوير، نائب الكاتب العام للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، على ضرورة زيادة الأجور في القطاعين العام والخاص، وتوحيد حدّها الأدنى، وأشار في حديثه لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إلى أنّ اتفاقاً جماعيّاً وُقّع خلال لقاء مارس الماضي بين القطاعين العام والخاص.

سبقتها مساعٍ لزعيم الانفصاليين للاعتراف بها دولياً

سخط حاد في الجزائر إثر الإعلان عن «دولة القبائل»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يثير ما يسمى «قيام دولة القبائل» من طرف تنظيم تصنّفه الجزائر «منظمة إرهابية»، ردود فعل ساخطة داخل البلاد، حيث وصف حزب «جبهة التحرير الوطني»، المقرّب من السلطة، أصحاب المسعى بـ«حركى جدد»، بينما استنكرت «حركة مجتمع السلم» الإسلامية «انسلاخاً وارتداداً خطيراً، وطعنة غادرة لتضحيات الملايين من شهداء الجزائر».

وأكدت «جبهة التحرير»، في بيان مساء الخميس، أنها لم «تُفاجأ من الخطوة الخطيرة التي أقدمت عليها منظمة الماك (حركة الحكم الذاتي لمنطقة القبائل) الإرهابية، بإعلانها المزعوم بخصوص منطقة القبائل، التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من الجزائر الواحدة والموحدة»، في إشارة إلى حدث عُد في الجزائر «غير مسبوق في خطورته»، وُقع في العشرين من الشهر الجاري أمام مبنى الأمم المتحدة بنيويورك، حيث أعلن المطرب الأمازيغي فرحات مهني «قيام دولة القبائل».

واختار مهني هذا التاريخ لرمزيته في نضال سكان منطقة القبائل (شرق الجزائر)، من أجل الاعتراف بهويتهم الأمازيغية التي تميزهم عن بقية سكان مناطق البلاد. ففي 20 أبريل (نيسان) 1980 وقعت مشادات بين قوات الأمن ومناضلين أمازيغ، شكّلت فيما بعد منعطفاً حاسماً في «الحركة البربرية»، التي تعود جذورها إلى فترة الاستعمار الفرنسي. وتجدّدت المواجهات بين الطرفين بشكل أكثر عنفاً في أبريل من عام 2001، خلّفت عدداً من القتلى والجرحى.

وبحسب «جبهة التحرير»، التي تعد القوة الأولى في البرلمان، فإن ما جرى في نيويورك الأسبوع الماضي «لن ينطلي على شعبنا الواعي، والمدرك تمام الإدراك لخلفيات هذه المناورات اليائسة، وأبعاد هذه المؤامرات المفضوحة، وهو على ثقة كاملة بقيادته السياسية، وقدرات جيش بلاده على ردع أي خطر يحدق ببلاده، مهما كان شكله ومصدره».

ووصف البيان نشطاء «حركة الحكم الذاتي للقبائل» بـ«الحركى الجدد»، وهم فئة من الجزائريين تعاونوا مع الاستعمار أيام ثورة التحرير (1954 - 1962)، وقُتل عدد منهم بأوامر من قيادة «جبهة التحرير»، وكثير منهم غادروا إلى فرنسا عشية الاستقلال.

من جهتها، قالت «حركة مجتمع السلم» المعارضة، في بيان، إن «هذا الإعلان البائس في شكله ومضمونه، يمثل انسلاخاً وارتداداً خطيراً، وطعنة غادرة لتضحيات الملايين من شهداء الجزائر، عموماً وللتضحيات الجسام، التي قدمتها منطقة القبائل في سبيل تحرير الوطن». ووصف الحزب مهني، من دون تسميته، بـ«أحد الأبواق الذين تحركهم الأجندات الخارجية، ومصالحهم الشخصية المشبوهة، التي تهدف إلى النيل من هذا الوطن العزيز ووحدته الترابية، التي تغيظ الأعداء»، مؤكداً أنه «واثق من أن الوعي السياسي والروح الوطنية، اللذين يتسم بهما جماهير أهل المنطقة، كفيلان بفضح هذه الدعوات وإحباطها».

والمعروف أن زعيم الانفصاليين يقع تحت طائلة أمر دولي بالاعتقال، وذلك لإدانته بالسجن مدى الحياة في الجزائر بناء على تهمة «الإرهاب». وبينما استحدثت لائحة للتنظيمات الإرهابية في 2021، توجد بها «حركة الحكم الذاتي للقبائل»، تابع القضاء العشرات من الأشخاص بشبهة الانتماء إلى التنظيم، بعضهم أدانهم بالسجن، بينما حصل آخرون على البراءة بعد فترة قضوها في الحبس الاحتياطي.

ولم يصدر أي رد فعل من السلطات الجزائرية على «خطوة نيويورك»، لكن ذلك لا ينفي، حسب مراقبين، انشغالها بما سيترتب عنها، خصوصاً احتمال اعتراف دول بها. أما في منطقة القبائل فلم يظهر اهتمام لافت بها وسط سكانها، بينما كانت السلطات قد حرصت على منع الاحتفالات السنوية بـ«الربيع البربري».

ضمن المراجعة المستمرة للتعاون الأمني

واشنطن ستسحب جنودها من تشاد بعد خطوة مماثلة في النيجر

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أن الولايات المتحدة ستسحب جنودها مؤقتاً من تشاد بعد أيام من الموافقة على سحب قواتها من النيجر المجاورة. وقال الجنرال بات رايدر، المتحدث باسم البنتاغون، في مؤتمر صحافي الخميس، إن القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا «أفريكوم» تدرس حالياً إعادة تمركز بعض القوات العسكرية الأميركية في تشاد، التي كان من المقرر بالفعل مغادرة جزء منها. وأضاف: «إنها خطوة مؤقتة في المراجعة المستمرة لتعاوننا الأمني، التي ستستأنف بعد الانتخابات الرئاسية في 6 مايو (أيار) في تشاد».

وفي تشاد، تنشر الولايات المتحدة نحو مائة جندي في إطار محاربة الجهاديين في منطقة الساحل.

وفي رسالة إلى وزير القوات المسلحة دعا رئيس أركان القوات الجوية التشادية في مطلع أبريل (نيسان) إلى انسحاب الجنود الأميركيين، وعزا السبب إلى عدم وجود اتفاق يسمح بوجودهم.

وقال المتحدث باسم الحكومة التشادية عبد الرحمن كلام الله، الجمعة، إن «وجود القوات الأميركية في تشاد كان مدفوعاً في البداية بالالتزام المشترك بمكافحة الإرهاب».

وأضاف: «لكن هيئة الأركان العامة التشادية أعربت عن مخاوف بشأن هذا الوجود»، و«تقديراً للمخاوف التي تم التعبير عنها، قررت الحكومة الأميركية سحب قواتها مؤقتاً من تشاد». وأوضح «أن هذا الانسحاب لا يعني بأي حال من الأحوال وقف التعاون بين البلدين في محاربة الإرهاب».

وفشلت الجهود السياسية والدبلوماسية التي بذلتها الولايات المتحدة مع السلطات العسكرية بالنيجر، في التوصل إلى شكل من أشكال التعاون الأمني الذي يمكن أن يلبي احتياجات الجانبين واهتماماتهما.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن المحادثات مع المجلس العسكري، المستمرة منذ يوليو (تموز) 2023 فشلت في التوصل إلى تفاهمات، وستبدأ هذا الأسبوع والأسبوع المقبل مفاوضات بشأن «انسحاب منظم ومسؤول» في العاصمة النيجرية نيامي.

ويتمركز 100 جندي أميركي في قاعدة عسكرية رئيسية في النيجر، وتعد مركزاً لعمليات الجيش الأميركي لمكافحة الإرهاب في منطقة الساحل. ويأتي قرار سحب القوات، استجابة لطلب من القيادة العسكرية التي استولت على السلطة بانقلاب في يوليو (تموز) 2023، وألغى المجلس العسكري اتفاق تعاون عسكري مع الولايات المتحدة في مارس (آذار). وبرر المتحدث باسم المجلس أمادو عبد الرحمن إنهاء الاتفاق بدعوى اتباع وفد أميركي «سلوكاً متعالياً»، وتوجيهه تهديداً مزعوماً بالانتقام من المجلس.

حاكم أغاديز خلال مسيرة للاحتجاج على الوجود العسكري الأميركي في النيجر 21 أبريل 2024 (رويترز)

غير أن انسحاب القوات الأميركية المتوقع من النيجر الذي قد يستغرق أشهراً، وفق البنتاغون، لم يكن الانسحاب الوحيد المتوقع. فقد أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أنها ستسحب عشرات من القوات الخاصة الأميركية من تشاد المجاورة في الأيام المقبلة. وهو ما عد ثاني ضربة كبيرة خلال أسبوع للأمن الأميركي وسياسة مكافحة الإرهاب في منطقة مضطربة بغرب أفريقيا ووسطها.

ويأتي قرار سحب نحو 75 من أفراد القوات الخاصة العاملين في نجامينا، عاصمة تشاد، استجابة لطلبات الحكومات الأفريقية بإعادة التفاوض على القواعد والشروط التي يمكن أن يعمل بموجبها الأفراد العسكريون الأميركيون، غير أن محللين يقولون إن كلا البلدين يريد شروطاً مع الولايات المتحدة تخدم مصالحه بشكل أفضل. ويعد قرار الانسحاب من النيجر نهائياً، لكن مسؤولين أميركيين قالوا إنهم يأملون في استئناف المحادثات بشأن التعاون الأمني بعد الانتخابات في تشاد في السادس من مايو. وقبل استيلاء الجيش على السلطة، كان يُنظر إلى النيجر على أنها حليف وثيق في الحرب ضد الإرهاب والهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، وأنها شريك ديمقراطي وحيد للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في المنطقة.

ويأتي رحيل المستشارين العسكريين الأميركيين من كلا البلدين في الوقت الذي تبتعد فيه النيجر، وكذلك مالي وبوركينا فاسو، عن سنوات من التعاون مع الولايات المتحدة، وعقد شراكات مع روسيا أو على الأقل استكشاف علاقات أمنية أوثق معها. وأرسلت موسكو للنيجر بداية هذا الشهر، نظام دفاع جوي و100 مدرب عسكري، من قواتها المرتزقة.

السبت 2024/4/27 - Saturday - العدد 16587 Issue

وزير دفاع موسكو يتهم «الناتو» بالاقتراب من حدود بلاده كثيراً رغم تفاهمات ما بعد انهيار حلف «وارسو»

الجيش الروسي يستهدف قطاراً يحمل أسلحة غربية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

اتهمت كييف القوات الروسية باستهداف مرافق جديدة من بنيتها التحتية بهدف «شلّها»، وذلك بعد سلسلة ضربات استهدفت السكك الحديدية في أوكرانيا، استمراراً للقصف المتبادل بين الطرفين خلال الأسابيع الماضية، والذي طال العديد من محطات الطاقة والوقود ومصافي البترول في البلدين.

وأفاد مسؤول أوكراني أمني كبير، الجمعة، بأن روسيا قصفت شبكة السكك الحديدية الأوكرانية بهدف تعطيل الإمدادات العسكرية، وبينها المساعدة الغربية، التي وعدت بها الدول الغربية الحليفة لكييف، خصوصاً الولايات المتحدة خلال الأيام الماضية. وقال المسؤول الذي لم يشأ كشف اسمه، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، «إنها إجراءات تقليدية قبل شن هجوم (...) والهدف شل الإمدادات ونقل الشحنات العسكرية».

وبدوره، أكد الجيش الروسي، الجمعة، أنه قصف قطاراً في منطقة دونيتسك في شرق أوكرانيا كان يحمل أسلحة غربية إلى كييف. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن «قطاراً يحمل أسلحة غربية ومعدات عسكرية تم استهدافه قرب بلدة أوداتشنيه»، من دون توضيحات إضافية عما أسفرت عنه هذه الضربة.

كما استهدفت القوات الروسية أيضاً بقصفها، الجمعة، منشأة صناعية ومبنى سكنياً في شمال شرقي أوكرانيا. وذكر مسؤولون محليون أن أربعة أشخاص على الأقل أصيبوا جراء الضربة في منطقة خاركيف.

وقال أوليه سينيهوبوف، حاكم المنطقة، على تطبيق «تلغرام» للتراسل، كما نقلت عنه وكالة «رويترز»، إن الضربة طالت الجزء الأوسط من بلدة ديرهاتشي بالمنطقة.

وأفادت السلطات الإقليمية بانفجار قنبلتين في منشأة صناعية في منطقة سومي دون الخوض في مزيد من التفاصيل. وتقع المنطقتان المتجاورتان على الحدود مع روسيا، وتعرضتا لهجمات جوية متكررة منذ أن شنت موسكو غزوها الشامل في فبراير (شباط) 2022، وتصاعدت حدة الهجمات في الأسابيع القليلة الماضية مع استهداف البنية التحتية المدنية والطاقة.

وتزامنت هذه الضربات مع تصريحات لوزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، يتهم فيها دول «الناتو» باستفزاز موسكو.

ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن شويغو قوله إن القوات التابعة للناتو تشكل تهديدات إضافية لروسيا باقترابها من حدود البلاد، لكن موسكو ليست لها أي مصلحة عسكرية أو جيوسياسية في مهاجمة الدول الأعضاء بالحلف. ونقلت عنه أيضاً القول، الجمعة، إن واشنطن تتعمد إطالة أمد الصراع في أوكرانيا من خلال ممارسة ضغوط غير مسبوقة، منها ضغوط تمارسها على شركائها.

وقال شويغو في اجتماع لوزراء دفاع الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون في أستانا: «اقتربت قوات الحلف كثيراً من الحدود الروسية، وخلقت تهديدات إضافية للأمن العسكري. أريد أن أؤكد أننا لسنا نحن، بل هم الذين جاؤوا إلينا. وهذا يظهر مرة أخرى أننا لا نستطيع أن نثق بالغربيين، الذين شرعوا في التخويف من روسيا، ويزعمون أنه إن لم يتم وقفها في أوكرانيا، ستهاجم دول الحلف»، وفقاً لوكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية.

وأشار إلى أن «روسيا الاتحادية تلتزم بسياسة عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، وفي الوقت ذاته، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، يستمر توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو) إلى الشرق، على الرغم من أننا وُعدنا في التسعينات بأن هذا لن يحدث، وقد حدثت ست موجات من توسع الناتو».

وأكد شويغو أن روسيا ليس لديها، ولم تكن لديها، خطط لمهاجمة دول الحلف، واليوم، خلال العملية العسكرية الخاصة، إنها ببساطة تحمي مصالح الناس في أراضيها التاريخية، مشدداً على أن روسيا الاتحادية تبذل دائماً «أقصى الجهود للحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي وتوازن القوى في العالم».

يذكر أن روسيا تطلق على غزوها لأوكرانيا في فبراير عام 2022 «عملية عسكرية خاصة».

ومن جانب آخر، قالت وزارة الدفاع البريطانية، الجمعة، في تحديثها الاستخباراتي اليومي بشأن حرب أوكرانيا، إن القوات الروسية تتقدم بوتيرة أسرع في المنطقة عقب الاستيلاء على مدينة أفدييفكا بشرق البلاد.

وكتبت وزارة الدفاع عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «شكلت القوات البرية الروسية... موقعاً عسكرياً ضيقاً في موقع متقدم بالأراضي الأوكرانية لدخول مدينة أوتشاريتيني (15 كيلومتراً شمال وسط أفدييفكا). وكان تعداد أوتشاريتيني، الواقعة في منطقة دونيتسك، نحو 3500 نسمة قبل نشوب الحرب في فبراير 2022.

وأضافت وزارة الدفاع البريطانية أنه حتى بعد الاستيلاء على أفدييفكا منتصف فبراير، لا تزال المنطقة إحدى أهم المناطق للعمليات الروسية. وذكرت وزارة الدفاع أنه «رغم تعرض (القوات البرية الروسية) لخسائر كبيرة، متواصلة، فقد تتمكن من مواصلة استهداف المواقع الأوكرانية في المنطقة، وسيطرت على عدة مستوطنات صغيرة».

ويقرّ مسؤولون في الولايات المتحدة بأن المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا ليست «عصا سحرية» تحلّ كلّ المشاكل على الجبهة، وبأن تحقيق تقدم ليس سهلاً، خصوصاً بسبب النقص في عديد الجيش الأوكراني. وأقر مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جايك سوليفان بواقع الحال.

وقال في مؤتمر صحافي، الخميس: «سيستغرق الأمر وقتاً قبل الخروج من الهوّة التي أحدثتها ستة أشهر من الانتظار». وحذّر من «احتمال أن تحرز روسيا تقدّماً تكتيكياً إضافياً في الأسابيع المقبلة»، في حين تتوقّع كييف هجوماً روسياً جديداً مقبلاً. وقال: «الطريق أمامنا ليس سهلاً»، لكن «نعتقد أن أوكرانيا يمكنها أن تنتصر وستنتصر»، من دون أن يوضّح ملامح «النصر» الأوكراني.

دمار أحدثته ضربة روسية طالت الجزء الأوسط من بلدة ديرهاتشي في خاركيف (أ.ف.ب)

أكد شويغو أن روسيا ليست لديها، ولم تكن لديها، خطط لمهاجمة دول حلف «الناتو»

في الذكرى الثانية لتأسيس مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية

أوستن: سقوط أوكرانيا تحت حذاء بوتين سيضع أوروبا تحت ظله

واشنطن: إيلي يوسف

قال وزير الدفاع الأميركي، في كلمته الافتتاحية أمام اجتماع مجموعة الاتصال الأوكرانية، الذي انعقد افتراضياً في الذكرى الثانية لتأسيسها، إن الولايات المتحدة لن تتراجع عن دعم أوكرانيا في وجه «عدوان» (الرئيس) بوتين الصارخ وازدرائه لحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية.

وحذّر أوستن من أنه مع «سقوط أوكرانيا تحت حذاء بوتين، فإن أوروبا سوف تقع تحت ظل بوتين». وأضاف أوستن قائلاً: «لذلك، فإننا لا نزال مصممين على ردع روسيا عن أي عدوان آخر، بما في ذلك ضد حلفائنا في الناتو». وقال: «إذا نجح بوتين في تحقيق مراده في أوكرانيا، فإن زملاءه المستبدين سيتعلمون درساً خطيراً، وسيصبح العالم كله أكثر فوضوية مع انعدام الأمن».

بدوره، حذّر وزير الدفاع البريطاني السابق بن والاس من اقتراح تجميد الصراع في أوكرانيا، وذلك خلال حوار تناول رؤيته بشأن الحرب مع روسيا. وفكرة «تجميد» الحرب في أوكرانيا طرحها مؤخراً عضو بارز في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني الحاكم. وقال والاس، في حوار مع وكالة الأنباء الألمانية، يوم الخميس: «في عام 2014 جمدوا الصراع، وقتل لأوكرانيا 18 ألف جندي على الجبهة الأمامية خلال الفترة ما بين عام 2014 إلى بداية الغزو». وتابع أن «روسيا سوف تعيد التسلح، تعيد التجهيز، وتقوم بما قامت بعد 2014، وسوف تعود في وقت لاحق». وأضاف أن «المشكلة في التجميد هي أنه لا يمكن ضمانه». لكنه أشار إلى أن أوكرانيا لن تقتنع أيضاً، في الوقت الذي حاولت فيه بريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا جميعاً تقديم ضماناتهم من أجل الإبقاء على مساعدة كييف في الماضي.

وأقرّ الكونغرس الأميركي قانون المساعدة الطارئة، ووقّع الرئيس جو بايدن عليه، وهو عبارة عن حزمة تتضمن تمويلاً إضافياً بقيمة 60,8 مليار دولار لأوكرانيا. وأعلن الرئيس الأميركي، يوم الأربعاء، عن حزمة مساعدات عسكرية فورية بقيمة إجمالية تبلغ مليار دولار. وتتضمن تلك الدفعة الأولية معدات للدفاع الجوي وقذائف مدفعية ومنظومات صواريخ ومركبات مدرعة من مخزونات الجيش الأميركي.

واعلن أوستن عن إعداد حزمة مساعدات عسكرية جديدة بمليارات الدولارات لمساعدة أوكرانيا. وقال خلال اجتماع افتراضي لمجموعة الاتصال لدعم أوكرانيا بقيادة الولايات المتحدة انه ليس من المزمع أن تقدم المساعدات بشكل فوري. وأفاد بأن دفعة المليارات الستة تتضمن عقوداً سوف تقدم لشركات دفاعية أميركية من أجل إنتاج معدات جديدة لصالح أوكرانيا كجزء من برنامج تمويل أميركي. وهذا سوف يعني أن المعدات التي تم التكليف بها من المحتمل ألا تسلم إلى أوكرانيا قبل عدة سنوات.

وقال أوستن إن عدوان بوتين على أوكرانيا يعد مشكلة أمنية بالنسبة لنا جميعاً. ويجب علينا أن نواصل التصدي لهذه المشكلة معاً. وقال: «بعد عامين، اعتقد بوتين أنه سوف يقلب أوكرانيا بكل بساطة. كان يعتقد أن أوكرانيا ليست دولة حقيقية، وأن الأوكرانيين لن يقاتلوا من أجل ديمقراطيتهم. وكان يعتقد أن العالم كان في وضع الاستعداد فقط، لكنه كان مخطئاً في كل نقطة»، بحسب قوله.

وعدّد أوستن ما قدّمته دول المجموعة من مساعدات لأوكرانيا حتى الآن، من بينها أكثر من 70 نظام دفاع جوي متوسطاً إلى بعيد المدى، بالإضافة إلى آلاف الصواريخ. كما قدّمت أكثر من 3000 مركبة مدرعة، بما في ذلك أكثر من 800 دبابة قتال رئيسية، وعشرات آلاف الصواريخ المضادة للدبابات.

وأكد أوستن أنه في هذا العام، سيبدأ أكثر من سرب من طائرات «إف 16» المتبرع بها في الوصول إلى أوكرانيا، إلى جانب الطيارين والمشرفين الذين تم تدريبهم على يد أعضاء مجموعة الاتصال هذه. وقال إن فريق الاتصال يواصل تكثيف جهوده لتلبية احتياجات أوكرانيا الأكثر إلحاحاً. وأشاد بما عدّها «المبادرة الاستثنائية» التي اتخذتها جمهورية التشيك لشراء آلاف القذائف المدفعية من دول ثالثة، وكذلك بإعلان المملكة المتحدة عن أكبر حزمة منفردة من المعدات على الإطلاق، بقيمة نحو 620 مليون دولار، وبإعلان ألمانيا «الجريء» عن اعتزامها التبرع بنظام باتريوت آخر لأوكرانيا.

وأبلغ أوستن المجموعة أن الولايات المتحدة ستقدم اليوم من خلال سلطة السحب الرئاسية مساعدة أخرى بقيمة مليار دولار، بما في ذلك مزيد من صواريخ «هيمارس» وقذائف عيار 155 مليمتراً، وصواريخ اعتراضية للدفاع الجوي في المركبات المدرعة. وقال أوستن: «هذه كلها شهادات على التزامنا المشترك بنجاح أوكرانيا في ساحة المعركة، ومن خلال تحالف قدرات مجموعات الاتصال».

من ناحيته، حذّر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في كلمته أمام الاجتماع، من أنه في حال عدم حصول بلاده على المساعدات العسكرية، وإذا أظهرت البلدان الصديقة عدم مبالاة بمصير شعبه، فإن العالم سيكون مختلفاً بالتأكيد. وأضاف زيلينسكي، في كلمته الافتتاحية أمام اجتماع مجموعة الاتصال الأوكرانية، الذي انعقد افتراضياً في الذكرى الثانية لتأسيسها، أن ما وصفه بـ«الأنظمة المفترسة» مثل النظام الروسي، تزيد بسرعة من شهيتها للعدوان، وعندما ينجحون في جزء واحد من العالم، ويخلقون مشكلات في كثير من الأماكن الأخرى، ينتشر عدوانهم ولا يتوقف.

وأشاد زيلينسكي بتضامن بلدان المجموعة مع أوكرانيا، الذي لم يقتصر على الكلمات، الأمر الذي جنّب العالم التعامل مع روسيا أقوى بكثير. وقال: «لا يزال كثير من الناس في مختلف أنحاء العالم يعتقدون أن الصواريخ الروسية لا يمكن إيقافها، وسيظل كثير من الناس مقتنعين بأن الجيش الروسي قادر على سحق استقلال أي دولة، لكن ما قمنا به أثبت فشل ذلك».

وافقت إسبانيا على إمداد أوكرانيا بصواريخ باتريوت المضادة للطائرات، أميركية الصنع، فيما حثّ الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو) الدول الأعضاء بهما على تكثيف الدعم وإرسال الصواريخ ذات التكلفة المرتفعة لكييف. وذكرت صحيفة «إل بايس» الإسبانية، الجمعة، نقلاً عن مصادر في الحكومة لم تحدد هويتها، أن قرار تقديم كمية منخفضة من الذخيرة يأتي بعدما رفضت إسبانيا إرسال نظام كامل، بما في ذلك القاذفة، التي تم نشرها منذ 2013 في مدينة أضنة التركية القريبة من الحدود السورية. وطلبت أوكرانيا من حلفائها 7 أنظمة باتريوت أخرى، على الأقل، أوائل الشهر الحالي. ولم تتعهد سوى الحكومة الألمانية حتى الآن بإرسال المزيد. وبهذا يرتفع عدد الأنظمة التي أرسلتها برلين لكييف إلى 3 أنظمة، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء. وتمتلك إسبانيا 3 أنظمة باتريوت، ويشتمل النظام على قاذفة صواريخ ورادار ومحطة تحكم. اشترتهم مستعملين من ألمانيا بين عامي 2004 و2014.

وأشار زيلينسكي إلى أنه على الرغم من اضطرار بلاده إلى انتظار قرار بشأن الدعم الأميركي لمدة نصف عام، ما مكّن الجيش الروسي من الاستيلاء على زمام المبادرة في ساحة المعركة، فإن بلاده لا تزال قادرة الآن، ليس على تثبيت الجبهة فقط، ولكن أيضاً المضي قدماً لتحقيق أهدافنا الأوكرانية في الحرب. وطالب زيلينسكي بمزيد من الأسلحة بعيدة المدى بسبب تأثيرها، مشدداً على استعادة كل جزء من الأراضي المحتلة.

وطالب زيلينسكي بتوفير درع جوي كافٍ من الأنظمة الصاروخية وتسريع تسليم طائرات «إف 16» للتصدي للهجمات الروسية وإيقافها. كما طالب بمزيد من المدفعية عيار 155 ملليمتراً لوقف الهجمات الأرضية الروسية والقيام بعملياتنا النشطة. وشدد على أن تعاون دول المجموعة يجب أن يكون أكثر فاعلية من تعاون روسيا مع إيران وكوريا الشمالية. كما طالب بإيلاء أقصى قدر من الاهتمام لإنتاج الأسلحة في بلدانكم وفي مشاريعنا المشتركة معكم وفي أوكرانيا. وقال إن بلاده لديها الآن القدرة على إنتاج الطائرات من دون طيار على وجه الخصوص، وهو ما يتجاوز قدراتنا المالية بشكل كبير. وينطبق هذا الأمر أيضاً على أنظمة الحرب الإلكترونية. وقال إنه «يعمل حالياً على تشكيل ألوية جديدة لتعزيز مواقعنا».

وزير الدفاع الأميركي مع قائد القوات المشتركة الجنرال تشارلز براون (أ.ف.ب)

وزير الدفاع الأميركي يعدّ عدوان بوتين على أوكرانيا مشكلة أمنية للغرب ويجب على الجميع التكاتف للتصدي لها

واشنطن تضغط على بكين لوقف دعم روسيا عسكرياً وثني إيران عن توسيع الحرب

شي وبلينكن يتحادثان بـ«لغة تصالحية» عن الخلافات الأميركية ـ الصينية

وزير الأمن العام الصيني وانغ شياوهونغ مرحباً بوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بكين (رويترز)

واشنطن: علي بردى

تـوّج وزيـر الـخـارجـيـة أنـتـونـي بلينكن رحلته الصينية بلقاء الرئيس شي جينبينغ الجمعة، في سياق جهود مكثّفة من إدارة الرئيس جـو بـايـدن لصون العلاقات بين البلدين العملاقين واحـتـواء الـخـلافـات الـكـثـيـرة بـيـنـهـمـا من مـجـالات الاقـتـصـاد والـتـجـارة إلى قضايا الأمـن الـقـومـي، لا سـيـمـا حـول تايوان ودعم بكين للصناعات الدفاعية الروسية، بالإضافة إلى دورها المحتمل في تخفيف توترات الشرق الأوسط.

وبدرجة نسبية، تحسنت علاقات واشنطن وبكين بعد فترة توتر شديد بسبب عبور منطاد تجسس صيني فوق الأراضي الأميركية وإسقاطه في أوائل عام 2023. غير أن الطرفين أملا منذ ذلك الحين في إحراز تقدم، ولو ضئيلاً، في مجالات عملية، ومنها الاتصالات بين الجيشين الأميركي والصيني وتخفيف قيود السفر بين البلدين.

وأدت القمة بين الرئيسين بايدن وشي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلى استئناف الاتصالات العسكرية الثنائية، وبذل جهود جديدة للحد من الدور الذي تضطلع به الشركات الصينية في التجارة العالمية في الفنتانيل، ومناقشات حول مخاطر الذكاء الاصطناعي.

ورغم المحادثات «العميقة» و«البناءة» التي أجراها كبير الدبلوماسيين الأميركيين مع الرئيس الصيني، وكذلك مع نظيره وانغ يي وعدد آخر من المسؤولين الصينيين الكبار، بقيت المواقف متباعدة على مجموعة من القضايا الاستراتيجية الشائكة، بما في ذلك حيال طموحات بكين بإعادة ضم جزيرة تايوان إلى الأرض الأم، وخلافاتها مع دول أخرى على السيادة على بحر الصين الجنوبي، والمساعدات التي تقدمها لروسيا في صناعة الأسلحة والحرب في أوكرانيا، فضلاً عن المخاوف الأميركية من الصادرات الصينية الرخيصة، مقابل هواجس لدى بكين من محاولات تطويق المصالح الصينية في منطقة المحيط الهادي.

لغة تصالحية

ورغم هذه التوترات، تحدث الرئيس الصيني بلغة تصالحية خلال استقباله كبير الدبلوماسيين الأميركي، فقال إن «الصين سعيدة برؤية الولايات المتحدة واثقة ومنفتحة ومزدهرة وناجحة. نأمل في أن تنظر الولايات المتحدة أيضاً إلى تنمية الصين بطريقة إيجابية». وأضاف أنه ينبغي للبلدين أن «يكونا شريكين وليسا متنافسين»، وأن «يساعد كل منهما الآخر في تحقيق النجاح بدلاً من إيذاء بعضهما، والسعي إلى أرضية مشتركة وتنحية الخلافات بدلاً من الانخراط في منافسة شرسة، وتكريم الأقوال بالأفعال بدلاً من قول شيء ما والقيام بعكسه».

وكذلك تحدث بلينكن بلغة إيجابية عن التقدم الأخير في التعاون الثنائي، بما في ذلك الاتصالات العسكرية ومكافحة المواد المخدرة، وكذلك الذكاء الاصطناعي الذي اتفق الطرفان على بدء حوار حول كيفية تخفيف الأخطار التي يمكن أن تنشأ عنه. وقال: «نحن ملتزمون المحافظة على خطوط الاتصال وتقويتها من التقدم في هذه الأجندة، والتعامل تكراراً بمسؤولية مع خلافاتنا لكي نتجنب أي سوء اتصالات، أي سوء فهم، أي سوء حسابات». بيد أنه شدد على أنه «حتى مع سعينا إلى تعميق التعاون، حيث تلتقي مصالحنا، فإن الولايات المتحدة ترى بوضوح التحديات الماثلة (من الصين) وحول رؤيتنا المتضاربة للمستقبل. أميركا ستدافع دوماً عن مصالحنا وقيمنا الرئيسية».

الصين وروسيا

وأكد بلينكن أنه أثار المخاوف المتواصلة من نقل الصين المعدات العسكرية والإلكترونيات لتمكين روسيا عسكرياً، عادّاً أن الأخيرة «ستكافح لمواصلة هجومها على أوكرانيا من دون دعم الصين».

ويقول المسؤولون الأميركيون إن الصين زودت موسكو بالبصريات والإلكترونيات الدقيقة ومحركات الطائرات المسيرة وغيرها من المواد التي، رغم أنها ليست أسلحة فتاكة، عززت الصناعة العسكرية الروسية في مرحلة حرجة من الحرب مع أوكرانيا. وكشفوا أنه خلال عام 2023، جاءت 90 في المائة من واردات روسيا من الإلكترونيات المهمة لإنتاج الصواريخ والدبابات والطائرات، من الصين، التي ساعدت أيضاً في تحسين القدرات الفضائية الروسية لاستخدامها في الحرب.

واشتكى بايدن من الصادرات ذات الاستخدام المزدوج بمكالمة مع شي في وقت سابق من هذا الشهر. وفي الوقت نفسه، شجع المسؤولون الأميركيون الدول الأوروبية، التي لديها علاقات تجارية واسعة النطاق مع الصين، على الضغط على بكين في شأن هذه المسألة أيضاً.

الضغط على إيران

وكشف المسؤول الأميركي أنه حض الصين على استخدام نفوذها «لثني إيران ووكلائها عن توسيع النزاع في الشرق الأوسط»، وإقناع كوريا الشمالية بـ«إنهاء سلوكها الخطير والانخراط في الحوار».

ونشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» هذا الأسبوع أن مسؤولين أميركيين يعكفون على إعداد عقوبات من شأنها عزل بعض المصارف الصينية عن النظام المالي العالمي إذا رفضت بكين مطالبها.

وفي المقابل، اشتكى المسؤولون الصينيون من أن الولايات المتحدة تسعى إلى عرقلة تنمية بلادهم من خلال الحد من وصولها إلى الرقائق المتقدمة وملاحقة بعض شركات التكنولوجيا الرائدة، مثل «بايت دانس» المالكة لـ«تيك توك».

تندرج زيارة بلينكن في إطار جهود صون العلاقات بين البلدين العملاقين واحتواء الخلافات الكثيرة بينهما

«بدأت تستقر»

وظهرت اللغة التصالحية أيضاً خلال الاجتماع بين بلينكن ووانغ. وقال الأخير إنه «بشكل عام، العلاقات بين الصين والولايات المتحدة بدأت تستقر»، مستدركاً أنه «في الوقت نفسه، لا تزال العوامل السلبية في العلاقة تزداد وتتراكم... لقد تم قمع حقوق التنمية المشروعة للصين بشكل غير معقول، وتواجه مصالحنا الأساسية تحديات».

ومع ذلك، حذر وانغ من أن العوامل السلبية في العلاقة «تزداد وتتراكم»، لأن الولايات المتحدة «تبنت سلسلة لا نهاية لها من الإجراءات لقمع الاقتصاد الصيني والتجارة والعلوم والتكنولوجيا. هذه ليست منافسة عادلة، ولكنها احتواء، ولا تؤدي إلى إزالة المخاطر، بل تخلق المخاطر».

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، بأن بلينكن ووانغ، الذي يتولى أيضاً منصب مدير لجنة الشؤون الخارجية المركزية للحزب الشيوعي الصيني، أجريا «مناقشات معمقة وموضوعية وبناءة حول مجالات الاختلاف، وكذلك مجالات التعاون»، بما في ذلك الخطوات التي ينبغي القيام بها بعد قمة بايدن وشي في شأن «مجموعة من الالتزامات التي تعهدها الزعيمان لتعزيز هذا التعاون».

ومن المجالات التي يتوقع تحقيق تقدم تدريجي فيها مكافحة المخدرات. وقال بلينكن لوزير الأمن العام الصيني وانغ شياو هونغ خلال اجتماع منفصل يوم الجمعة: «نحن نقدر العمل الذي أنجز منذ ذلك الحين لبناء هذا التعاون»، ولكن «هناك الكثير الذي يتعين علينا القيام به لتحقيق تأثير مستدام».

انتقادات أوروبية حادة لخطة سوناك

رواندا تدافع عن خطة ترحيل المهاجرين من بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت حكومة الرئيس الرواندي بول كاغامي، الجمعة، إنها ستستقبل جميع المهاجرين الذين سترسلهم بريطانيا إليها، وحثّت المنتقدين لخطة الترحيل على إفساح المجال لكلا البلدين لتنفيذها. ويتوقع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك أن تقلع أولى الرحلات خلال مدة تتراوح بين 10 و12 أسبوعاً، بعدما أقرّ البرلمان تشريعاً هذا الأسبوع لتذليل العقبات القانونية أمام إعادة المهاجرين إلى دول قد يواجهون فيها إساءة المعاملة، كما ذكرت وكالة «رويترز». ويعد هذا القانون سياسة رئيسية لحكومة سوناك، التي تتخلف بشدة عن حزب العمال المعارض في استطلاعات الرأي، ومن المتوقع إجراء انتخابات في غضون أشهر.

دعم رواندي

وذكر آلان موكورالينداً، نائب المتحدث باسم الحكومة، لـ«رويترز»: «لا يهم العدد المعلن وصوله إلى هنا غداً أو بعد غد... نحن قادرون على استقبالهم»، مضيفاً أن رواندا لا تعلم بعد أي تواريخ أو أعداد. وتابع موكورالينداً أنه بوجود تاريخ طويل لاستقبال لاجئين من منطقة البحيرات العظمى في أفريقيا وأماكن غيرها، تملك رواندا مساكن مؤقتة جاهزة للمهاجرين من بريطانيا، مع وجود مرافق للمدى الأطول قيد الإنشاء حالياً في ظل سير المهاجرين بعملية اللجوء واحتمال حصولهم على الإقامة. وقال موكورالينداً عن خطة الهجرة البريطانية: «على مدار عامين، ظلّ المنتقدون يصرخون دون أن يقترحوا حلاً آخر... اليوم أود أن أقول إن الصراخ انتهى... لا ندعي أن هذا الحل هو حل معجزة، لكن على الأقل دعوا البلدين ينفذانه». وتقول بريطانيا إن الخطة ستمنع العبور الخطير للقناة الإنجليزية بقوارب صغيرة عبر مهربي البشر.

مصادقة الملك

وصدّق الملك البريطاني تشارلز الثالث على خطة رئيس الوزراء ريشي سوناك لإرسال طالبي لجوء إلى رواندا، الخميس. وتعدّ الموافقة الملكية المرحلة الأخيرة في العملية التشريعية، ولا تعدو في الواقع كونها مصادقة على القرار الذي اتخذه البرلمان في وقت سابق من هذا الأسبوع بالموافقة على مشروع القانون بعد معركة طويلة بين الحكومة ومعارضي الخطة.

وجرى الإعلان عن الموافقة الملكية في مجلس اللوردات، الخميس، ما يعني أن مشروع قانون سلامة رواندا (اللجوء والهجرة) أصبح قانوناً. ووافق البرلمان على مشروع القانون في الساعات الأولى من صباح يوم الثلاثاء. وقال سوناك، يوم الاثنين، إنه يتوقع أن تقلع أولى الرحلات الجوية إلى رواندا خلال 10 إلى 12 أسبوعاً من الإقرار.

انتقاد أوروبي

ورأى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الخميس، أن خطة بريطانيا لإرسال طالبي اللجوء إلى رواندا «غير فعالة»، بينما أشاد بالتعاون بين البلدين في مجال الدفاع. وقال ماكرون: «لا أؤمن بهذا النموذج (...) الذي يتضمن إيجاد دول أخرى في القارة الأفريقية أو أي مكان آخر، حيث نرسل أشخاصاً إليها يصلون إلى أراضينا بشكل غير قانوني، ولا يأتون من هذه الدول».

وأضاف، في خطاب حول مستقبل الاتحاد الأوروبي في جامعة السوربون بباريس: «إننا نستحدث جغرافيا سياسية تخون قيمنا وستقيم تبعيات جديدة، وستثبت عدم فاعليتها بشكل مطلق»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

وتدفع بريطانيا أموالاً لباريس لدعم الشرطة على ساحل فرنسا الشمالي، بهدف منع المهاجرين من الانطلاق في رحلات عبور محفوفة بالمخاطر في قوارب صغيرة. وقضى 5 أشخاص بينهم طفل أثناء محاولتهم العبور، الثلاثاء، ما رفع عدد القتلى على هذا الممر حتى الآن إلى 15 هذا العام، في مقابل 12 حالة وفاة عام 2023.

من جهته، قال مايكل مارتن، نائب رئيس الوزراء الآيرلندي، لصحيفة بريطانية، الجمعة، إن تهديد بريطانيا بترحيل المهاجرين إلى رواندا يدفعهم إلى التوجه إلى آيرلندا.

وقال مارتن لصحيفة «ذا ديلي تلغراف» إن هذه السياسة تؤثر بالفعل على آيرلندا لأن الناس «خائفون» من البقاء في بريطانيا. وأضاف أن طالبي اللجوء يسعون «للحصول على ملاذ هنا وداخل الاتحاد الأوروبي بدلاً من احتمال ترحيلهم إلى رواندا». والحدود بين آيرلندا الشمالية، وهي جزء من المملكة المتحدة، وجمهورية آيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي هي الحدود البرية الوحيدة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي.

انتخابات الهند: موجة قيظ شديد تهدد بتراجع مستويات الإقبال

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

نظمت الهند، الجمعة، المرحلة الثانية من الانتخابات العامة، وتوجّه ملايين الناخبين إلى مراكز الاقتراع في بعض مناطق البلاد، وسط موجة من القيظ الشديد. ويبدو فوز رئيس الوزراء الهندوسي القومي ناريندرا مودي (حزب بهاراتيا جاناتا) أمام معارضة متعثّرة مؤكداً في هذه الانتخابات الممتدّة على 6 أسابيع. وانخفضت نسبة المشاركة في المرحلة الأولى من التصويت، الأسبوع الماضي، بنحو 4 نقاط، لتصل إلى 66 في المائة، مقارنة بانتخابات عام 2019، وعزت الصحافة الهندية هذا التراجع إلى ارتفاع درجات الحرارة عن معدلاتها، كما نقلت وكالة «الصحافة الفرنسية».

موجة حرّ شديد

وقبيل فتح مراكز الاقتراع، حث مودي الناخبين على المشاركة «بأعداد قياسية». وكتب على منصة «إكس» أن «الإقبال الكبير على التصويت يعزز ديموقراطيتنا. صوتك هو صوتك!».

وتجري المرحلة الثانية من التصويت، والمكونة من سبع مراحل، لتسهيل عملية الانتخاب في أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، في مناطق شهدت درجات حرارة تزيد عن 40 درجة مئوية هذا الأسبوع. ومن المتوقع تسجيل موجات قيظ طوال عطلة نهاية الأسبوع في عدة ولايات، من بينها ولاية بيهار الشرقية، حيث تجرى الانتخابات في خمس مناطق، الجمعة، وفق ما قدرت هيئة الأرصاد الجوية الهندية الخميس. وارتفعت الحرارة 5,1 درجات مئوية فوق المعدل الموسمي هذا الأسبوع. كما سيجري التصويت في ولاية كارناتاكا (جنوب) ومناطق في ولاية أوتار براديش (شمال)، الأكثر اكتظاظاً بالسكان في الهند وموطن الديانة الهندوسية، وسط موجة حر شديدة. وقال شيام سندار بهارتي، المشرف على الانتخابات في ماثورا في ولاية أوتار براديش، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «نسبة المشاركة، المتوقعة عموماً في الصباح الباكر، منخفضة للغاية». وأضاف أن «السبب هو الحرارة»، في حين تشير توقعات الطقس إلى 41 درجة مئوية.

شعبية واسعة

وما زال ناريندرا مودي (73 عاماً) يحظى بشعبية كبيرة بعد ولايتين زادت خلالهما الهند من نفوذها الدبلوماسي وثقلها الاقتصادي. ويعدُّ المحللون السياسيون مودي الفائز في الانتخابات أمام ائتلاف أحزاب المعارضة. وقال الصحافي نيلانجان موكوبادياي، الذي كتب سيرة ذاتية لرئيس الوزراء الحالي، لوكالة «الصحافة الفرنسية»، إن «ثمة عدم اكتراث لدى بعض ناخبي حزب (بهاراتيا جاناتا)»، موضحاً: «لأنه عندما يسمعون القادة يقولون (سيكون لدينا 400 مقعد)، يقولون لأنفسهم (لماذا نتعب أنفسنا في الحر؟)». وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، أعلنت لجنة الانتخابات الهندية تشكيل فريق عمل لدراسة تأثير موجات الحر والرطوبة قبل كل مرحلة من مراحل التصويت. وأشارت صحيفة «ذا هندو» إلى أن هذا القرار تم اتخاذه لأن «القيظ قد يؤدي إلى انخفاض نسبة المشاركة». وأفادت اللجنة في بيان نشر الاثنين بأنه ليست لديها «أي مخاوف كبيرة» بشأن تأثير ارتفاع درجات الحرارة على عملية التصويت، الجمعة، مشيرة إلى أنها تراقب تقارير الطقس عن كثب، قبل أن تؤكد حرصها على «راحة وسلامة الناخبين وموظفي الانتخابات».

اجتاحت درجات الحرارة المرتفعة أجزاء من جنوب وجنوب شرق آسيا، خصوصاً في الفلبين وبنغلاديش، حيث تم تعليق الدراسة في آلاف المدارس. وفي ولاية ماهاراشترا، تعرض وزير الطرق نيتين غادكاري، الأربعاء، لوعكة صحية أثناء دعوته للتصويت لحزب «بهاراتيا جاناتا» في تجمع انتخابي. وأظهرت مقاطع فيديو غادكاري وهو يخرُّ فاقداً للوعي، ثم عزا الحادث في وقت لاحق إلى «ارتفاع درجة الحرارة». وتوصّلت أبحاث علمية إلى أنّ تغيّر المناخ أدّى إلى أن تصبح موجات الحر أطول، وأكثر تواتراً، وأكثر شدّة، بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري.

«حماية الديمقراطية»

ويجري الجمعة التصويت في الدائرة الانتخابية لراهول غاندي (53 عاماً) الذي يعدّ الشخصية الأبرز في المعارضة لترؤسه «حزب المؤتمر». ويسعى غاندي للحفاظ على مقعده في ولاية كيرالا الجنوبية، معقل معارضي حزب «بهاراتيا جاناتا».

وكتب على موقع «إكس»: «من واجب كل مواطن أن يصبح حامياً للدستور، وأن يغادر منزله اليوم ويصوّت لحماية الديموقراطية». وتمت دعوة 968 مليون هندي لانتخاب أعضاء مجلس النواب، البالغ عددهم 543 عضواً، أي أكثر من إجمالي سكان الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا. وسيتم فرز الأصوات في جميع أنحاء البلاد في 4 يونيو (حزيران)، على أن تُعلن النتائج كما جرت العادة في اليوم نفسه.

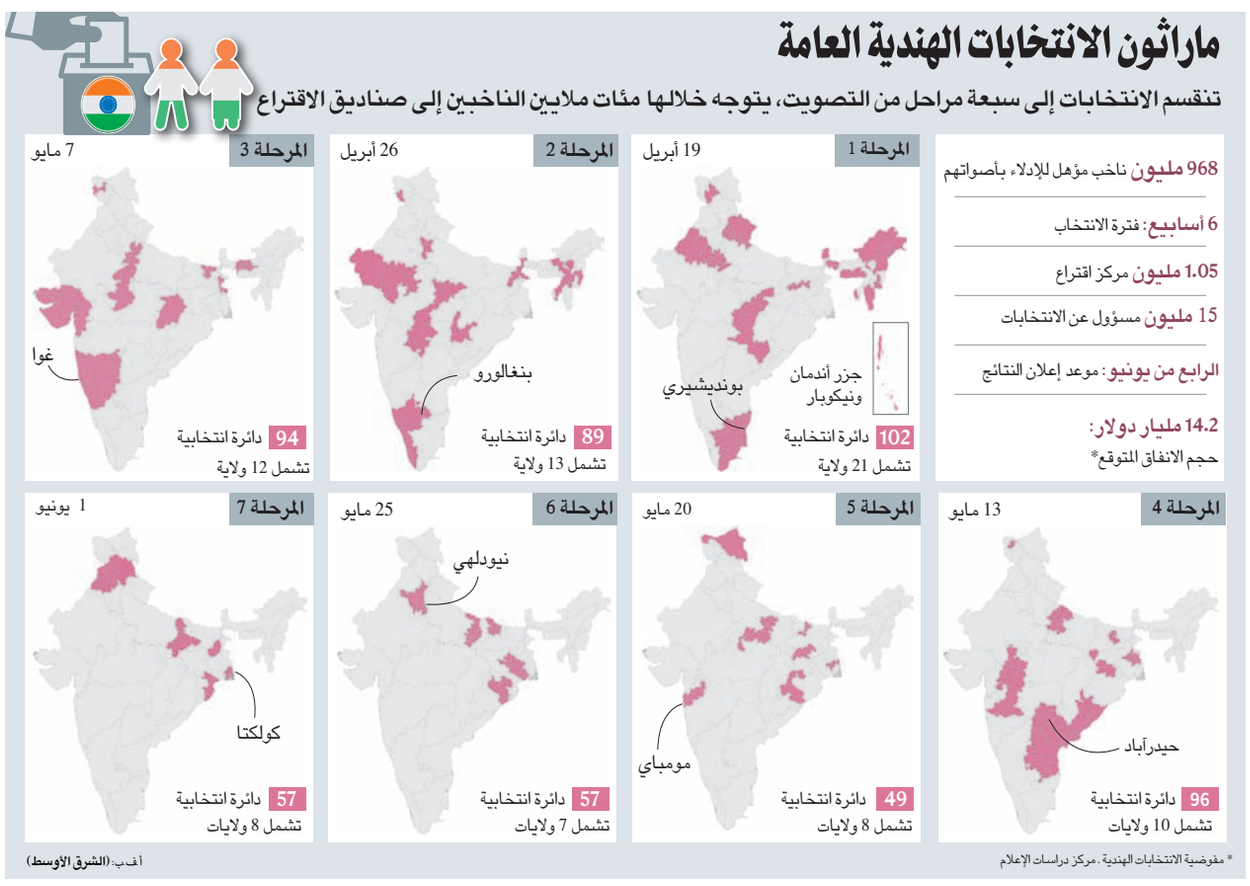

فرنسا تأمل في تأسيس «قوة رد سريع» أوروبية العام المقبل

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الجيوش الفرنسي، الجمعة، أن «قوة الرد السريع» الأوروبية التي اقترح الرئيس إيمانويل ماكرون إنشاءها، في خطاب الخميس، والمخصصة لعمليات مثل إجلاء المواطنين من البلدان التي تشهد أزمات، يمكن أن تبصر النور العام المقبل.

وقال سيباستيان لوكورنو، خلال مقابلة مع قناة «فرانس 2» التلفزيونية: «إنها قضية أساسية، وآمل أن نتمكّن من تحقيقها في العام المقبل، من خلال استجابة فعالة وسريعة للغاية». وعزا هذا المشروع إلى وجود «العديد من الأزمات التي ليست من اختصاص (الناتو) والتي غالباً ما تنفّذ فيها فرنسا عمليات بمفردها»، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأشار، على سبيل المثال، إلى إجلاء المواطنين من السودان العام الماضي. وأوضح: «لقد أطلقنا عملية في الخرطوم، أخرجنا فيها 1080 شخصاً من جنسيات مختلفة، أو ألف شخص، و200 فرنسي أو (...) 250 على ما أذكر، وأنشأنا جسراً جوياً مهماً بطائرات من طراز A400M، مع قوارب. وتبين أن فرنسا كانت بمفردها عملياً». وأوضح أنه من الطبيعي تقاسم هذا العبء الذي «له ثمن وشأن».

وأضاف: «هناك مهمات تمت عسكرتها، ولكن لا يتعين على (الناتو) أن يعرف عنها لأسباب عديدة، والتي نقول عنها الآن: دعونا نقوم بها أوروبياً، ويشكل ذلك بالنسبة لنا براغماتية». وأكد أن «قوة الرد السريع» ستكون مخصصة «لتوفير أمن الرعايا الأوروبيين والمواطنين البرتغاليين والإيطاليين والألمان والفرنسيين، يجب أن نكون قادرين على تشكيلها بسرعة كبيرة».

قام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الخميس، بتفصيل رؤيته لأوروبا، مشيراً بشكل خاص إلى مجالات الدفاع والسياسات الاقتصادية والتجارية، بعد أن قيّم سجل الاتحاد الأوروبي منذ عام 2017. وقال ماكرون في خطاب بشأن مستقبل أوروبا: «يجب أن نكون واضحين اليوم بشأن حقيقة أن أوروبا مهددة بالموت، ويمكن أن تموت».

وأضاف أمام 500 ضيف، من بينهم سفراء الدول الـ26 الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وطلاب وباحثون وأعضاء حكومته، أن «الأمر يعتمد فقط على خياراتنا، لكن هذه الاختيارات يجب أن نتخذها الآن»؛ لأنه «في أفق العقد المقبل (...) هناك خطر كبير يتمثل في إمكان أن نضعف أو حتى نتراجع».

وتحدث الرئيس الفرنسي عن أوروبا «المطوّقة» في مواجهة قوى إقليمية كبرى، ورأى أن قيم «الديمقراطية الليبرالية» الأوروبية «تتعرض لانتقادات وتحديات متزايدة». وحذّر من أن «الخطر هو أن تشهد أوروبا تراجعاً، وقد بدأنا بالفعل في رؤية ذلك على الرغم من كل جهودنا»، داعياً إلى «أوروبا قوية» قادرة على «فرض احترامها» و«ضمان أمنها»، واستعادة «استقلالها الاستراتيجي».

جاءت رياح انتخابات مجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، في الرابع من أبريل (نيسان) 2024، بما لا تشتهي سفينة الحكومة ولا سفن أخرى، كانت تنتظر أن يهبّ الكويتيون لتغيير التركيبة السياسية التي تحكم السلطة التشريعية منذ نحو عقدٍ من الزمان، وتقاسمت خلالها مع الحكومة الاضطراب السياسي الذي تشهده البلاد. إذ كان التغيير طفيفاً، ولا يعتدّ به. ذلك أنه على الرغم من أن التقديرات الأولية أشارت إلى أن نسبة التغيير في انتخابات 2024 بلغت 22 في المائة، فإن النسبة الحقيقية كانت في حدود 10 في المائة فقط، مع بقاء 90 في المائة من التركيبة البرلمانية السابقة، إذا جرى احتساب أن ثلاثة نواب سابقين لم يرغبوا أصلاً في خوض السباق الانتخابي، ونائب رابع شطب ترشحه هو مرزوق الحبيني، ومع عودة ثلاثة نواب سابقين للقبة البرلمانية: نائبان من مجلس 2016 وهم صالح عاشور وأحمد الفضل، ونائب واحد من مجلس 2020 هو الدكتور عبيد الوسمي. وبالتالي، لم يشمل التغيير في هذه الانتخابات سوى دخول 8 نواب جدد فقط من أصل 50 نائباً.

انتخابات مجلس الأمة لم تأتِ بالتغيير المنشود

الكويت... صيف ساخن ينتظر «الحكومة الـ46»

الكويت: ميرزا الخويلدي

الانتخابات الكويتية السابقة جاءت على وقع حلّ برلمان عام 2023 (بعد عمر لم يتجاوز 9 أشهر)، لسبب لا يتصل مباشرة بالعلاقة المضطربة بالحكومة، بل إن الحل وهو الأول من نوعه من حيث التسبيب جاء «بناء على ما بدر من مجلس الأمة من تجاوز للثوابت الدستورية في إبراز الاحترام الواجب للمقام السامي وتعمد استخدام العبارات الماسة غير المنضبطة»، حسبما جاء في مرسوم الحلّ رقم 16 لسنة 2024 في 15 فبراير (شباط) الماضي. ومنذ كان ولياً للعهد، دأب الشيخ مشعل الأحمد الصباح، أمير الكويت على تأكيد «تصحيح المسار». ويوم 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي وجه انتقادات لاذعة لعمل السلطتين التشريعية والتنفيذية في أول خطاب له بعد أدائه اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة أميراً للبلاد، متهماً إياهما بالتواطؤ في الإضرار بمصالح البلاد.

منتخب كويتي يدلي بصوته في انتخابات مجلس الأمة 2024 (كونا)

داخل قاعة مجلس الأمة (كونا)

مفاجآت انتخابية

المفاجأة الأولى التي حملتها الانتخابات تمثلت في أن العملية الانتخابية أسفرت عن عودة كامل الوجوه القديمة، وإضافة وجوه أخرى كانت تعدّ من «الصقور». بل إن النائب المتهم بإطلاق التوصيفات التي صدر بسببها مرسوم الحلّ، وهو عبد الكريم الكندري، حقق فوزاً ساحقاً في الدائرة الثالثة، وجاء في المركز الأول بعدد أصوات بلغ 9428 صوتاً.

أما المفاجأة الثانية، فكانت نسبة الإقبال على الاقتراع، إذ فاقت النسبة الـ62 في المائة. ومع نسبة مشاركة عالية بلغت 62,10 في المائة من الناخبين البالغ عددهم 518 ألفاً و365 ناخباً من أصل 835 ألفاً يحق لهم التصويت - أكثر من نصفهم من النساء - رغم الظروف المصاحبة لإجراء الانتخابات ووقوعها في أواخر شهر رمضان، وأيضاً مع تكرار توجه الناخبين للاقتراع، وسط فقدان الأمل بحدوث تغيير حقيقي، بدا أن النسبة العالية أبرزت قلقاً على مصير التجربة الانتخابية في الكويت، ورغبة في تأكيد التمسك بها، مع تكرار عمليات حلّ المجلس. ثم إنها أظهرت أيضاً قلقاً آخر بشأن إجراءات سحب الجناسي، وهو موضوع اختارت الحكومة طرحه بموازاة الحملات الانتخابية، بعدما أعلنت عن عزمها على مكافحة مزوري ومزدوجي الجنسية، ودعت الجمهور للإبلاغ عنهم. هذا الموضوع شكل في الواقع القضية الأساسية للانتخابات. وبحسب أحد النواب الفائزين لـ«الشرق الأوسط»، فإن الكويتيين خاضوا انتخابات 2024 من دون قضية مركزية، إلى أن جاءت التصريحات الحكومية بشأن مكافحة تزوير الهوية الوطنية (الجنسية) وملاحقة المزدوجين، لكي تشدّ العصب في اتجاهين متناقضين: الاتجاه الأول الجمهور الذي كان يخشى استغلال قضايا الهوية الوطنية للعقاب السياسي، وهؤلاء أكثرهم من الاتجاهات القبلية. والاتجاه الثاني الذي أظهر تشدداً وحزماً نحو حماية الهوية الوطنية ومكافحة المزورين.

لقد أنتجت الانتخابات أيضاً مجلساً تهيمن عليه المعارضة التي حافظت على مقاعدها الـ29 من أصل 50، وإن كانت معارضة مفتتة وغير متجانسة، وسيكون بإمكان الحكومة أن تشدّ بعض الكتل والمستقلين نحوها. بل إن الخلافات بين أعضاء المجلس تبدو أحياناً أقوى مما هي عليه مع الحكومة، أضف إلى ذلك أنه عادة ما يمثل قطاع واسع من النواب الانقسام السياسي الأكبر الذي تقوده أقطاب بارزة في الدولة.

خريطة المجلس

لقد تقاسم مجلس الأمة بالمناصفة: الحَضَر (25 نائباً)، والقبائل (25 نائباً). وجاء الإسلاميون السنة بنصيب وافر (8 مقاعد للتيار السلفي)، ومقعد واحد من أصل ثلاثة للحركة الدستورية الإسلامية (حدس - الإخوان المسلمين) مع وجود نواب مقربين لها في العديد من الدوائر. وحصل الإسلاميون الشيعة على 3 نواب: «نائبان للتآلف الإسلامي»، ونائب واحد لـ«تجمع العدل والسلام». ولوحظ أن الانتخابات الأخيرة أسوة بالانتخابات التي سبقتها شهدت تراجعاً في مزاج الناخب الشيعي في الكويت لصالح دعم مرشحين ليبراليين أو مستقلين، مع تمثيل المرأة الوحيدة في المجلس لدورتين، الدكتورة جنان بوشهري، كما حصل نائبان شيعيان على التمثيل لأول مرة، وهما من فئة الشباب: محمد جوهر حيات (ليبرالي)، وباسل البحراني، الذي ينتمي إلى التكتل الشعبي الذي يقوده النائب السابق مسلم البراك (يمثل هذا التكتل حالياً نائبان، هما البحراني، ومحمد الدوسري)، وهكذا يصبح مجموع النواب الشيعة في هذا المجلس ثمانية.

العواصف المقبلة

نتيجة هذه الانتخابات ظهرت بوضوح في قرار رئيس الحكومة السابق، الدكتور محمد صباح السالم، الاعتذار عن تشكيل الحكومة المقبلة، وذلك بعد أول تجربة له في قيادة «الكابينة» الوزارية، وفي أعقاب موجة تفاؤل وترحيب لم يسبق لهما مثيل، استقبلته يوم تعيينه رئيساً للوزراء في 4 يناير (كانون الثاني) 2024. لكن المدة التي أمضاها رئيساً للوزراء لم تتجاوز 100 يوم.

أنتجت الانتخابات مجلساً تهيمن عليه المعارضة التي حافظت على مقاعدها الـ29 من أصل 50

وعلى الأثر جرى تعيين رئيس وزراء جديد، يتولى قيادة الحكومة لأول مرة، هو الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح. وفي حال تشكيل حكومته الجديدة سيصبح الشيخ أحمد العبد الله، رئيس الوزراء الحادي عشر في تاريخ الكويت، وستحمل حكومته المقبلة الرقم 46 في تاريخ الحكومات منذ نحو 62 سنة هو عمر الحكومات الكويتية.

ولكن إذا نظرنا إلى الصورة القريبة، فإن الحكومة العتيدة ستكون الرابعة في ظرف ثلاث سنوات فقط. ويكفي أن نشير إلى أنه خلال سنتين جرى تكليف ثلاثة رؤساء للحكومات، كما أن الرئيس الأول، وهو الشيخ أحمد النواف، مكث في منصبه نحو سنة ونصف شكّل خلالها أربع وزارات. ومنذ عام 2022 تم انتخاب ثلاثة مجالس نيابية في غضون سنتين. ومنذ عام 2020، نظّمت أربع انتخابات برلمانية في الكويت، وحُلّ مجلس الأمة السابق 2023 في فبراير (شباط) الماضي، بعد نحو تسعة أشهر فقط على بدء أعماله.

فضلاً عما سبق، فإنه قبل أسبوعين من موعد افتتاح أعمال مجلس الأمة، وتقديم الحكومة تشكيلتها للمجلس، توعّدت مجموعة من النواب كلاً من رئيس الحكومة ووزير الداخلية بالاستجواب، على خلفية توقيف مرشح سابق بسبب تصريحات منسوبة إليه تمثّل تجاوزاً على الذات الأميرية، بحسب النيابة. غير أنه من الواضح أن هذه الحادثة، ومعها قضايا ملاحقة مزوري الجنسية، تمثلان «رأس جبل الجليد» في الثقة المعدومة بين النواب والحكومة، وخاصة أن علاقة المجلس السابقة برئيس الحكومة الجديد لم تكن على وفاق حين كان وزيراً في الحكومات السابقة.

الدكتور عايد المناع (الشرق الأوسط)

آفاق المرحلة المقبلة

بالنسبة لآفاق المرحلة المقبلة، توّقع المحلل السياسي الكويتي الدكتور عايد منّاع في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن تشهد العلاقة بين المجلس الجديد والحكومة المقبلة «شدّاً وجذباً» في المرحلة المقبلة. ويلاحظ الدكتور منّاع، أن رئيس الوزراء الجديد يمتلك سجلاً من العلاقات السابقة بالبرلمان، إذ سبق له شغل مناصب وزارية متعددة كالمالية والمواصلات والنفط والإعلام والصحة. ولكن في المقابل أيضاً، كان يشوب هذه العلاقة كثير من الشوائب، وكانت لكثرة من نواب البرلمان تحفظات عليه في المرحلة السابقة قبل أن يكلف رئاسة الوزارة. ومع أن الرئيس الجديد القادم من القطاع الخاص، يمتلك تأهيلاً جيداً، فإن العلاقة المستقبلية بين رئيس الوزراء وحكومته، وبين البرلمان، تعتمد على السياسة التي ستتبناها الحكومة في علاقتها بالبرلمان، وعلى الخطوات التي ستقوم بها.

أما عما يتعيّن على رئيس الوزراء القيام به، فهنا يقول الدكتور عايد منّاع «يتعيّن على رئيس الوزراء الجديد، كي يتجنب المواجهة مع البرلمان، أن يتعامل معه بطريقة مهنية تتضمن تلبية مطالب النواب وفقاً للقانون وبأسرع طريقة ممكنة. وعدا ذلك فإن العلاقة ستشهد مرحلة من التجاذب لكنها قد لا تصل إلى القطيعة إذا ما أجاد رئيس الوزراء كيفية التعامل وامتصاص ردود الفعل، وقدّم رؤى حقيقية من القيادة السياسية لتحسين الأوضاع الداخلية في البلد من تحسين رواتب المواطنين وتنظيم مصادر الدخل وضبط الأمن الداخلي وتجنب استفزاز المجتمع بملفات معينة، مثل قضايا التجنيس وغيرها».

من هو رئيس الوزراء المقبل؟

رئيس الوزراء الجديد الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح (مواليد 5 سبتمبر (أيلول) 1952)، هو الابن الخامس للشيخ عبد الله الأحمد الجابر الصباح، الابن الأكبر لحاكم الكويت العاشر الشيخ أحمد الجابر الصباح. وهو مثل سلفه الشيخ محمد صباح السالم، متخصص في الاقتصاد، إذ التحق بجامعة إيلينوي في الولايات المتحدة؛ حيث درس تمويل البنوك والاستثمارات، وحصل على درجة البكالوريوس في عام 1976. بعد ذلك، في عام 1978 عمل في المركز المالي الكويتي، ثم انتقل إلى العمل في البنك المركزي الكويتي، واستمر في هذا المنصب حتى عام 1987. وكان في ذلك الوقت يشغل منصب مدير إدارة الرقابة المصرفية بدولة الكويت.

في عام 1987 تولى الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح منصب رئيس مجلس إدارة بنك برقان الكويتي، واستمر في هذا المنصب حتى عام 1998. أما أول منصب وزاري يتولاه فكان تعيينه وزيراً للمالية ووزيراً للمواصلات يوم 13 يوليو (تموز) 1999. بعدها، في 14 فبراير 2001 جرى تعيينه وزيراً للمواصلات مجدداً. وفي 14 يوليو 2003 عيّن وزيراً للمواصلات ووزيراً للتخطيط ووزير دولة لشؤون التنمية الإدارية. وفي 15 يونيو (حزيران) 2005 عيّن وزيراً للمواصلات ووزيراً للصحة. ومن ثم عُين في 9 فبراير 2006 وزيراً للصحة. وفي 10 يوليو 2006 أعيد تعيينه وزيراً للصحة مرة أخرى.

صدام مع البرلمان

لقد شهدت مسيرة الشيخ أحمد صداماً مع البرلمان، حين قُدّم له في 19 فبراير 2007 استجواب من عدد من أعضاء مجلس الأمة، وتقرر تقديم طلب طرح ثقة فيه. عندها أقدمت الحكومة على تقديم استقالتها في 4 مارس (آذار) 2007، ورفض الشيخ أحمد الصباح العودة إلى الحكومة التي تلتها في أي منصب وزاري آخر. بيد أنه عاد يوم 9 فبراير 2009 ليشغل منصب وزير النفط، ثم في 29 مايو (أيار) من العام نفسه أسندت إليه أيضاً حقيبة وزارة الإعلام بجانب وزارة النفط، وظل بهذا المنصب حتى 8 مايو 2011 عندما شُكّلت حكومة جديدة ولم يكن ضمن الوزراء بها. ولاحقاً، في 20 سبتمبر 2021 صدر مرسوم بتعيينه رئيساً لديوان ولي العهد بدرجة وزير لمدة أربع سنوات.

خصوصية الكويت بعد الأحداث و«المتلازمة الثلاثينية»

د. عبد الله يوسف سهر*

● ليست الكويت وحدها التي تعيش تداعيات التصعيد العسكري بين إيران وإسرائيل، بل يشمل ذلك جميع دول المنطقة. لكن الكويت لها خصوصيتها من حيث إنها خلال هذه الفترة تمرّ في انتقال سياسي داخلي بعد انتخابات مجلس الأمة التي حدثت بتاريخ 4 أبريل (نيسان) 2024.

ولا شك أن الكويت كبقية الدول الخليجية تتأثر بوقائع السياسة الإقليمية والدولية التي تشهد هي الأخرى اضطرابات كبيرة تمتد من المسرح العسكري في الحرب الروسية الأوكرانية إلى الحرب الفلسطينية - الإيرانية - الإسرائيلية، وكذلك في المسرح الاقتصادي العالمي الممتد من المواجهة بين الصين والولايات المتحدة على رقعة التجارة العالمية البحرية والبرية والمالية. وما يتوّج تلك الأحداث هو الهجوم الصاروخي الذي شنّته إيران على إسرائيل، والذي يعدّ أيضاً من ملامح تصاعد دخان المعارك في المنطقة منذرةً بـ«بسيناريوهات» متعددة ومعقدة.

إذن، هناك أحداث ساخنة تحيط بالكويت من الداخل والخارج، ما يجعلها من أكثر الدول حساسية وتأثراً في المنطقة الخليجية الاستراتيجية.

الحقيقة، لم تكن هذه الظروف الأولى من نوعها، حيث تجتمع متغيرات وتحديات داخلية وخارجية تحيط بالكويت، بل هي متكررة على مدى أكثر من 100 سنة منذ أن تقلد الشيخ مبارك الصباح الحكم عام 1896 حين شهدت الكويت مشكلات داخلية، وأحاطت بالمنطقة تحديات خارجية، تمثلت في تصاعد حدة الصراع بين بريطانيا والدولة العثمانية وحلفائهم الميدانيين في هذه الرقعة الجغرافية الصغيرة.

ثم تكررت الأحداث الداخلية والتحديات الخارجية في حقبة الثلاثينات من القرن الماضي منذ طالبت الحكومة الملكية العراقية بالكويت إلى عام 1938 حين حدثت المواجهة بين مجلس الشورى وحاكم الكويت حينها الشيخ أحمد الجابر. ومن ثم، تكررت في بداية الستينات عندما استقلت الكويت، وسرعان ما واجهت تهديدات عبد الكريم قاسم بضمّها إلى العراق، وبروز الدعوات لوضع النظام الدستوري والبرلماني. ثم عاودت المشكلات الداخلية والتحديات ذاتها الظهور عام 1990، وتمثلت في أحداث «دواوين الاثنين» ومطالباتها بعودة الديمقراطية، والتحدي الخارجي الذي تمثل في العدوان العراقي على الكويت، وفي الوقت الراهن تعاود المشكلات الداخلية والتحديات الخارجية تكرار نفسها بشكل مختلف. والملاحظ مما تقدم أن هذه الأحداث تتكرر كل 30 سنة تقريباً... وبالتالي، يصدق وصفها بـ«متلازمة الكويت الثلاثينية».

لكن في المقابل، من الخبرات الماضية، استطاعت القيادة الكويتية أن تخرج من كل هذه التجارب إلى آفاق جديدة لتنطلق إلى فضاء رحب جديد. وهذه المرة، الكويت على موعد للخروج من تلك الضغوط بفضل قيادتها الحكيمة والمتّزنة التي صنعت منها دولة مهمة وكبيرة، على الرغم من صغرها الجغرافي.

* أستاذ العلاقات الدولية في جامعة الكويت

د. عبد الله سهر

قالوا

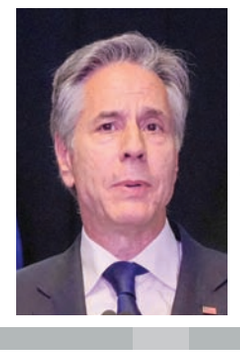
«أعتقد أنه من المهم تأكيد قيمة، بل في الواقع، ضرورة المشاركة المباشرة والتحدث بعضنا مع بعض وتوضيح خلافاتنا، التي هي حقيقية، والسعي لتفهمها. لدينا التزام تجاه شعبنا... وبالطبع التزام تجاه العالم بإدارة العلاقة بين بلدينا بشكل مسؤول».

وزير الخارجية الأميركي
أنتوني بلينكن

«أريد ألا يكون هناك أي لبس بشأن دعمي لشعب غزة. لا نحتاج لرؤية مزيد من الجثث والمدارس المقصوفة والأطفال الذين يتضوّرون جوعاً لندرك أن وقف إطلاق النار أمر مُلحّ وضروري. لقد أدنت الحكومة الإسرائيلية وسأظل أدينها بسبب انتهاكاتها للقانون الدولي وجرائم الحرب التي ترتكبها».

الناشطة الباكستانية ملالا يوسفزي
حاملة جائزة نوبل للسلام

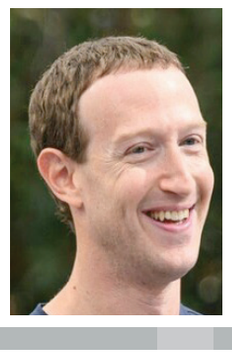
«أعتقد أن تفاؤلنا وطموحنا زادا فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي... لم نعد نكتفي بتدريب نماذج ذكاء اصطناعي جيدة لبناء منتجات جديدة للشبكات الاجتماعية والتجارة الإلكترونية... بل وصلنا إلى مرحلة نظهر فيها أننا قادرون على بناء نماذج متطورة وأن نصبح الشركة الأولى في مجال الذكاء الاصطناعي في العالم».

مارك زوكربرغ رئيس مجموعة «ميتا» (مالكة منصات «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب»)

«الآن نحن بحاجة إلى أن يعاني (فريقا مانشستر) سيتي وآرسنال أزمة حقيقية وإلى الفوز بالمباريات (الباقية)... لم يكن الأداء الأكثر إلهاماً، وأشعر حقاً بالناس، أنا آسف لذلك... إنه (شعور الهزيمة أمام إيفرتون) لَشعور مختلف. لم يكن الأمر ضرورياً، لكنه حدث».

يورغن كلوب المدرب الألماني لفريق نادي ليفربول الإنجليزي لكرة القدم

تصدر اسمها محركات البحث ومواقع التواصل الاجتماعي، وأصبحت مادةً لتقارير إعلامية عربية وأجنبية تسترجع تاريخها وأصولها ومواقفها من القضايا الاجتماعية والسياسية المختلفة. إنها الدكتورة نعمت شفيق - وشهرتها «مينوش» - رئيسة جامعة كولمبيا الأميركية العريقة، التي وضعتها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في «عين العاصفة». وذلك بعدما أثار قرار الخبيرة الاقتصادية الأميركية، ذات الأصول المصرية، استدعاء شرطة نيويورك لتفريق احتجاج لدعم فلسطين في حرم الجامعة، صدمة كبرى في البيئة الجامعية الأميركية والشارع العربي على حد سواء. ومن ثم، مع اندلاع التظاهرات والاعتصامات الطلابية في العديد من كبريات الجامعات الأميركية، اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بعاصفة من الهجوم عليها، كادت تمحو سنوات من الاحتفاء بنجاحاتها المهنية كعربية حصدت مناصب مهمة في الغرب.

بروفايل

رئيسة إحدى أعظم جامعات العالم احتفى كثيرون بها ثم انقلبوا ضدها

نعمت شفيق... أكاديمية واقتصادية وضعتها السياسة في «عين العاصفة»

جامعة كولمبيا واحدة من جامعات عديدة في الولايات المتحدة شهدت أخيراً موجة من الاحتجاجات الداعمة لفلسطين

القاهرة: فتحية الدخاخني

أثار قرار الدكتورة نعمت شفيق، رئيسة جامعة كولمبيا الأميركية العريقة (أسست عام 1754 م) تكليف شرطة نيويورك بتفريق التظاهرات والاعتصامات الاحتجاجية ضد حرب غزة، جدلاً واسعاً وترددات هزت الولايات المتحدة.

إذ تعرّضت شفيق لانتقادات شديدة في الأوساط العربية بحجة «رفضها مساندة القضية الفلسطينية، ودعوتها لقمع الاحتجاجات المتعاطفة مع معاناة غزة». وفي المقابل، واجهت من الجماعات الصهيونية اتهامات بـ«تشجيع معاداة السامية»، و«التقصير بتوفير مناخ آمن للطلاب»، وصلت حد مطالبتها بالاستقالة من منصبها. ووسط سيل الانتقادات، أكدت الأكاديمية المصرية الأصل أمام مجلس النواب الأميركي، الأسبوع الماضي، «قدرة الجامعة على مواجهة معاداة السامية وتوفير بيئة جامعية آمنة». وأردفت أن «التحدي الأكبر أمامها هو محاولة التوفيق بين حرية التعبير للمتظاهرين، وبين خلق بيئة خالية من المضايقات والتمييز للطلبة اليهود الآخرين».

البداية والنشأة

ولدت نعمت شفيق في مدينة الإسكندرية المصرية عام 1962، إلا أنها لم تعش طويلاً فيها. إذ ما إن بلغت الرابعة - تحديداً عام 1966 - حتى غادرت مع أسرتها مصر بعد تأميم أملاك والدها. ولقد استقرت العائلة أولاً في مدينة سافاناه بولاية جورجيا (جنوب شرق الولايات المتحدة)، ولم يكن من أفرادها من يجيد الإنجليزية سوى الأب.

لكن سرعان ما اندمجت الأسرة في مجتمعها الجديد، وتعلمت لغته، لا سيما بعدما نفذت والدتها نصيحة أحد الجيران، واستضافت حفلات للأطفال في منزلها لتكوين صداقات. وحسب شفيق غرست تلك التجربة فيها اهتماماً بقضايا الحراك الاجتماعي، شارحة «عاشت أسرتي حراكاً اجتماعياً، سواء إلى أسفل أو إلى أعلى»، وفقاً تقرير نشرته مجلة «التمويل والتنمية» التابعة لصندوق النقد الدولي في سبتمبر (أيلول) 2023. وبالفعل، عاصرت في طفولتها أحداثاً اجتماعية وسياسية عدة، من حرب فيتنام، مروراً بحركة الحقوق المدنية، وفضيحة «ووترغيت». ومن ثم، تنقلت وشقيقاتها بين عدة مدارس في جورجيا ونورث كارولينا وفلوريدا، إما بسبب تغيير أسرتها محل الإقامة، أو إثر محاولات السلطات الأميركية «تحقيق قدر من التوازن» بين أعداد الطلاب السود والبيض في الفصول الدراسية، ما أثر في اهتماماتها وحياتها في ما بعد.

حصلت شفيق على درجة البكالوريوس في الاقتصاد والسياسة من جامعة ماساتشوستس - أمهرست عام 1983، ثم نالت الماجستير في الاقتصاد من كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية بالعاصمة البريطانية عام 1986، فالدكتوراه من جامعة أوكسفورد عام 1989. عائلياً، تزوجت شفيق من العالم رافائيل جوفين، عام 2002 في واشنطن، وأنجبت منه توأماً، انضموا لثلاثة أبناء آخرين لجوفين من زواج سابق.

إنجازات مهنية

بدأت نعمت شفيق حياتها المهنية في «البنك الدولي»، وكانت مسؤولة عن القضايا المتعلقة بأوروبا الشرقية في البنك بعد سقوط «جدار برلين» عام 1989. ومع بداية الألفية، شغلت مناصب أكاديمية في كلية وارتون للأعمال بجامعة بنسلفانيا، وفي قسم الاقتصاد بجامعة جورجتاون، قبل تعيينها عام 2008، أميناً عاماً دائماً في وزارة التنمية الدولية ببريطانيا، حيث قادت عملية إصلاح شاملة للمساعدات الخارجية البريطانية. ثم، في سن الـ36 أصبحت شفيق أصغر نائب لرئيس البنك الدولي، كما شغلت منصب نائب مدير صندوق النقد الدولي، وأشرفت على عمل الصندوق في عدة دول أوروبية إبان أزمة الديون في منطقة اليورو في عامي 2009 و2010، وأدارت أيضاً برامج صندوق النقد الدولي في الشرق الأوسط، خلال فترة احتجاجات ما يعرف بـ«الربيع العربي».

وشغلت شفيق كذلك منصب نائب محافظ بنك إنجلترا لمدة 3 سنوات تزامنت مع تصويت بريطانيا عام 2016 لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي. وبعدها، عام 2017، عادت شفيق إلى الأوساط الأكاديمية كرئيسة لكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. وإبان ذروة جائحة «كوفيد - 19»، ألفت كتاب «ما يدين به كل منا للآخر... عقد اجتماعي جديد»، وفيه قالت إن «الناس لن يدعموا نظاماً عالمياً أكثر تعاوناً إلا إذا كان العقد الاجتماعي الوطني عادلاً».

وبعد 6 سنوات مع كلية لندن للاقتصاد، تحديداً في يناير (كانون الثاني) 2023، اختيرت شفيق لرئاسة جامعة كولمبيا بنيويورك، لتغدو أول امرأة تتولى هذا المنصب في تاريخ الجامعة.

خبرة اقتصادية استثنائية

يرى زملاء شفيق وأصدقاؤها أنها «تجمع بين قوة الشكيمة، وحدة الذكاء والشجاعة والقدرة على التأثير على صناع السياسات». ويعدّونها خبيرة اقتصادية استثنائية تنوّعت حياتها المهنية ما بين صنع السياسات الوطنية، وإدارة المؤسسات المالية الدولية، والبنوك المركزية، إلى جانب العمل الأكاديمي، وإدارة مؤسسات تعليمية. ووصفتها كريستين لاغارد، المديرة السابقة لصندوق النقد الدولي، بأنها «مزيج دقيق من الشرق والغرب؛ فهي مصرية مثلما هي أوروبية بريطانية ومثلما هي أميركية. وهي تدعم الآخرين، وخاصة النساء، عندما يستحقون الدعم، كما أنها لا تصبر على تصرفات الحمقى، ولكنها ستمنح فرصة للجميع».

مُنحت نعمت شفيق لقب «بارونة» وعيّنت في مجلس اللوردات البريطاني، كما كرمتها الملكة إليزابيث الثانية الراحلة في عام 2015. وهي أيضاً زميلة فخرية في الأكاديمية البريطانية، وكلية سانت أنتوني بجامعة أوكسفورد، وزميل أكاديمية العلوم الاجتماعية.

ومن جهة ثانية، منحت شهادات دكتوراه فخرية من جامعات ووريك وريدينغ وغلاسغو في بريطانيا، وأيضاً دكتوراه فخرية من الجامعة الأميركية في بيروت، واختيرت «امرأة العام» في «جوائز القيادة العالمية والتنوع العالمي» عام 2009، وصنفتها مجلة «فوربز» ضمن «أقوى 100 امرأة» عام 2015، وضمن «100 امرأة رائدة في الصناعة المالية الأوروبية» عام 2018، كما كانت ضمن قائمة «100 امرأة أفريقية الأكثر تأثيراً» عام 2021.

احتفاء مصري ودولي

نجاح شفيق المهني أسهم بالاحتفاء بها عربياً ومحلياً في موطنها الأم مصر، ففي عام 2017، ألقت كلمة بالفيديو أمام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال مؤتمر الشمول المالي، وكانت حينذاك رئيسة لكلية لندن للاقتصاد.

وفي مارس (آذار) 2019، استضافتها الجامعة الأميركية بالقاهرة، حيث ألقت المحاضرة التذكارية السنوية لتكريم الدبلوماسية نادية يونس، بعنوان «القيادة العالمية في عالم متغير»، وخلال تلك المحاضرة عمدت شفيق إلى الاستدلال بتجربتها الشخصية على أهمية التعليم، لافتة إلى أنه «بعد خسائر والدها خلال التأميم في حقبة الستينيات في مصر، بدأت أسرتها من الصفر في أميركا». وأردفت: «كان أبي دوماً يقول لنا إن بإمكانهم أخذ كل شيء منكم إلا تعليمكم. لقد كنا مهاجرين عندما ذهبنا إلى الولايات المتحدة، ولا شك أن عائلتي واجهت التمييز العنصري، لكن سُمح لنا أيضاً بالمضي قدماً والاستفادة من الفرص المتاحة».

وفي عام 2020، احتفت وزارة الهجرة المصرية بشفيق، حين شاركت افتراضياً عبر «زووم»، كمتحدث رئيس في فعاليات مؤتمر «مصر تستطيع بالصناعة»، وأكدت «استعدادها لتقديم خبراتها لخدمة وطنها الأم مصر». وبطبيعة الحال، حظي تعيينها رئيسة لجامعة كولمبيا في يناير 2023، بتقدير واحتفاء عربيين كونها عربية مصرية، ترأس واحدة من أعرق الجامعات في العالم، وأيضاً باعتبارها أول سيدة تتولى هذا المنصب الذي تسلمته في يوليو (تموز) من العام نفسه.

الحرب على غزة

غير أن الحفاوة التي صاحبت تعيين شفيق انقلبت أخيراً إلى سيل من الانتقادات لموقفها غير المتعاطف مع التظاهرات والاعتصامات الطلابية المطالبة بوقف الحرب على غزة. وبلغ الأمر حد المطالبة باستقالتها قبل إكمالها سنتها الأولى في المنصب.

بدأت الأزمة مع استدعاء شفيق شرطة نيويورك لفض تظاهرات لـ«دعم غزة»، داخل الحرم الجامعي، ما أسفر عن اعتقال نحو 100 طالب، في خطوة أثارت جدلاً طوال الأسبوع الماضي بين مؤيد ومعارض، وأجّجت احتجاجات طلابية في العديد من الجامعات الأميركية الكبرى. وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي، بالذات، حملات مكثفة ضد شفيق، متسائلين عن «السبب وراء رفضها مساندة فلسطين رغم أصولها المصرية العربية»، وهذا، مقابل الضغوط الابتزازية التي ينظمها مناصرو إسرائيل بمشاركة أعضاء في الكونغرس تحت ادعاءات «تزايد العداء للسامية والمضايقات التي يتعرض لها اليهود داخل الحرم الجامعي». وفعلاً حث 25 عضواً جمهورياً في مجلس الشيوخ الأميركي، إدارة الرئيس جو بايدن، على «استعادة النظام في الجامعات التي يشعر فيها الطلاب اليهود بتهديد».

في أي حال، لم يثن الهجوم شفيق عن موقفها، إذ هددت الجامعة، الثلاثاء الماضي، باستدعاء سلطات إنفاذ القانون لإزالة خيام الاعتصام من الحرم الجامعي ما لم يفعل الطلاب ذلك بحلول منتصف الليل. وهذا، قبل أن تعلن، الأربعاء، تمديد المهلة 48 ساعة أخرى إثر «اتفاق مع الطلاب على إزالة عدد كبير من الخيام».

شفيق ترى - وفق إفادة رسمية من الجامعة - أن «المخيم يثير مخاوف خطيرة تتعلق بالسلامة، ويعطل الحياة في الحرم الجامعي، ويخلق بيئة متوترة ومعادية في بعض الأحيان... من الضروري أن نمضي قدماً في خطة تفكيكه». ولكن، في مصر، لا تؤيد الدكتورة نائلة حمدي، العميد المشارك للدراسات العليا والبحوث بكلية الشؤون الدولية والسياسات العامة بالجامعة الأميركية بالقاهرة، قرار شفيق استدعاء الشرطة إلى الحرم الجامعي.

وفي لقاء لـ«الشرق الأوسط»، علقت حمدي: «كان ينبغي عليها أن تقف إلى جانب الداعمين لفلسطين، والشرطة لم تكن لتدخل الحرم الجامعي دون موافقتها».

أيضاً، في حوار مع «الشرق الأوسط»، قال الدكتور عبد الحكيم القرالة، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الأردن، إن «حرم الجامعة مكان مقدس، وجرى العرف على ألا تتدخل الشرطة فيه... وربما كان على شفيق معالجة الأزمة بنوع من الحكمة بدلاً من استدعاء الشرطة».

جامعات في الواجهة

الواقع أن كولمبيا هي واحدة من جامعات عديدة في الولايات المتحدة شهدت أخيراً موجة من الاحتجاجات الداعمة لفلسطين، وسط ادعاء طلبة وأكاديميين يهود وإسرائيليين وجود «بيئة معادية للسامية جعلتهم يشعرون بعدم الأمان في الحرم الجامعي»، حسب ما نقلته وسائل إعلام أميركية. وفي هذا الإطار أوقف 133 متظاهراً في جامعة نيويورك، ونُظّمت تظاهرات في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (إم آي تي)، وجامعة ميشيغان، وجامعة كاليفورنيا - بيركلي، وجامعة ييل، حيث أوقف 47 شخصاً على الأقل رفضوا الدعوات لإنهاء التجمّع.

حمدي فسّرت تركيز الانتقاد على شفيق وحدها رغم أحداث شبيهة في جامعات أخرى إلى «كونها من أصول مصرية عربية، لذا كانت التوقعات بشأن موقفها مختلفة عما حدث... وينبغي أن يتحلى المرء بالشجاعة حتى لو فقد الوظيفة». أما القرالة فربط قرار شفيق بمراكز القوى داخل النظام السياسي الأميركي واللوبي الداعم لإسرائيل. وكانت الاحتجاجات المرتبطة بالحرب في غزة، أدت لاستقالة إليزابيث ماغيل، رئيسة جامعة بنسلفانيا، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ثم كلودين غاي، نظيرتها في جامعة هارفارد، في يناير.

أكاديميون وعلماء مصريون لمعوا في الغرب

● طوال سنوات سجّل علماء وأكاديميون مصريون نجاحات عدة في دول المهجر، وبين الحين والآخر كان يبرز اسم جديد لأكاديمي حصل على جائزة دولية، أو حاز منصباً مهماً.

وحقاً، لا يمكن حصر كل من لمعوا في الغرب، فكثير من تلك النجاحات لم ترصدها وسائل الإعلام، وإن كان هناك بعض الأسماء البارزة الذين حصدوا شهرة إعلامية وثقت إنجازاتهم، من أبرزهم:

● أحمد زويل، العالم المصري الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء عام 1999. ولد زويل عام 1946. وحصل على بكالوريوس العلوم في الكيمياء من جامعة الإسكندرية عام 1967، ثم سافر للولايات المتحدة في منحة دراسية، حيث حصل على درجة الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا في علوم الليزر. وعام 2009 عينه الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما في المجلس الاستشاري الرئاسي للبيت الأبيض، وأول مبعوث علمي للولايات المتحدة إلى دول الشرق الأوسط. أصيب بورم سرطاني في النخاع الشوكي توفي إثره في 2 أغسطس (آب) 2016.

● مها عاشور، عالمة فيزياء من أصول مصرية، ولدت عام 1943، وحصلت على درجة البكالوريوس من جامعة الإسكندرية، ثم الدكتوراه من «إمبريال كوليدج» في لندن عام 1971. وعملت لاحقاً في المركز الوطني للاتصالات في فرنسا. بعدها انتقلت إلى الولايات المتحدة، حيث عملت أستاذة للفيزياء بجامعة كاليفورنيا، وساهمت في وضع خطة الأبحاث الأساسية لفيزياء الفضاء في إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا). حصلت على جائزة «نساء العلم» الأميركيات سنة 1990. وتوفيت عام 2016.

محمد العريان

● محمد العريان، خبير اقتصادي مصري لقّب بـ«حكيم وول ستريت». ولد عام 1958، وحصل على شهادة جامعية في الاقتصاد من جامعة كامبريدج البريطانية، ودرجتي الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد من جامعة أوكسفورد. عمل لمدة سنتين رئيساً تنفيذياً في وقف جامعة هارفارد الذي يتولى إدارة صندوق المنح الجامعية والحسابات التابعة لها، كما عمل في صندوق النقد الدولي، وكان رئيساً لمجلس التنمية العالمية. اختير أربع مرات على التوالي ضمن قائمة «تايم» لأبرز 100 شخصية مؤثرة، وهو حاليا رئيس كلية كوينز بجامعة كامبريدج نظراً لدوره في المساهمة بتشكيل ملامح الاقتصاد العالمي.

أحمد زويل

مجدي يعقوب

● هاني عتيبة، أول طبيب مصري يترأس الكلية الملكية للأطباء والجراحين بغلاسغو (أسكوتلندا). حصل على بكالوريوس الطب والجراحة من جامعة الأزهر عام 1979، وعين بعدها نائباً في قسم القلب بكلية طب الأزهر، ثم حصل بعدها على درجة الماجستير من الكلية ذاتها سنة 1983. سافر في بعثة علمية إلى بريطانيا لنيل درجة الدكتوراه، ليبدأ بعدها عمله بالكلية الملكية للأطباء والجراحين.

● مجدي يعقوب، جراح مصري بريطاني، ولد عام 1935. وتخصّص في جراحات القلب والرئتين في مستشفى هيرفيلد بضواحي لندن، ما بين عامي 1969 و2001، وعمل مديراً لقسم الأبحاث العلمية والتعليم، وأستاذاً في المعهد القومي للقلب والرئة. قاد فريقاً طبياً لتطوير صمام للقلب. حصل على تقدير «فارس» عام 1966، وعلى جائزة «فخر بريطانيا» سنة 2007.

● مصطفى السيد، عالم كيمياء مصري ولد 1933، وهو أول عربي يحصل على قلادة العلوم الوطنية الأميركية في مجال التقنية النانوية، وتعد «أعلى وسام أميركي في العلوم». صنف عام 2011 في المرتبة الـ17 ضمن تصنيف تومسون رويترز لـ«أفضل علماء الكيمياء في العقد الماضي».

● فاروق الباز، عالم مصري ولد 1938، ساعد خلال عمله في أميركا مع وكالة الطيران والفضاء الوطنية (ناسا) في التخطيط للاستكشاف الجيولوجي للقمر. تولى منصب مدير مركز تطبيقات الاستشعار عن بعد في جامعة بوسطن الأميركية، وحصل على 12 جائزة علمية وله 12 كتاباً و450 ورقة علمية منشورة.

بعد أسابيع من تصويت الكونغرس الأميركي على حظر تطبيق «تيك توك» الإلكتروني الصيني، قرّر المستشار الألماني أولاف شولتس أن يفتح حساباً رسمياً في التطبيق. وكانت الصدفة أن حساب شولتس الذي كانت بداياته بـ«فيديو» لحقيبته التي ترافقه حيثما سافر، انطلق قبل أيام من زيارة للمستشار إلى الصين. ثم إنه على الرغم من أن الناطق باسم شولتس أكد أن الحدثين غير مرتبطين، بل جاءا بمحض «المصادفة»، فإنهما بلا شك يشيران إلى مقاربتين متناقضتين لعلاقات كل من الإدارة الأميركية والحكومة الألمانية مع بكين. تأتي زيارة شولتس الصينية، وهي الثانية له منذ تسلّمه منصبه عام 2021، لتوضح أن التبادل التجاري هو في طليعة اهتمامات برلين في علاقتها مع بكين، فالمستشار الألماني ترأس وفد شخصيات أعمال كبيراً ورافقه 3 وزراء للتكنولوجيا والبيئة، كما خصّص اليومين الأوّلين من الزيارة التي امتدت 3 أيام للقاءات تتعلّق بالأعمال. وكان لافتاً أن البحث لم يتطرّق إلى السياسة إلا في اليوم الثالث، حين التقى شولتس بالرئيس الصيني شي جينبينغ ورئيس الحكومة لي كيانغ. من جهة ثانية، بدت هذه الزيارة شبيهة بالزيارات التي كانت تُجريها المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل، مركّزة فيها على التجارة والأعمال، مع أن تبنّي حكومة شولتس الائتلافية استراتيجية جديدة تجاه الصين العام الماضي يتمحوَر حول «تخفيف المخاطر» من مغبة الإفراط في اعتماد الصناعة الألمانية على الصين. وما يُذكر أن هذه السياسة تبلوَرت بعد الحرب في أوكرانيا، و«الأخطاء» التي قالت ألمانيا إنها تعلمتها من تلك الحرب بسبب اعتمادها السابق على الغاز الروسي الذي أوقفت موسكو إمداداته بعد الحرب رداً على العقوبات الأوروبية. وفي المقابل، لم تعكس زيارة شولتس لبكين، على الإطلاق، الاستراتيجية الألمانية الجديدة تجاه الصين، ولا الاستراتيجية الأوروبية التي اعتمدها الاتحاد الأوروبي العام الماضي... التي تعكس أيضاً المخاوف من زيادة اعتماد السوق الأوروبية على البضائع الصينية.

«تفاهم» برلين مع بكين مهدّد بتغيير القيادة في واشنطن

ألمانيا إزاء الصين... الاقتصاد مفتاح للتعايش السياسي

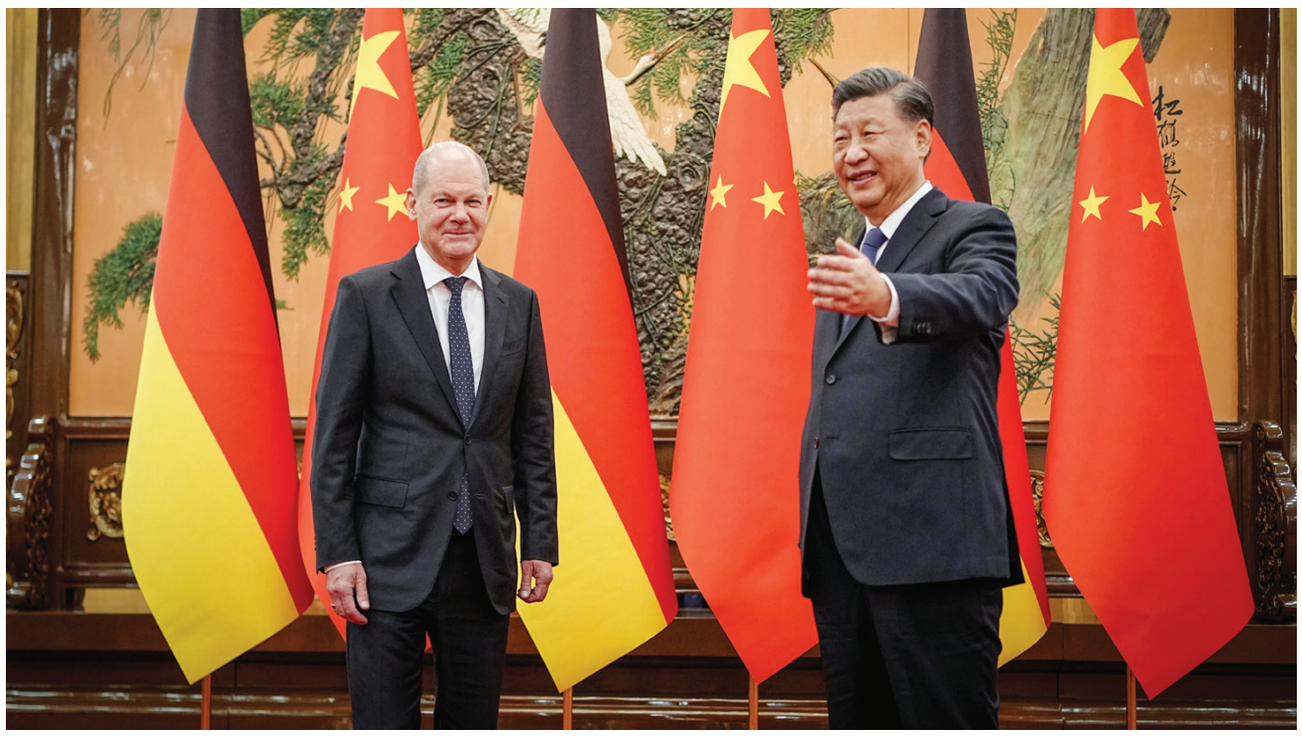

من لقاء المستشار شولتس مع الرئيس شي في بكين (رويترز)

شولتس في مدينة تشونغ كينغ إحدى المحطات الاقتصادية المهمة في زيارته (رويترز)

برلين: راغدة بهنام

احتاج اعتماد الحكومة الألمانية استراتيجية جديدة تجاه الصين، العام الماضي، إلى فترة طالت عدة أشهر، وشهدت اندلاع خلافات داخل أحزاب الائتلاف الحاكم - الذي يقوده اشتراكيو الحزب «الديمقراطي الاجتماعي»، ويضم كلاً من ليبراليي الحزب «الديمقراطي الحر»، وبيئيي حزب «الخضر». وفي حين كانت وزارة الخارجية التي يديرها حزب «الخضر»، تشدّ باتجاه تبنّي سياسة متشددة تجاه بكين، كانت المستشارية (أي رئاسة الحكومة) التي يديرها الاشتراكيون تدفع في الاتجاه المعاكس. ولقد ظهر هذا الخلاف في المسوّدة الأولى التي خطتها وزارة الخارجية للاستراتيجية الجديدة مع الصين، والتي تضمنت تعابير مثل «فصل» الاقتصاد الصيني عن نظيره الألماني. بيد أن مكتب المستشار أولاف شولتس رفض استخدام تعبير «فصل»، وطلب الاستعاضة عنه بـ«تنويع»... ومن ثم «تخفيف» الاعتماد على السوق الصينية في كثير من المنتجات، خاصة المتعلقة بالتكنولوجيا والبيئة.

سيارة «بي واي دي» صينية... في طريقها لغزو أسواق أوروبا (رويترز)

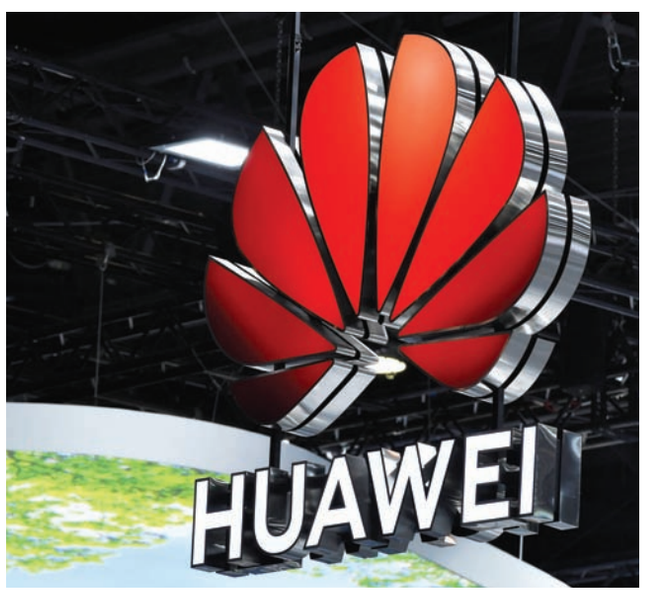

شعار شركة «هواوي» (غيتي)

استراتيجية «صديقة» للصين

في الحقيقة، منذ اعتماد الاستراتيجية الجديدة، حرص شولتس على تكرار القول إن ألمانيا لا تسعى إلى «فصل» الاقتصاد الصيني عن الاقتصاد الألماني، وهذا الكلام أعاد تكراره غير مرة خلال محطات زيارته الأخيرة للصين. وللعلم، لم تواجه الخارجية، آنذاك، اعتراضاً من المستشار فقط، بل من أصحاب الأعمال كذلك. بل، عندما حاولت وزيرة الداخلية (الاشتراكية) نانسي فيزر، العام الماضي، إجبار شركات الاتصالات على التخلّي عن بعض القطع الصينية في تحديث شبكات الاتصالات، فإنها وُوجهت بموجه عارمة من الاعتراضات، ليس فقط من شركات الهواتف التي طالبت بتعويضات من الحكومة، بل أيضاً من داخل الحكومة - وتحديداً من وزير التحديث الرقمي فولكر فيسينغ المنتمي إلى الحزب الديمقراطي الحر - والذي رافق شولتس في رحلته إلى الصين. وأرسلت كبرى شركات الاتصالات في ألمانيا مثل «تيليكوم» و«فودافون» و«تيليفونيكا»، رسالة إلى وزيرة الداخلية وصفت فيها مطالبها بأنها «أشبه بمصادرة جزئية»، وبأنها ستكلّف الشركات المليارات، وتعيد إلى الوراء تحديث الشبكات بسنوات.

هذه الشركات الثلاث كانت قد اختارت منذ سنوات، في ظل حكومة المستشارة السابقة أنجيلا ميركل المحافظة، شركة «هواوي» الصينية لتحديث شبكة الإنترنت وبناء شبكة الـ«5 جي». وهنا تجدر الإشارة إلى أن ألمانيا كانت قد رفضت «النصائح» والضغوط الأميركية التي مارسها الرئيس السابق دونالد ترمب على ألمانيا ودول أوروبية أخرى لكي ترفض السماح لشركة «هواوي» بالعمل فيها. والمعلوم أن ذريعة ترمب في حينه قامت على الزعم بأن «هواوي» مرتبطة بالنظام الحاكم في الصين، وبالتالي، ستكون قادرة على مراقبة الاتصالات من خلال شبكاتها. وها هي ألمانيا، حتى اليوم، مستمرة بانتهاج السياسة نفسها رغم استراتيجيتها الجديدة مع الصين.

الصادرات الأوروبية إلى الصين لم تتغير منذ عام 2019 في حين نمت الواردات الصينية إلى أوروبا

من جانب آخر، تُعدّ الصين الشريك التجاري الأكبر لألمانيا، تليها الولايات المتحدة. وخلال العام الماضي 2023، بلغ حجم التجارة بين البلدين أكثر من 253 مليار يورو، لتكون الشريك الأول للعام الثامن على التوالي. ولم يختلف حجم التبادل التجاري مع الولايات المتحدة في العام نفسه كثيراً؛ إذ بلغ أكثر من 252 مليار يورو، ولكن بفارق كبير في العجز والفائض التجاريَّين. ذلك أنه مع الصين يربو العجز التجاري الألماني على 58 مليار يورو، في حين حققت ألمانيا فائضاً تجارياً مع الولايات المتحدة زاد على الـ63 مليار يورو.

نقاط خلافية مع واشنطن... وبعض الأوروبيين

شكّل التبادل التجاري الألماني مع الصين والولايات المتحدة واحدة من النقاط الخلافية الكثيرة بين برلين وواشنطن إبان عهد ترمب، ساهمت بتوتر العلاقات بين الجانبين، وهي مخاوف ستعود إلى الظهور، من دون شك، إذا ما عاد ترمب إلى البيت الأبيض. ولكن السوق الصينية تُعد سوقاً أساسية بالنسبة لألمانيا، خاصة بالنسبة لقطاع صناعة السيارات الألمانية؛ إذ تبيع شركات «مرسيدس بنز» و«بي إم دبليو» و«فولكسفاغن» من السيارات في الصين أعداداً أكبر مما تبيعه في قارة أوروبا مجتمعة. وعلى الرغم من شكوى ألمانيا من أن الصين لا تعامل شركاءها التجاريين وشركاتهم الصانعة كما تعامل ألمانيا الشركات الصينية، فهي تتخوف من دعم سياسة تجارية متشدّدة تجاه الصين تخوفاً من خسارة سوق أساسية بالنسبة إليها.

وبالتوازي، فإن هذا التردّد الألماني في التشدد مع الصين فجّر خلافات أيضاً بينها وبين شركائها الأوروبيين، وتحديداً فرنسا، التي تدفع باتجاه خطوات «حمائية» إضافية على صعيد الاتحاد الأوروبي. وحقاً، فإن فرنسا ولاعبين أوروبيين آخرين يأملون بالتوافق على إجراءات تحمي أسواقها وتحول دون «إغراقها» بالسلع الصينية الرخيصة، ما يهدد الشركات الأوروبية، ويلغي المنافسة، ويزيد من الاعتماد على الصين. وخلال اجتماع عقد بالقرب من العاصمة الفرنسية باريس مطلع أبريل (نيسان) الجاري لوزراء اقتصادات دول الاتحاد الأوروبي، قال وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير إن أوروبا «تتلقى كميات ضخمة من السلع الصينية الرخيصة». وأشار إلى أن العجز التجاري بين أوروبا والصين تضاعف ثلاث مرات في السنوات العشر الماضية، وعليه، دعا الوزير الفرنسي إلى مناقشة سياسات أشد صرامة لمواجهة ذلك.

غير أن وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك، الذي كان مشاركاً في الاجتماع، حذّر من «الحمائية» ورفع التعرفات الجمركية... في صدىً لمواقف المستشار شولتس، مع أن هابيك ينتمي إلى حزب «الخضر» الذي يفضل سياسات اقتصادية أكثر تشدداً مع الصين.

والاتحاد الأوروبي أيضاً... ميّال إلى التشدّد

وأبعد من ألمانيا، يدفع الاتحاد الأوروبي برئيسة مفوضيته أورسولا فون دير لاين إلى مقاربة متشدّدة مع الصين، ولقد تبين هذا في الاستراتيجية الأوروبية التي أعلنت عنها بروكسل العام الماضي، والتحقيقات التي تفتحها في شركات صينية يشتبه بأنها لا تلتزم بقواعد المنافسة.

وللعلم، تستند بروكسل إلى آليات داخلية لمراقبة الشركات التي تستخدمها الصين غطاءً لإغراق السوق ببضائع رخيصة. وفي العام الماضي، فتح الاتحاد الأوروبي تحقيقاً في وضع قطاع الآليات الكهربائية الصينية لتحديد ما إذا كانت الصين استخدمت شركات مدعومة بشكل غير شرعي بهدف إلغاء المنافسة. وبناءً على نتائج التحقيق، يمكن للاتحاد الأوروبي أن يفرض رسوماً إضافية على استيراد السيارات الصينية الكهربائية. وكان الاتحاد قد فتح كذلك تحقيقات خلال العام الماضي في عدد من الحالات التي تستهدف شركات لتوربينات الرياح والألواح الشمسية في عدد من الدول الأوروبية مثل اليونان وإسبانيا وفرنسا ورومانيا وبلغاريا، اشتبه بأنها غطاء لشركات صينية. ولكن بروكسل، التي تريد تشديد الخطط الحمائية، تصطدم بمعارضة برلين التي ترفض اتخاذ خطوات عقابية أو فرض رسوم إضافية على البضائع الصينية للإبقاء على المنافسة ورفع أسعارها البخسة، كما تفعل واشنطن بشكل مستمر.

وفي الأسبوع الماضي فقط، أعلنت واشنطن رفع الرسوم على الصلب والألمنيوم الصيني بنسبة 25 في المائة، كما فتحت تحقيقاً فيما ادعت أنه «ممارسات الصين غير النزيهة» في قطاع بناء السفن. إلا أن المستشار الألماني لا يدعم خطوات مماثلة في الاتحاد الأوروبي؛ لأنه يخشى أن تؤدي إلى «حرب تجارية»، ويرى أنه من الأفضل السماح للشركات تحمل مسؤولية تنويع الصادرات بشكل فردي. وبالفعل، نقلت مجلة «دير شبيغل» عن مصادر مقربة من شولتس، أن خطوة «تخفيض الاعتماد» على الصين هي مسألة «سنوات وليست شهوراً». وأردفت المجلة، نقلاً عن المصادر، أن وضع ألمانيا مختلف عن وضعي فرنسا والولايات المتحدة؛ كونها دولة مصدّرة وتبيع كميات ضخمة من السيارات في السوق الصينية.

وفي سياق متصل، إلى جانب التكنولوجيا المتعلقة بالاتصالات، تغرق الصين أسواق أوروبا حالياً بالتكنولوجيا البيئية مثل مضخات التدفئة وتوربينات الرياح وغيرها من المعدات التي تحتاج إليها أوروبا في خططها الانتقالية البيئية لوقف اعتمادها على الغاز والنفط، توصلاً إلى الاعتماد فقط على الطاقة النظيفة. وهنا نذكر، على سبيل المثال، أن أوروبا تستورد مثلاً قرابة 29 في المائة من توربينات الرياح و68 في المائة من مضخات التدفئة من الصين.

أهمية قطاع السيارات

غير أن قطاع السيارات يظل يشكل التحدّي الأكبر أمام أوروبا في تبادلها التجاري مع الصين، وفق تقرير لـ«معهد الأطلسي» الأميركي للدراسات. ويضيف تقرير المعهد أن الصين لطالما كانت سوقاً أساسية للسيارات التي تنتجها دول الاتحاد الأوروبي، وبخاصة ألمانيا، بيد أنها أضحت أخيراً - كذلك - مصدّراً أساسياً للسيارات إلى أوروبا. ويشير إلى أنه «حتى الآن، ما زال الاتحاد الأوروبي محافظاً على تبادل تجاري إيجابي مع الصين فيما يتعلق بالسيارات، ولكن ارتفاع الواردات الصينية يشير إلى أنه، من دون خطوات حمائية جديدة، قد يصبح الاتحاد الأوروبي مستورداً صافياً».

وضمن هذا الإطار، قارن المعهد بين أرقام الصادرات والواردات بين أوروبا والصين في السنوات الماضية، فذكر أن الصادرات الأوروبية إلى الصين لم تتغير منذ عام 2019، في حين نمت الواردات الصينية إلى أوروبا خلال الفترة نفسها بنسبة تصل إلى 3000 في المائة، وارتفعت قيمة معدل الواردات الصينية شهرياً من 33 مليون دولار عام 2019 إلى أكثر من مليار يورو عام 2023. وبين الواردات الصينية من السيارات الكهربائية منتجات شركة «إم جي» - البريطانية سابقاً والصينية حالياً. وهنا يورد تقرير المعهد أن واردات السيارات الصينية ساهمت بزيادة حجم الواردات بنسبة 75 في المائة.

ويتفق خبراء اقتصاديون في ألمانيا على أنه منذ اعتماد الاستراتيجية الصينية، لم يحدث تغيير كبير في علاقة ألمانيا والصين. ونقلت مجلة «دير شبيغل» عن نادين غوديهارت، المتخصصة بالشؤون الآسيوية في المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية، قولها إن «الاستراتيجية تجاه الصين لم تؤدِّ بعد إلى شيء ملموس، ولا يوجد هناك أصلاً أي تغيير بنيوي؛ إذ لم يعيّن مفوض للصين ولا هيئة خبراء». غير أن شولتس مصرّ على التمسك بسياسته مع بكين والتي يعتمد فيها على الاقتصاد أولاً، على الرغم من تحذيرات الاستخبارات الألمانية من أن الصين تشكل «تهديداً بعيد المدى لأمن ألمانيا ومصالحها، أكبر من التهديد الذي تشكله روسيا». وكان توماس هالدنفانغ، رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية الألماني، قد أعطى إحاطة وافية لـ«البوندستاغ» (مجلس النواب) عام 2022 حول المخاطر التي تشكلها الصين، وقال آنذاك: «إذا كانت روسيا العاصفة، فإن الصين التغير المناخي!».

الضغط على الروس

هنا، لا ينكر المستشار الألماني أن تصرفات الصين التجارية «مقلقة»، وصرّح بأنه تكلم مع المسؤولين الصينيين «بوضوح» حول مسائل تتعلق بالمنافسة المنصفة وحقوق الاختراع وغيرها. لكنه حتى الآن يبدو مكتفياً بالتحاور مع الجانب الصيني من دون التهديد بعواقب أو دعم خطوات تصعيدية ضد بكين داخل الاتحاد الأوروبي. ذلك أنه مقتنع بأن «الشراكة مع الصين تحمل بعداً سياسياً بالغ الأهمية»، خاصة فيما يتعلق بالحرب في أوكرانيا وتأثير الصين على روسيا.

وحقاً، في ختام زيارته إلى الصين، قال شولتس إن مسألة الحرب في أوكرانيا كانت «نقطة محوَرية» خلال اللقاءات التي أجراها في بكين. وأضاف أنه طلب من القيادة الصينية المشاركة في عملية السلام بشكل أكثر فاعلية؛ لأن «كلماتها تحمل ثقلاً» في موسكو. وتابع المستشار الألماني أنه طلب من الرئيس الصيني المشاركة في مؤتمر يونيو (حزيران) للسلام الذي تستضيفه سويسرا من دون روسيا. وليس واضحاً ما إذا كانت الصين وافقت على ذلك، علما بأنها تعدّ نفسها طرفاً محايداً في الحرب بين روسيا وأوكرانيا، رغم أنها ترفض إدانة موسكو.

إبعاد الأوروبيين عن الصين... هاجس عند واشنطن

● يرى مراقبون سياسيون أن علاقة ألمانيا بالصين قد تصبح إشكالية أكبر بالنسبة إليها قريباً، خصوصاً في حال عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، لا سيما أنه كان يلوّح بشن حرب تجارية على الصين عندما كان رئيساً، وكان ينتقد كلاً من ألمانيا والاتحاد الأوروبي بسبب علاقاتهما التجارية مع الصين. ولكن، حتى في ظل إدارة الرئيس الحالي جو بايدن، نرى واشنطن تتشدد في مواجهة بكين سياسياً وتجارياً، إذ تعدّ ممارساتها الاقتصادية والتجارية «عديمة النزاهة». وهنا، لا بد من الإشارة، إلى أنه حتى الاتحاد الأوروبي بات يفتح تحقيقاً تلو الآخر بشركات صينية وإغراق الأسواق الأوروبية ببضائع تلغي المنافسة الأوروبية. وأخيراً، فتح الاتحاد تحقيقاً في تطبيق «تيك توك» بعد إطلاقه منصة جديدة في فرنسا وإسبانيا موجهة للمراهقين والأطفال وتقديمه مكافآت مالية لمشاركة الفيديوهات ومشاهدتها. وفي ضوء ذلك، أعرب الاتحاد عن قلقه من أن يتسبب التطبيق في «إدمان» لدى الأطفال والمراهقين وطلب تفاصيل إضافية من «تيك توك» لتقييم المخاطر.

أكثر من هذا، على الرغم من أن الخلافات الأوروبية الداخلية - وحتى الألمانية الداخلية - تمنع بروكسل حتى الآن من اتخاذ خطوات إضافية تواجه بصورة أفضل السياسة التجارية الصينية، يعتقد خبراء بوجود حاجة إلى خطط أوروبية بعيدة المدى حول العلاقات مع الصين. وفي تقرير «معهد الأطلسي» الأميركي حول الموضوع، قال إن «أوروبا لن تكون قادرة على تحقيق وقف اعتمادها على الصين في المدى القصير، ولا بالسرعة أو الأشكال التي تريدها واشنطن، لأن الأمر يتطلب استثمارات ضخمة داخل أوروبا تبني اقتصادات أكثر تنافسية، ستستغرق عدة سنوات، وعلى مدى عدة رئاسات أوروبية». وأضاف تقرير المعهد أن إدارة رئيسة مفوضية الاتحاد أورسولا فون دير لاين «تطور خريطة طريق لضمان نجاح خطة كهذه تطبق بعد انتهاء ولايتها». وتابع: «كي يتحقق ذلك، ستبقى ألمانيا، ومعها كبرى الشركات المستفيدة من التجارة مع الصين بسبب انخفاض أسعار البضائع، عقبة كبيرة في طريق تعديلات إضافية تبعد أوروبا عن إدمانها التجاري» على الصين.

منتدى الرياض... منصة جماعية لخير البشرية

إميل أمين

ما تقدمه الرياض عبر المنتدى للعالم هو «منصة جديدة» تغلب فيه الـ«نحن» على الـ«أنا»

صباح الغد، وتحت رعاية الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، تنطلق في العاصمة السعودية الرياض أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي، الذي يأتي تحت عنوان «التعاون الدولي والنمو والطاقة من أجل التنمية».

هذا اللقاء هو الاجتماع الأول من نوعه، ويأتي جزءاً من اتفاقية تاريخية بين المملكة العربية السعودية ومنتدى دافوس العالمي.

أسئلة جوهرية عدة يأخذنا المنتدى إليها: «لماذا جرى اختيار السعودية تحديداً، لهذا اللقاء الفريد والمهم، لا سيما في ظل الأوضاع العالمية المقلقة شرقاً وغرباً؟».

المؤكد أن الدور الفاعل والحيوي الذي لعبته المملكة خلال رئاستها لمجموعة العشرين، ومن خلال الشراكة الدائمة مع المنتدى الاقتصادي، قد أكد التزام المملكة بمواصلة صياغة جدول الأعمال المستقبلي للمنتدى، وتعزيز حالة التعاون الدولي، ومواجهة التحديات العالمية معاً. ومما لا شك فيه أن الرياض باتت منارة اقتصادية ومنصة عالمية لقيادة الفكر والابتكار، وكذلك لطرح الحلول والسعي لتنفيذها.

أنفع وأرفع كلام حول اختيار المملكة لهذا الحدث الفاعل والحيوي، ما قاله بورغ بريندي، رئيس المنتدى، حيث رأى أن: «المملكة بوصفها لاعباً مهماً عند تقاطع كثير من اقتصادات العالم، تتمتع بمكانة فريدة للعمل جنباً إلى جنب مع كل من الأسواق المتقدمة والنامية، لتعزيز التعاون بين الجانبين، عطفاً على ما تقدمه في طريق تحقيق الاقتصاد العالمي لأهداف طويلة المدى في مجال التجارة والطاقة والتمويل».

هل الاقتصاد العالمي بحاجة إلى مثل هذا المنتدى، تحسباً لقادم الأيام، وتجنباً للعثرات التي يمكن للأمم والشعوب أن تتعثر بها؟

الظاهر أنه على الرغم من الانفراجة الأخيرة التي أزاحت المخاوف من الركود الطويل، وهو ما تحقق بفعل نمو الاقتصاد الأميركي، ذاك الذي نجح في الحد من التضخم من دون كبح جماح الاقتصاد العالمي، فإن العالم لم يخرج بعد من منطقة الخطر. ويبدو المشهد العالمي اقتصادياً غير مستقر، وهو ما يمكن أن يقود الجميع إلى التضخم، فعلى سبيل المثال، ربما تؤدي صدمة فجائية في سلاسل التوريد أو مشكلة في توافر الوقود أو توزيعه إلى رفع أسعار الفائدة مرة أخرى، بهدف السيطرة على الوضع.

الإشكالية الكبرى أن الأوضاع السياسية المقلقة حول العالم، وملفات الحروب القائمة، تجعل بيئة الاقتصاد العالمي متقلبة وغير مأمونة العواقب، ومن هنا تتبدى فلسفة التعاون الدولي التي تطرحها المملكة في هذا المنتدى.

ولعل من نافلة القول أنه حين يلتقي أكثر من 700 من قادة العالم ممثلين للقطاعين العام والخاص، إلى جانب كثير من مسؤولي المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والأوساط الأكاديمية، وفي مقدم هؤلاء رئيسة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغيفا، فإن ذلك يدلل على ما للمنتدى من أهمية كبيرة، لا سيما في ضوء القضايا التي سيجري طرحها والنقاش من حولها.

يبدو منتدى الاقتصاد العالمي في الرياض فرصة مواتية «للمكاشفة والمصارحة»، إن جازت لنا استعارة فكرة المصلح السوفياتي ميخائيل غورباتشوف، لا سيما أن هناك قضايا آنية تحتاج إلى تفكير عميق معولم، ولا تصلح معها الأحادية الذهنية.

إليك على سبيل المثال، واحدة من أهم القضايا التي ستطرح في أورقة المنتدى، ونعني بها قضية انتقال الطاقة، فقد باتت المخاوف من حدوث قلاقل واضطرابات في هذا القطاع تحديداً، أمراً يقلق العالم، فالطاقة هي شريان الحياة المعاصرة، ومع توقعات بوصول عدد سكان الكرة الأرضية لما يفوق المليارات العشرة بنهاية هذا القرن، ستكون هناك حاجة مؤكدة للمزيد من المصادر، ومن هنا تبدو مسألة انتقال الطاقة من موقع إلى آخر، وهي واحدة من أهم القضايا المطروحة وبقوة على مائدة الحوار العام والخاص.

ترتبط بالجزئية السابقة، ارتباطاً وثيقاً ولصيقاً، إشكالية أخرى باتت تمثل حجر الزاوية في كل الثنايا الإنسانية حاضراً، ونعني بها قضية التغيرات الإيكولوجية، والمخاوف من سطوة المناخات على المقدرات البشرية. وسوف تشهد قاعات المنتدى حواراً حول تحفيز العمل بشأن الطاقة من أجل التنمية؛ إذ يتجه العالم نحو ارتفاع محتمل في درجات الحرارة بمعدل 2,9 درجة مئوية في هذا القرن، وعليه فإن الحاجة الملحة لتحول الطاقة، يجب أن تأخذ في الحسبان أيضاً التفاوت الصارخ في الوصول إلى معدلات إنتاج صديقة للبيئة في الحل والترحال، وإلا فإن أحداً لا يضمن مآلات غضبة الطبيعة وثورتها على بني البشر.

من القضايا ذات الوزن النسبي الكبير والخطير والتي ستناقش في جلسات المنتدى، تأتي قضية الذكاء الاصطناعي، تلك النعمة التي حلم بها البشر طويلاً، غير أنها قد تضحى نقمة عند لحظات بعينها، وهو ما نراه بالفعل مؤخراً، وحديث تزييف الانتخابات التي تجري حول العالم، ناهيك عن استلاب الرأي العام بأنباء مزيفة، أمر كفيل بتحويل مصداقية أي خبر إلى مسارات الشكوك والخوف من الآخر، وحال ضياع الحقائق في مجتمعاتنا المعاصرة، ما الذي يتبقى للاستمساك به؟

لعبت المملكة وبقيادة ولي العهد دوراً كبيراً رائداً وخلاقاً في مجال مواجهة ظاهرة التصحر، والسعي إلى تشجير الأرض، وإطلاق مبادرات متعددة في هذا السياق، درءاً للمخاوف القادمة من ارتفاع درجة حرارة الأرض.

هنا يبدو من الطبيعي أن ترتفع الأصوات ضمن منتدى الرياض بالحديث حول أزمة حرائق الغابات، لا سيما في مناطق الأمازون تلك التي تمثل رئة الأرض، وما تتعرض له من مؤامرات قصيرة النظر من صناع الأخشاب وأصحاب المزارع، ضمن نرجسية غير مستنيرة ستقود الكوكب الأخضر إلى منطقة ضبابية مهلكة.

ما تقدمه الرياض عبر هذا المنتدى للعالم كافة، هو «منصة جديدة»، تغلب فيه الـ«نحن» على الـ«أنا»، عبر نقاشات عملياتية وإنسانوية، وضمن حوارات بناءة لإيجاد حلول جماعية تسعى في خير البشرية، إنها معادلة البقاء معاً أو الهلاك معاً.

بايدن وتهمة ازدواج المعايير تجاه إسرائيل

أندرياس كلوث*

إذا لم يكن بايدن مستعداً لإجراء تغييرات في سياسته فلن تحل معاقبة «نتساح يهودا» مشكلاته في الشرق الأوسط

يكره وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، هذا السؤال بكل أشكاله. سُئل مؤخراً على منصة دولية: «هل حياة اليهود أكثر أهمية من حياة الفلسطينيين والمسلمين؟». «لا، ونقطة على السطر»، أجاب مندهشاً بشكل واضح. ومن الواضح أن هذا لم يرض أحداً. «هل لدينا معايير مزدوجة؟ الجواب هو لا»، كان عليه أن يجيب مرة أخرى هذا الأسبوع، في أثناء إطلاق التقرير السنوي لوزارته حول حقوق الإنسان. وهو يوثق الانتهاكات في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الانتهاكات التي ترتكبها «حماس» والجيش الإسرائيلي.

السبب وراء استمرار ظهور هذه الأسئلة المحرجة هو أن كثيراً من دول العالم تفترض ببساطة أن إدارة الرئيس جو بايدن لديها معايير مزدوجة، تدين بموجبها أو تعاقب انتهاكات خصومها، مثل روسيا، لكنها تتجاهل أو تبرر تلك التي يرتكبها أصدقاؤها، مثل إسرائيل. وسواء أكان هذا التصور صحيحاً أم لا، فإنه منتشر على نطاق واسع، ليس فقط في البلدان الإسلامية والجنوب العالمي، بل أيضاً في المناطق الأقرب إلى واشنطن. ولهذا السبب يحتج الطلاب الأميركيون في حرم الجامعات، من كلا المعسكرين، ولكن بشكل غير متناسب؛ من أجل للفلسطينيين.

لقد كنت من بين أولئك الذين جادلوا بأن بايدن كان في الواقع أفضل من معظم الآخرين في إظهار التعاطف مع كلا الجانبين. ومع ذلك فإنني أرى أن الضغوط تزداد في محكمة الرأي العام العالمي. في بعض الأحيان حرفياً: محكمة العدل الدولية في لاهاي تتداول في قضية تتهم إسرائيل بارتكاب جرائم إبادة جماعية في قطاع غزة. وفي أحيان أخرى سياسياً: وقّع عديد من الأشخاص داخل وزارة الخارجية الأميركية على احتجاجات في «قناة المعارضة» الداخلية، واستقال اثنان منهم.

أخبرني أحدهم أنهم منزعجون بشكل خاص من أن الولايات المتحدة تبدو كأنها تتجاهل ليس فقط القانون الدولي، بل أيضاً القانون المحلي، وعلى وجه التحديد ما يُسمى «قانون ليهي». يحمل هذا القانون اسم باتريك ليهي، عضو مجلس الشيوخ السابق عن ولاية فيرمونت، ويحظر على وزارة الخارجية والبنتاغون مساعدة وحدات من القوات المسلحة الأجنبية المتورطة في «انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان». في وقت كتابته، في التسعينات، كان القانون يستهدف قوات الكوماندوز الخارجة عن السيطرة في الجيش الكولومبي، على سبيل المثال.

لكن هذا الأسبوع، استعد بلينكن لتطبيق «قانون ليهي» على وحدة من الجيش الإسرائيلي للمرة الأولى. وتتمثل الخطة في حجب المساعدات الأميركية عن كتيبة تدعى «نتساح يهودا»، تأسست للجنود المتشددين (الذين لن يقاتلوا إلى جانب النساء)، وقد اجتذبت أيضاً مجندين من مجتمعات المستوطنين الصهيونيين اليمينيين المتطرفين في الضفة الغربية. ووفقاً للأدلة التي تراجعها وزارة الخارجية، فقد ارتكبت «نتساح يهودا» انتهاكات لحقوق الإنسان ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية.

لذا فقد يكون اللوم الأميركي مبرراً. لكن هذه الخطوة الدبلوماسية هي أيضاً تذكير بأنه لا «قانون ليهي» ولا أي أداة قانونية بحتة أخرى يمكن أن تحل مشكلة بايدن الأكبر، وهي ظهور المعايير المزدوجة.

تم تصميم «قانون ليهي» لتوجيه اللوم إلى قوات كوماندوز معينة، ولكن ليست الدول الأجنبية أو حكوماتها كلها. لذا، إذا كانت المشكلة في الشرق الأوسط هي أن رئيس الوزراء بنيامين «بيبي» نتنياهو يأمر باستخدام القوة «العشوائية» (كلمة بايدن) ضد المدنيين في قطاع غزة، ثم معاقبة «نتساح يهودا» على ما فعلته في الضفة الغربية (بالمناسبة قبل 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي) ليس هنا ولا هناك. علاوة على ذلك، يسمح «قانون ليهي» بـ«العلاج»، ما يعني أنه إذا قامت الحكومة الإسرائيلية بتأديب الكتيبة، فستعود للاستفادة من الدعم الأميركي.

وبهذه الطريقة، فإن المقصود من «قانون ليهي» أن يكون بمثابة مشرط أخلاقي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وليس منشاراً. ومشرط حاد في أنه يقيد وزارتَي الدفاع والخارجية، ولكن ليس، على سبيل المثال، وكالة الاستخبارات المركزية، التي يمكنها العمل مع أي كوماندوز أجنبي تريده. علاوة على ذلك، فإن العملية مرهقة وبيروقراطية، إذ تبدأ مراجعة وزارة الخارجية بمعلومات من المنظمات غير الحكومية وما شابه ذلك، ويمكن أن تمتد لأشهر أو سنوات.

في السياق الحالي، يعد استهداف «قانون ليهي» لإسرائيل رمزياً بالدرجة الأولى. إن تقليص المساعدات المقدمة إلى «نتساح يهودا» لن يقنع نتنياهو بالتخفيف من سياسته أكثر مما فعلته مناشدات بايدن و«الخطوط الحُمر» الأخرى التي لم تثمر على الإطلاق. ومن جانبه، رفض نتنياهو بالفعل الخطوة ووصفها بأنها «ذروة السخافة والانحطاط الأخلاقي».

وهذا يترك رسالة بايدن العامة مشوشة كما كانت دائماً. حتى عندما كان فريق بلينكن يضع اللمسات الأخيرة على تحركهم بموجب «قانون ليهي»، كان الكونغرس يسرع بتقديم حزمة تشريعية إلى مكتب بايدن (وقّعها بالفعل)، ستوفر، من بين أمور أخرى، 26 مليار دولار جديدة لإسرائيل، علاوة على المساعدات التي ترسلها الولايات المتحدة بالفعل كل عام. (وبعد أن تلقت نحو 124 مليار دولار منذ تأسيسها في عام 1948، تُعَد إسرائيل بسهولة أكبر متلقٍّ للمساعدات الأميركية التراكمية على مستوى العالم). وستشتمل هذه المساعدات قنابل أميركية من ذلك النوع الذي تطلقه إسرائيل أيضاً على سكان غزة.

علاوة على ذلك، في الأسبوع الماضي فقط، أرسل بايدن أيضاً إشارة أخرى أكثر غموضاً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. إذ كانت الجزائر اقترحت رفع وضع فلسطين في الأمم المتحدة من «مراقب دائم» إلى «عضو كامل»، وصوتت 12 دولة لصالح ذلك، مع امتناع دولتين عن التصويت. والولايات المتحدة وحدها هي التي استخدمت حق النقض (الفيتو). وكان من الصعب تفسير ذلك، لأن واشنطن تزعم أنها تؤيد بشدة إقامة دولة فلسطينية بوصفها الحل الوحيد طويل الأمد لتهدئة الشرق الأوسط.

لذا سيظل يتعين على بايدن وبلينكن الإجابة عن الأسئلة المزعجة نفسها. إذ أرادا إقناع العالم بأنهما ليست لديهما معايير مزدوجة، فيجب عليهما ربط المساعدات العسكرية لإسرائيل بالاستخدام السليم للأسلحة الأميركية، كما تفعل الولايات المتحدة تجاه معظم المستفيدين الآخرين من مساعداتها، أو وقف جميع الشحنات. وفي الأمم المتحدة، يتعين على أميركا أن تقف إلى جانب إسرائيل أو فلسطين اعتماداً على المسألة المطروحة.

إذا لم يكن بايدن مستعداً لإجراء هذه التغييرات، فلن يمكّنه اللجوء إلى «قانون ليهي» من حل مشكلاته في الشرق الأوسط. سيستمر «بيبي» في تجاهله، وسيواصل الطلاب الأميركيون أعمال الشغب، وسيواصل العالم اتهام الولايات المتحدة بالنفاق. هذه ليست طريقة جيدة للترشح لأربع سنوات أخرى في المنصب.

* خدمة «بلومبرغ»

قراءة في مفاوضات اتفاقية مكافحة الأوبئة

عمرو رمضان*

سيتحدد مقدار نجاح الاتفاقية أو فشلها بمقدار تحلي الدول مجتمعة المتقدمة والنامية بمسؤولياتها التاريخية

تستعد حكومات الدول الأعضاء بمنظمة الصحة العالمية البالغ عددها 194 دولة للدخول في جولة شبه نهائية، الاثنين 29 أبريل (نيسان) الحالي، ولمدة أسبوعين في محاولة أخيرة لتقريب وجهات النظر والتوصل إلى نص تقبله كل الدول بشأن اتفاقية جديدة لمكافحة الأوبئة. وقد بدأت المفاوضات على هذه الاتفاقية عام 2021 ومرت بعدة مراحل تفاوضية، ولكن مع الأسف لا تزال هناك بعض المسائل الخلافية التي تشكل اهتماماً لطرفي المفاوضات؛ الدول النامية ذات القدرات الضعيفة في المجال الصحي والدول المتقدمة، وكلتاهما في حاجة إلى رفع قدرة أنظمتها الصحية على التأهب والاستعداد والصمود في مواجهة الأوبئة التي سيبتلى العالم بها عاجلاً أم آجلاً، ولنا في تجربة وباء كورونا عام 2021 العبرة، حيث لم تكن لدى العالم آليات قائمة للتعامل مع أوبئة العصر الحديث وسرعة انتشارها مع زيادة حركة الأفراد والتنقل وسرعة العدوى بها، وقد حصد وباء كورونا أكثر من 7 ملايين شخص، منهم أقارب وأصدقاء لنا كثيرون.

ففي حين ترى الدول النامية أن على العالم المتقدم تقديم الأمصال والعلاجات اللازمة في حالة انتشار وباء ما بما لديه وشركاته من قدرة تصنيعية لمثل هذه المستحضرات الطبية التي باتت تتطلب قدراً عالياً من التكنولوجيا، ليس متوفراً حتى لدى الدول النامية ذات القدرات التصنيعية في المجال الطبي، ومنها الهند والبرازيل ومصر وكولومبيا وغيرها، فإن الدول المتقدمة ترى أن مسؤوليتها الرئيسية تكمن أمام مواطنيها وتوفير الأمصال لهم بسرعة وبالكميات المطلوبة، وهي معضلة حقيقية. ولكن إذا كانت الدول المتقدمة يمكنها غلق حدودها أمام الهجرة وانتقال الأفراد، كما يمكنها فرض إجراءات حمائية تجارية أمام بعض صادرات الدول النامية كالسلع الزراعية مثلاً، فإنه في المجال الصحي يستحيل أن تنأى بنفسها عن وصول أي وباء إلى أراضيها وسيحمله مواطنوها قبل الزائرين. ولذلك فالتعامل مع حجم التعاون الدولي المطلوب في حال الأوبئة يجب أن يتخلى عن النظرة التقليدية من مانح ومتلق، وممن يمتلك الأموال والتكنولوجيا ومن ينتظرها. فالكل في قارب واحد هنا. بل إنني أقول إن الاستثمار في منع الأوبئة قبل استفحالها لهو أرحم كثيراً وأقل تكلفة من الانتظار حتى يصل الوباء إلى أراضيك... فالوقاية خير من العلاج.

وقد أشارت بعض التقديرات إلى أن التكلفة الاقتصادية لوباء كورونا تخطت 16 تريليون دولار أي بما يوازي 90 في المائة من حجم الناتج القومي للولايات المتحدة، للتدليل.

ولذلك؛ فمن مصلحة الدول المتقدمة التعامل المبكر مع الأوبئة بصرف النظر عن مكان ظهورها، لأنه بعد انتشارها يصعب السيطرة عليها وعلى تكلفتها في فقدان الأرواح البشرية، وكذلك التبعات الاقتصادية. ووجدت الحكومات كلها أن عليها التعامل مع انحسار النشاط الاقتصادي وتعويض بعض شركاتها، وخاصة الصغيرة والمتوسطة.

ولكن المشكلة الرئيسية خلال المفاوضات بمنظمة الصحة العالمية أن الدول المتقدمة ترى أنه على الدول النامية كذلك تحمل قدر من المسؤولية في التعامل مع الأوبئة المحتملة أو منعها من خلال الاستثمار بشكل أكبر في المجال الصحي لديها وتطويره ورفع قدراته واتباع سياسات صحية ومجتمعية مماثلة للتي يتبعها الغرب، ومنها منهج الصحة الواحدة، بمعنى الترابط بين البشر والحيوانات والبيئة بما فيها النباتات. كما تهتم الدول المتقدمة بأن تلتزم الدول النامية وغيرها بتقديم بيانات عن مسببات الأوبئة بشكل مبكر - على خلفية تمهل الصين شهراً في الإعلان عن ظهور كورونا بها - وأن يقترن ذلك بتقاسم للمنافع من خلال نظام متعدد الأطراف جارية بلورته.

على الجانب الآخر، ترى معظم الدول النامية أن الطريق لتطوير أنظمتها الصحية، أن توجه الدول الغنية مزيداً من الموارد المالية لهذا الغرض «العالمي»، وأن تعمل على زيادة الاستثمارات المباشرة في دول الجنوب، بل وأن يتم منح إعفاء على الحماية بالملكية الفكرية للمنتجات الدوائية ذات الصلة بالأوبئة، وأن تجبر شركاتها العالمية على نقل التكنولوجيا للدول النامية، وهي كلها أمور لها وجاهتها ولكن ربما هي أكبر من أن تتناولها اتفاقية بمنظمة الصحة العالمية، لا سيما أنه سبق طرحها في محافل عديدة خلال السنوات الخمسين الأخيرة من دون تحقيق تقدم يذكر بشأنها.

في المقابل، تتخوف الدول المتقدمة من أن يكون السعي إلى التوصل لاتفاقية دولية للتعاون في منع الأوبئة فخاً لتقديم مزيد من المساعدات أو الأموال للدول النامية، ومنها دول كبيرة كالصين والهند والبرازيل، وخاصة في توقيت يتباطأ فيه متوسط معدل النمو العالمي، إذ يبلغ 3 في المائة حالياً.

ولكن هل تقف الاتفاقية عند هذه المصاعب وحسب؟ الإجابة هي بالنفي. فهناك جوانب عديدة أمكن التوصل لتفاهمات بشأنها، بخاصة خلال السنة الماضية، ولا سيما في الأشهر الأخيرة، ومنها إنشاء شبكة للإمداد العالمي للمستحضرات الطبية ذات الصلة بالأوبئة، واستعداد الدول المتقدمة للالتزام بتقديم 20 في المائة من الأمصال التي تنتجها في حالة وباء للدول الأكثر احتياجاً؛ نصفها في شكل تبرعات والنصف الآخر بأسعار محتملة. كما أصبح هناك تجاوب أكثر مع ضرورة تحديث وزيادة القدرات الإنتاجية في الدول النامية. ويشمل النص الجاري التفاوض حوله أحكاماً كثيرة مهمة لا يوجد عليها خلاف حقيقي في هذه الآونة، بعدما نجحت هيئة مكتب الجهاز التفاوضي للاتفاقية في طرح نص منقح للاتفاقية يوم 16 أبريل الحالي، معروض على حكومات الدول التي ستناقشه فيما بينها عند استئناف الدورة التاسعة للجهاز التفاوضي للاتفاقية بجنيف من 29 أبريل إلى 10 مايو (أيار) 2024. وسيتحدد مقدار النجاح أو الفشل بمقدار تحلي الدول مجتمعة بمسؤولياتها التاريخية في هذا الموضوع الحيوي المهم في إطار من الالتزام بمبادئ الإنصاف والعدالة وتقاسم المسؤولية.

*عضو هيئة مكتب الجهاز التفاوضي للاتفاقية عن إقليم شرق المتوسط (الإيمرو)

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16587 العدد - Saturday - 2024/4/27 السبت

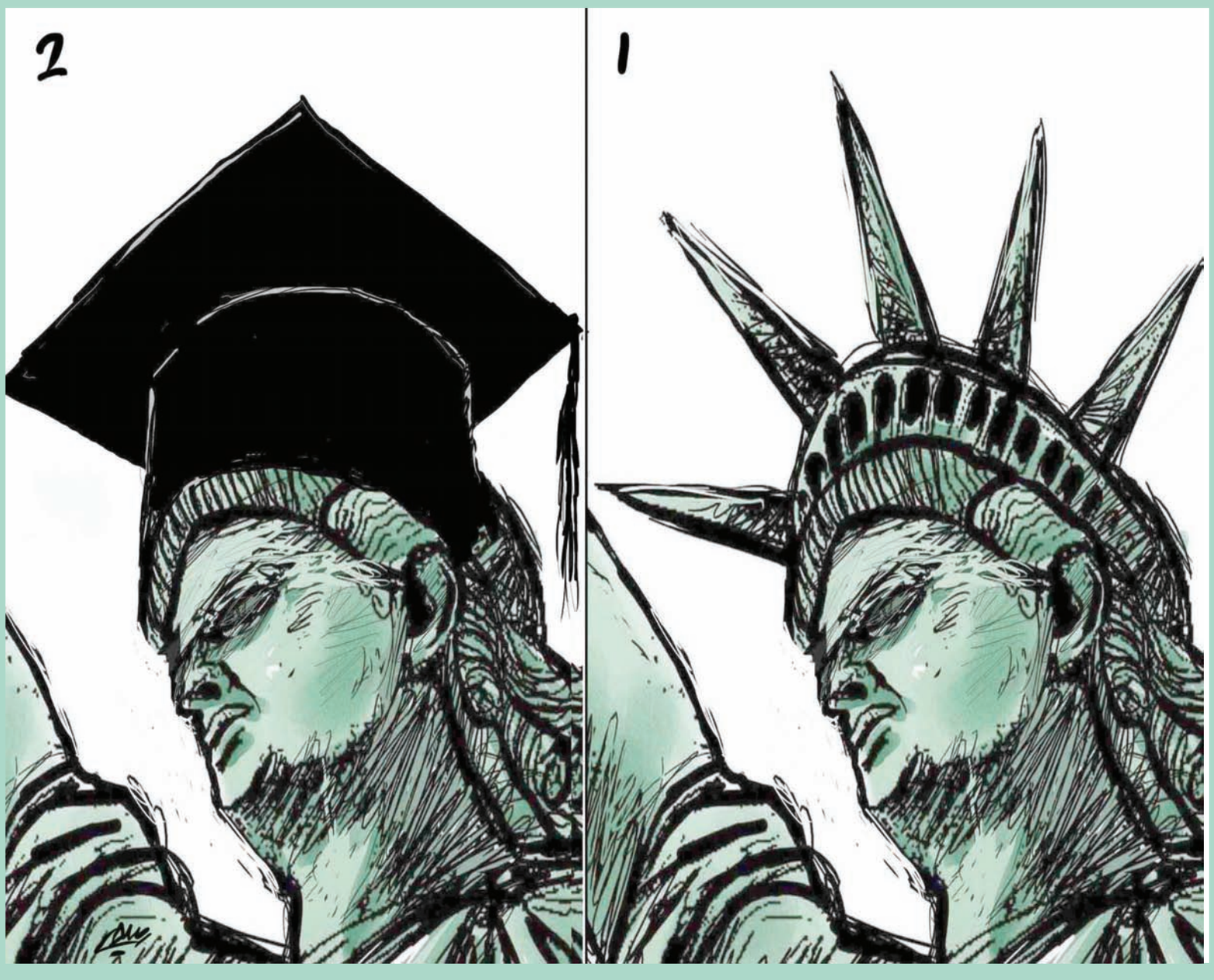

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الزمن المصري الفريد

عبد الرحمن شلقم

مصر لها كيمياء إنسانية فريدة تخلّقت عبر آلاف السنين... ولها قدرة على الصبر والإبداع والمقاومة

التحقت بجامعة القاهرة سنة 1969. كانت مصر تخوض معارك الاستنزاف ضد إسرائيل. الطائرات الإسرائيلية تقصف القاهرة وما حولها ومدناً مصرية أخرى. زجاج النوافذ يغطيه اللون الأزرق، والعمارات تعلو أمام مداخلها الأكياس المعبأة بالرمل. جرى ترحيل سكان منطقة القناة إلى مدينة القاهرة، ومدن مصرية أخرى. كانت الحياة في جميع مظاهرها عادية، ومعنويات الناس عالية جداً. الجميع كان يؤمن بأن النصر قريب. في السنة الأولى بقسم الصحافة، التحقت بصحيفة «الأهرام» للتدريب على الإخراج الصحافي. كان مقرها الجديد يوحي كل شيء فيه بالحداثة والفخامة، ووجود الصحافي الكبير محمد حسنين هيكل على رأسها، أعطاها سمتاً فخماً له حضور خاص. نجوم الأدب والفكر لهم طابق خاص بهم: نجيب محفوظ. توفيق الحكيم. يوسف إدريس. صلاح جاهين. كنّا خمسة من الطلاب المتدربين في الصحيفة. قال لنا المشرف على التدريب في ظهيرة أحد الأيام: ستزورون اليوم نخبتنا الخاصة الكبيرة. رافقناه وصافحنا الكبار الذين كنا نعرفهم من دون أن نراهم. كان ذلك بالنسبة إلينا جميعاً يوماً تاريخياً خاصاً. طلبنا من المرافق أن يحدد لنا موعداً مع رئيس مجلس إدارة «الأهرام» ورئيس تحريرها محمد حسنين هيكل. مقابلة صاحب قلم - بصراحة - شهادة ووسام لشباب يعدون أنفسهم للدخول في حلبة صاحبة الجلالة. وعدنا المرافق خيراً لكن المقابلة لم تتم. في السنة الثانية، كانت مصر تموج بأحداث ساخنة كبيرة. رحل الرئيس جمال عبد الناصر، ووقفت حرب الاستنزاف بعد قبول مشروع روجرز، وقام الرئيس أنور السادات بإزاحة السياسيين الذين كانوا رجال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ورفع شعار ثورة التصحيح. تحركت مظاهرات الطلاب في بعض المدن المصرية، تهتف لتحرير الأرض المحتلة. شاركتُ في بعض المظاهرات أمام جامعة القاهرة، وتعرضت لضربة خفيفة من أحد أفراد الشرطة. التحقت بالتدريب في دار «أخبار اليوم» على استقاء الأخبار من مصادرها. رافقت صحافياً متمرساً في المهنة، وله علاقات واسعة مع شخصيات سياسية واقتصادية وأدبية. قال لي يوماً: سنذهب معاً لمقابلة شخصية ستسعد بلقائه وتعرف منه الكثير، لكن كل ما ستسمعه ليس للنشر.

ذهبنا بسيارته إلى منزل حسن إبراهيم العضو السابق في مجلس قيادة الثورة، وأحد الضباط البارزين في تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار. استقبلنا هشاً بشاً، وقال مبتسماً: أنا اليوم سعيد بلقاء أحد أبناء العمومة. وتحدث عن أصوله الليبية التي يعتز بها، وعن عمله بليبيا لسنوات بعد تركه للعمل السياسي، ولماذا غادر ليبيا بسرعة بعد استيلاء الضباط الشباب على السلطة فيها. تحدث حسن إبراهيم عن زملائه في الثورة. قال إن جمال عبد الناصر كان زعيماً وطنياً قوياً وذكياً وشجاعاً، لكنه لا يتراجع عن قراراته ولا يقبل الرأي الآخر. أما السادات فهو داهية ذكاء، وسياسي بكل ما في الكلمة من معنى. مغامر بحساب. ما قضاه في السجن أكثر مما قضاه في معسكرات الجيش، وعرف كيف يستولي على قلب وعقل جمال عبد الناصر. تحدث عن الحروب العربية - الإسرائيلية، وكيف تُتخذ قرارات الحرب في تل أبيب، وفي العواصم الحربية. وسمعت منه بيت شعر لحافظ إبراهيم ما زلت أتذكره: رأي الجماعة لا تشقى البلاد به ... رغم الخلاف ورأي الفرد يشقيها.

الأنظمة الديمقراطية تنتصر غالباً، أما الأنظمة الديكتاتورية فهي تندفع إلى الهزيمة اندفاعاً. زرت الضابط حسن إبراهيم بعد ذلك مرات بإلحاح منه، وفي كل مرة يعبر عن عدم رضاه عن تبني ضباط ليبيا الشباب لأفكار جمال عبد الناصر، ويكرر إعجابه بشخصية وسياسة الملك إدريس السنوسي. أسرني بهدوئه ومعرفته، واعتزازه بأصوله الليبية، لكن في داخلي كنت قد صنفته بالرجعي، المعارض للقائد الذي أجله وأكبره، جمال عبد الناصر. في السنة الثالثة بقسم الصحافة، تدربت على التحقيق الصحافي بدار «الهلال» التي كان يترأسها آنذاك الصحافي والكاتب الكبير أحمد بهاء الدين، حيث وجدت بيئة صحافية أخرى. أسرة صحافية هي في الواقع عائلة. العاملون كبارهم وصغارهم يعاملون بعضهم كإخوة، وأحمد بهاء الدين بينهم ليس رئيساً، بل هو الأخ البسيط اللبق. أعددت تحقيقاً عن لجنة الوحدة التي كانت تعمل في القاهرة، وكانت تضم مجموعة من السياسيين والخبراء الليبيين، وتم نشره في مجلة «المصور».

سنوات المواجهة وحرب الاستنزاف، ومظاهرات الطلاب التي تستعجل الحرب على إسرائيل، وخطابات الرئيس أنور السادات التي يصدح فيها بحتمية المواجهة إذا لم تقبل إسرائيل مبادراته السلمية؛ كلها لم توقف جمال الحياة وفرحها. سهرات أم كلثوم الشهرية، وحفلات فريد الأطرش وعبد الحليم حافظ وفايزة أحمد ومحمد قنديل وغيرهم، لا تتوقف أيضاً. زميلي أحمد البكوش كان يصر على حضور حفلات أم كلثوم، ونشتري التذاكر من أمام سينما «قصر النيل». كنت وما زلت أعشق كلمات الشاعر الكبير أحمد رامي، وألحان الموسيقار الخالد رياض السنباطي. كان الجمهور الذي يملأ سينما «قصر النيل»، يصفق ويهتف مدهوشاً للزعيمة أم كلثوم، الصوت السحري الفريد.

سألت أستاذنا الدكتور إبراهيم إمام رئيس قسم الصحافة، وكان شخصية مرحة ولطيفة، لا تفارقه القفشات والنكات، وعلمه واسع كبير في الصحافة. سألته عن سر ومبررات مظاهر الفنون والغناء التي تملأ دنيا البلاد وهي تعيش حالة الاستعداد لحرب قد تكون قريبة. أجاب الدكتور إبراهيم إمام، بأن الحروب جزء من تفاعلات الحياة، مثلها مثل أي سلوك يشتبك فيه الناس طيلة حياتهم. استحضر معلومة قديمة، وهي أن الحكومة المصرية، وتحديداً وزارة الإعلام، أوقفت الأغاني العاطفية بعد هزيمة يونيو (حزيران) 1967. ذهب الوزير عبد المنعم القيسوني إلى الرئيس جمال عبد الناصر، وقال له: كنتُ طالباً بجامعة بريطانية أيام الحرب العالمية الثانية. الطائرات الألمانية تقصف لندن من دون توقف، لكن المسارح لم تتوقف، والإذاعات تبث الأغاني بكل أنواعها، والمراقص يرتادها الصغار والكبار. الفن قوة شحن للناس ويحفزهم على الصمود والمقاومة، من أجل تحقيق فرحة الحياة. اقتنع الرئيس جمال عبد الناصر بما سمعه من عبد المنعم القيسوني، وأمر ببث جميع الأغاني بما فيها العاطفية، وتشجيع المطربين على إقامة سهراتهم، ونشطت الحياة المسرحية بقوة، وعُرضت مسرحيات جريئة تلسع جوانب من الحياة بما فيها الجوانب السياسية. في سنة 1973 حققت مصر نصراً مؤزراً، اعتقد الكثيرون أنه مستحيل. مصر لها كيمياء إنسانية فريدة، تخلّقت عبر آلاف السنين. لها قدرة على الصبر والإبداع والمقاومة. سنوات لا ترحل مع قافلة الزمن الطويلة. ذاك هو الزمن الذي أبدعه عداده المصري الفريد.

فرص للسلام في الشرق الأوسط!

محمد الرميحي

المطلوب الآن منتدى للأمن الإقليمي حيث تبين أن الصراع صراع صفري يختفي ليعود

حملت مجلة الـ«فورين أفيرز» الأميركية المؤثرة في نخب أميركية، وربما أوروبية في عددها (مارس/أبريل - آذار/نيسان) أكثر من مقال يستعرض أحداث الشرق الأوسط، وعلى وجه التحديد ما يحدث في فلسطين، منها مقالان لافتان؛ الأول بعنوان «عودة ظهور فكرة حل الدوليتين»، وقد كتبه المخضرم مارتن أندك، والذي كان من بين أعماله الرسمية السابقة سفيراً للولايات المتحدة لدى إسرائيل، وأيضاً مشاركاً فعالاً في إدارة كلينتون التي وضعت أول اتفاق له معنى بين الإسرائيليين والفلسطينيين، والثاني تحت عنوان «فقط الشرق الأوسط الذي يصلح الشرق الأوسط»، وكتب المقال باحثان: دالية كيت، وسنام ياكلي، وكلاهما باحث في شؤون الشرق الأوسط في مؤسسات بحثية أميركية، إلى جانب مقال آخر هو بعنوان «تدمير إسرائيل لنفسها» بقلم ألوف بن، رئيس تحرير «هآرتس»، الجريدة الإسرائيلية، وملخصه «استحالة الازدهار من دون سلام مع الفلسطينيين».

اهتمام المجلة بموضوع حل الدولتين في ملفها الرئيسي، يعني أن القضية الفلسطينية قد فرضت نفسها على أجندة النقاش في الأروقة السياسية المهتمة بالحرب والسلام في العالم.

ما جعل الموضوع له أهمية قصوى، هو ما تسميه الأوساط الغربية «القتل غير المبرر للفلسطينيين في غزة» أو «معاناة الفلسطينيين لفترة طويلة من الزمن من ظلم غير مبرر وقع عليهم»، وهي تعبيرات مخففة للمجزرة التي تجري ومستمرة أمام العالم.

لم يعد وقوف الرأي العام العالمي على ما فعلته «حماس» أو ما لم تفعله، وليس الوقوف على مناوشات الحوثي أو «الحشد الشعبي» العراقي أو غيرهم من اللاعبين الأصغر، التركيز على موضوع أهم وهو «كم من الفلسطينيين تستطيع إسرائيل أن تقتل؟ وإلى متى يمكن التسامح مع هذه المذابح؟».

المشهد في المنطقة واضح، فملف إيران - إسرائيل قد تشبع، بعد أن ضربت إيرانُ إسرائيل «ضخّم الضربة مناصرو إيران»، وقللت منها إسرائيل وحلفاؤها، وضربة إسرائيل مضادة على إيران قلل منها الإيرانيون وحلفاؤهم، وضخّمها الإسرائيليون وحلفاؤهم، «التضخيم والتقليل استخدم من الأطراف المختلفة لإسعاد الجمهور التابع لكل منهما» النتيجة النهائية أن الفريقين، إيران وإسرائيل، أصبحا على قناعة بأن «حرباً بينهما» مستحيلة؛ لأنها إن نشبت فلا يعرف الطرفان كيف ومتى تنتهي! وقد كشف الاثنان عن قوة الردع فيما بينهما مما يوصل إلى معادلة أن الاثنين ليس لديهما «المعدة لهضم حرب طويلة» مكلفة على الاثنين.

يبقى السؤال: هل تستمر مناصرة إيران لأذرع لها في الجوار العربي لشن مناوشات تهدد السلم؟ ذلك ليس هاجساً إسرائيلياً، ما دامت في حدود لعبة ما يعرف بـ«قواعد الاشتباك»، إلا أن الدرس هو أن من يتعدّى تلك القواعد، فسوف ينال جزاءه، حتى لو كان طرفاً إيرانياً! الدرس هنا هو «إن عدتم عُدنا».

ماذا عن حل نابع من دول الشرق الأوسط للموضوع الفلسطيني، يرى المقال الثاني أن الولايات المتحدة في هذا الظرف التاريخي لا تستطيع أن تفعل الكثير دبلوماسياً، أمامها «انتخابات مقبلة، وحرب في أوكرانيا»، سوف تتدخل فقط إن تم الاعتداء على أي من قواتها العاملة في المنطقة بشكل واسع، وهو احتمال ضعيف، ولكنها في الوقت نفسه لا تتخلى عن إسرائيل، فهي تتدخل بدعم مالي وعسكري، غير ذلك من الصعب تخيل دور لأميركا أكثر، وكلما طالت الحرب في غزة أصبحت الفرص لاتساعها أكبر.

هنا يذهب المقال للدور المتوقع من الدبلوماسية العربية التي بدأت تقوم بخطوات لها معنى، ويشير المقال إلى عدد من الموضوعات، منها حل الخلاف مع قطر، والتواصل مع إيران لتبريد التنافس، وفتح علاقات مع الشرق، ليست اقتصادية فحسب، ولكن أيضاً سياسية، بخاصة الصين، وتوازن في العلاقات مع روسيا، كل ذلك قد جلب لاعبين جدداً إلى ساحة الشرق الأوسط.

لذلك نجد دول الشرق الأوسط العربية تفتح أبواباً إقليمية مختلفة بعيداً عن الاعتماد على ما عرف سابقاً بالأمن الأميركي، فقد نشطت دول المنطقة في العمل على محاور أخرى، مثل الاشتراك في مؤتمر بغداد للتعاون 2021، وبعد ذلك عمان 2022 شاركت في المؤتمرين طهران وأنقرة، وأيضاً منتدى الغاز للشرق الأوسط الذي شاركت فيه قبرص ومصر وإسرائيل واليونان والأردن وفرنسا وممثلون للسلطة الفلسطينية، وصولاً إلى ما يعرف بـ12U2، وهي مجموعة من الدول تم التوافق بينها في عام 2021، وتسعى لمواجهة التحديات العالمية وتطوير الفرص الاقتصادية بين أعضائها؛ الهند وإسرائيل والإمارات، ثم ما عرف بالاتفاق الإبراهيمي بين إسرائيل وعدد من الدول العربية، كل تلك الخطوات تعني أن الدول العربية تسعى إلى تكوين شراكات من أجل الأمن، مع أو من دون الولايات المتحدة. يذهب المقال للقول إنه نظرياً ربما أحداث غزة بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 جمّدت ذلك المسار، إلا أن الواقع هو ما بعد غزة، فعلى أهل المنطقة، بما فيهم إسرائيل، أن ينشّطوا تلك المسارات على قاعدة أن الحروب والصراعات لن تأتي إلا بالخراب للمنطقة كلها، وأن السلام هو الطريق إلى المستقبل، كما أن الاقتراحات المطروحة بخاصة الخطة العربية (المصرية - القطرية) التي وضعت لوقف إطلاق النار في غزة، والبحث النشط بعد ذلك عن سلام يؤدي إلى دولة فلسطينية مستقلة، وهي خطة تلقى تأييداً من العرب، ومكملة للمبادرة العربية التي قُدمت مبكراً في عام 2002 من جانب المملكة العربية السعودية، تتضمن في خطوطها العريضة الطريق إلى السلام والأمن.

يلاحظ الكاتب أن حكومة نتنياهو اليمينية تعارض أي خطط سلام تقوم على التسليم بحقوق الفلسطينيين، ولن يتحقق تقدم في هذا المسار إلا إذا وصلت القوى الإسرائيلية السياسية إلى قناعة لتخطي فكرة الهيمنة وفرض القوة، فقد أثبتت أحداث غزة، على فداحة حجم الضحايا، أن القوة العسكرية لن تقدم الحل المطلوب الذي سعى إليه وما زال اليمين الإسرائيلي. وربما حرب غزة الكارثية قد أيقظت الأطراف من الأوهام التي سيطرت عليها، وغذت بها جماهيرها، وتلك الأوهام ليست مقتصرة على طرف دون طرف آخر.

ربما المطلوب الآن التفكير في منتدى للأمن الإقليمي، تشارك فيه جميع الأطراف، حيث تبين أن الصراع، كما سار حتى الآن، هو صراع صفري، يختفي ليعود، من الأطراف نفسها أو أطراف جديدة، تحمل أوهاماً جديدة.

آخر الكلام: قانون إنساني... التطرف يقابله تطرف!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,82% ▼	0,01% ▲	0,52% ▼	0,29% ▼	0,50% ▼	0,19% ▲	0,14% ▲	3,21% ▼	0,30% ▼

أشارت إلى التدخل في أسواق العملة وفوائد الأصول الروسية المجمدة

يلين: الاقتصاد الأميركي قوي وخيار مواجهة بكين على الطاولة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين إن نمو الاقتصاد الأميركي من المرجح أنه أقوى مما أشارت إليه بيانات الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول، والتي جاءت أضعف من المتوقع. وذكرت أن إدارة الرئيس جو بايدن تبقي كل الخيارات متاحة للرد على تهديدات ناجمة عن قدرة الصين الصناعية المفرطة.

وذكرت يلين أيضاً خلال مقابلة مع «رويترز نكست» مساء الخميس تناولت موضوعات كثيرة أن المقترح الأميركي لاستغلال فوائد أصول روسية مجمدة بقيمة 300 مليار دولار في مساعدة أوكرانيا قد تحظى بتأييد واسع من الحلفاء في مجموعة السبع.

وأضافت أن نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول قد يُعدل برفعه بعد توافر مزيد من البيانات، وأن التضخم سيتراجع إلى مستويات طبيعية أكثر بعد أن أدت مجموعة من العوامل «غير المألوفة» إلى تراجع الاقتصاد إلى أضعف مستوياته منذ قرابة عامين.

وتابعت يلين في المقابلة: «يواصل الاقتصاد الأميركي أداءه الجيد للغاية»؛ وذلك رداً على تقرير لوزارة التجارة أظهر أن الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة نما 1,6 في المائة على أساس سنوي في الربع الماضي.

ويأتي ذلك أقل من نسبة 2,4 في المائة التي قدّرها اقتصاديون وأقل من نصف معدل الربع الأخير من 2023. وأظهر التقرير أيضاً تزايداً مقلقاً في التضخم مع صعود مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي، الذي يستثني أسعار الأغذية والطاقة، 3,7 في المائة على أساس سنوي، بعد ارتفاعه 2 في المائة في الربع الأخير من 2023.

وقللت يلين من أهمية ارتفاع التضخم عن المستوى المستهدف عند 2 في المائة، وقالت إنها لا ترى أن ذلك يشير إلى أن سوق العمل أو مجالات أخرى من الاقتصاد في حاجة إلى تدخل لإعادة التضخم إلى هدف بنك الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة، مؤكدة أن «الأساسيات هنا تتماشى مع استمرار تراجع التضخم إلى مستويات طبيعية».

وقالت يلين إن مكافحة التضخم تظل الأولوية القصوى للرئيس جو بايدن، وسلّطت الضوء على جهود إدارته لخفض تكاليف الرعاية الصحية والطاقة والإسكان.

لكن بايدن رغم ذلك يواجه صعوبات في ترجمة القوة الاقتصادية الأميركية إلى دعم الناخبين قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني). وتقدم المنافس الجمهوري دونالد ترمب على بايدن بسبع نقاط مئوية في استطلاع أجرته «رويترز - إبسوس» مؤخراً عندما سُئل الناخبون عن المرشح الأفضل للاقتصاد.

وقالت يلين: «أكثر ما أركز عليه هو قوة الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق الاستثماري. هذان العنصران من الطلب النهائي جاءا متماشيين مع معدل النمو في العام الماضي... لذا؛ فهذه هي الدعائم الأساسية للاقتصاد الأميركي الذي أظهر قوة مستمرة».

وقالت يلين إن قوة الدولار كانت نتيجة ثانوية أخرى للنمو الأميركي والسياسة النقدية المتشددة. واعترفت بأن هذا قد فرض بعض الضغوط على الدول الأخرى، لكنها قالت إن التدخلات في العملة يجب أن تحدث فقط في «ظروف نادرة واستثنائية للغاية»، عندما تكون الأسواق غير منظمة وتشهد تقلبات مفرطة.

ورفضت التعليق على قيمة الين الياباني عندما سُئلت عما إذا كانت لا تتماشى مع الأساسيات.

وفي الأسبوع الماضي، وافقت كل من الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية على التشاور من كثب بشأن العملات، مع الاعتراف بمخاوف طوكيو وسيول بشأن الانخفاضات الحادة الأخيرة في عملتيهما مقابل الدولار.

وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين خلال حوار مع «رويترز» مساء الخميس

القدرة الفائضة في الصين

وقالت يلين لـ«رويترز» إنه لا يوجد خيار «مستبعد» للتعامل مع التهديد الأول للاقتصاد الأميركي، وهو الإفراط في الإنتاج في الصين والذي يضرّ بالمصنعين في الكثير من البلدان.

وقالت إنه على الرغم من اعتراف صناع السياسات الصينيين بأن لديهم مشكلة تتعلق بالقدرة الصناعية الزائدة على السيارات الكهربائية والألواح الشمسية، وغيرها من سلع الطاقة النظيفة، فإنهم في حاجة إلى معالجتها. وأضافت أن هذه القضية «نوقشت بشكل مكثف» الأسبوع الماضي في اجتماع أميركي - صيني على هامش اجتماعات الربيع لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن.

ورداً على سؤال حول احتمال فرض رسوم جمركية جديدة أو إجراءات أخرى لحماية المنتجين الأميركيين من التدفق المتوقع للصادرات الصينية، قالت يلين إنها لن تلغي أي خيارات كرد محتمل.

وقالت إن الإنتاج الزائد الصيني يهدد قدرة المصنعين على البقاء في الولايات المتحدة، وأوروبا، واليابان، والمكسيك والهند، لكن المشكلة لن يتم حلها «في يوم أو أسبوع. لذلك؛ من المهم أن تدرك الصين هذا القلق وأن تفعل ذلك»، مشددة: «لكننا لا نريد أن يتم القضاء على صناعتنا في هذه الأثناء؛ لذلك لا أريد أن أحذف أي شيء من على الطاولة».

«التدخلات في العملة يجب أن تحدث في ظروف استثنائية فقط عندما تشهد الأسواق تقلبات مفرطة»

وتستكمل إدارة بايدن مراجعة «المادة 301» للتعريفات التجارية غير العادلة على الواردات الصينية التي فرضها ترمب في عام 2018، والتي قال مسؤولون أميركيون إنها قد تؤدي إلى زيادة الرسوم الجمركية على بعض المنتجات. ودعا بايدن الأسبوع الماضي إلى المراجعة لزيادة رسوم على الصلب الصيني ثلاث مرات إلى 25 في المائة.

كما أخبرت الممثلة التجارية الأميركية كاثرين تاي أعضاء مجلس الشيوخ أن الولايات المتحدة في حاجة إلى اتخاذ «إجراءات مبكرة، وإجراءات حاسمة» لحماية قطاع السيارات الكهربائية الأميركي الناشئ من الواردات الصينية. وتبلغ الرسوم الجمركية الأميركية على واردات السيارات الصينية الآن نحو 27,5 في المائة، ولا يُباع سوى عدد قليل من السيارات الكهربائية الصينية في الولايات المتحدة في الوقت الحالي.

خطط الأصول الروسية

وقالت يلين إن الاقتراح قيد المناقشة من قِبل وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع لتسخير الأرباح من أصول البنك المركزي الروسي المجمدة لمساعدة أوكرانيا يمكن تحقيقه دون مصادرة تامة لتلك الأصول؛ مما يهدئ مخاوف بعض الدول.

ورحّبت يلين بما وصفته «بالخطوة البناءة للغاية» التي اتخذها الاتحاد الأوروبي لفصل العائدات عن الأصول التي تحتفظ بها «يوروكلير» ومقرّها بروكسل وتحويلها إلى أوكرانيا، مشيرة إلى أنه يمكن أيضاً سحب الفوائد المستقبلية لدعم القروض المقدمة لأوكرانيا.

وقالت يلين: «هذا نهج يمكن دعمه على نطاق واسع من قِبل الدول التي تشعر بالقلق بشأن الاستيلاء على الأصول ويمكن تقديم بعض الفوائد من خلال قرض على سبيل المثال». وأضافت أن هذا النهج كان من بين الكثير من الخيارات التي تناقشها دول مجموعة السبع قبل قمة الزعماء في يونيو (حزيران)، مضيفة: «إنه بالتأكيد ينتمي إلى القائمة».

وقال مسؤولان من المجموعة لـ«رويترز» في وقت سابق يوم الخميس إن النهج الأميركي، الذي يقوده نائب مستشار الأمن القومي ديليب سينغ، يكتسب زخماً بين دول مجموعة السبع.

وقالت يلين لـ«رويترز» إن معظم الأصول الروسية التي تحتفظ بها «يوروكلير» تم تحويلها الآن أموالاً نقدية. ويقول مسؤولون في مجموعة السبع إن الأصول يمكن أن تدر فوائد بنحو خمسة مليارات دولار سنوياً.

لا مفاجأة في مارس... التضخم الأميركي يحافظ على وتيرته المُعتدلة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تماشياً مع التوقعات، ارتفع التضخم الأميركي بشكل معتدل في مارس (آذار)، لكن من غير المرجح أن يؤثر ذلك على توقعات الأسواق المالية بأن يحتفظ مجلس الاحتياطي الفيدرالي بأسعار الفائدة دون خفض حتى سبتمبر (أيلول). وقال مكتب تحليل البيانات الاقتصادية التابع لوزارة التجارة يوم الجمعة إن مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي ارتفع بنسبة 0,3 في المائة الشهر الماضي. ولم يتم تعديل بيانات فبراير (شباط) لتظهر ارتفاع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي بنسبة 0,3 في المائة كما ورد سابقاً، وفق «رويترز».

وخلال الاثني عشر شهراً التي سبقت مارس، ارتفع التضخم بنسبة 2,7 في المائة بعد أن ارتفع بنسبة 2,5 في المائة في فبراير.

وتوقع خبراء الاقتصاد الذين استطلعت «رويترز» آراءهم ارتفاع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي بنسبة 0,3 في المائة على أساس شهري، وزيادة بنسبة 2,6 في المائة على أساس سنوي.

ويعد مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي أحد مقاييس التضخم التي يتابعها «المركزي» الأميركي لهدفه البالغ 2 في المائة. وهناك حاجة إلى قراءات شهرية للتضخم تبلغ 0,2 في المائة بمرور الوقت لإعادة التضخم إلى معدله المستهدف.

وكانت هناك مخاوف من أن يتجاوز التضخم التوقعات في مارس بعد أن أظهر تقرير الناتج المحلي الإجمالي للربع الأول يوم الخميس ارتفاع ضغوط الأسعار بأكبر قدر في عام، مدفوعاً بارتفاع تكاليف الخدمات، وخاصة النقل والخدمات المالية والتأمين. وقد عوض ذلك بشكل كبير انخفاض أسعار السلع.

ويبدو أن معظم عودة التضخم للارتفاع كان في الشهرين الأول والثاني من العام.

ومن المتوقع أن يترك مسؤولو «الفيدرالي» أسعار الفائدة دون تغيير الأسبوع المقبل. وأبقى «المركزي» سعر الفائدة الأساسي ليوم واحد في نطاق 5,25 - 5,50 في المائة منذ يوليو (تموز). وقد رفع سعر الفائدة الأساسي بمقدار 525 نقطة أساس منذ مارس 2022.

وتوقعت الأسواق المالية في البداية أن يأتي أول خفض للفائدة في مارس، ثم تأجل إلى يونيو (حزيران)، والآن إلى سبتمبر، حيث واصلت بيانات سوق العمل والتضخم مفاجأة الأسواق بالارتفاع هذا العام.

الين عند أدنى مستوى في 34 عاماً مع تثبيت بنك اليابان الفائدة

طوكيو: «الشرق الأوسط»

سجل الين أدنى مستوى في ثلاثة عقود أمام الدولار، يوم الجمعة، بعد أن أبقى بنك اليابان أسعار الفائدة دون تغيير، ما زاد من ترقّب المتداولين لتوقيت ونطاق تدخل السلطات في طوكيو لدعم العملة.

وهبط الين بنحو 0,2 في المائة وسجل 156,1 للدولار في الدقائق التالية لإعلان بنك اليابان قراره. كما لامس الين أدنى مستوى أمام اليورو في 16 عاماً مسجلاً 167,38 لليورو وأقل مستوى في نحو عقد أمام الدولار الأسترالي.

وأبقى بنك اليابان أسعار الفائدة للمدى القصير عند نطاق بين صفر و0,1 في المائة، وتوقع أن يظل التضخم حول 2 في المائة على مدى السنوات الثلاث المقبلة. ولم تتوقع الأسواق أي تغيير في السياسة النقدية، ولذلك جاءت التحركات محدودة.

وصرح وزير المالية الياباني شونيتشي سوزوكي، يوم الجمعة، بأن بلاده تراقب من كثب تحركات العملة وأنها مستعدة لاتخاذ الخطوات الضرورية في هذا الصدد، وسط حذر بالأسواق إزاء تدخل لإبطاء انخفاض قيمة الين.

وقال سوزوكي إنه يشعر بقلق إزاء الجانب السلبي لتراجع الين، لكنه أشار إلى أن هذا الأمر له أيضاً جانب إيجابي. ورفض الوزير الكشف عن موعد وطبيعة الخطوات المعينة التي سوف تتخذها الحكومة ضد التقلبات الشديدة في سوق العملة.

ويأتي تراجع الين من الفرق الذي ما زال كبيراً في سعر الفائدة بين اليابان والولايات المتحدة، رغم قرار بنك اليابان، الشهر الماضي، زيادة أسعار الفائدة للمرة الأولى في غضون 17 عاماً.

وخفضت الأسواق المالية التوقعات بأن بنك الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) الأميركي سوف يبدأ خفض أسعار الفائدة في وقت مبكر من شهر يونيو (حزيران) بعد سلسلة من البيانات الاقتصادية القوية.

ويؤدي ضعف الين إلى ارتفاع تكاليف الواردات بالنسبة لليابان التي تعاني من ندرة في الموارد، وأيضاً إلى تسريع وتيرة التضخم، بينما يعزز مكاسب المصدرين اليابانيين.

شاشة في أحد شوارع طوكيو تعرض هبوط سعر الين إلى مستوى غير مسبوق في 34 عاماً (إ.ب.أ)

وفي أسواق الأسهم، ارتفع المؤشر نيكي الياباني، يوم الجمعة، بعدما اختار بنك اليابان المركزي إبقاء أسعار الفائدة دون تغيير كما كان متوقعاً على نطاق واسع، وقال إن ظروف التيسير النقدي من المرجح أن تستمر في الوقت الحالي.

وصعد نيكي 0,8 في المائة إلى 37934,76 نقطة عند الإغلاق بزيادة 0,4 في المائة عن الجلسة الصباحية بعد أن أعلن بنك اليابان قراره بشأن السياسة النقدية خلال فترة الراحة في منتصف النهار.

وربح المؤشر أكثر من واحد في المائة خلال الجلسة، وتجاوز الحاجز النفسي عند 38 ألف نقطة لكنه لم يتمكن من الاحتفاظ بهذا الزخم.

وسجل المؤشر صعوداً أسبوعياً بنسبة 2,3 في المائة ليعوض جزءاً من خسائر الأسبوع السابق حين انخفض 6,2 في المائة وسجل أسوأ أداء أسبوعي منذ يونيو 2022.

وزاد المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,86 في المائة عند الإغلاق بارتفاع 2,3 في المائة أيضاً في الأسبوع.

وحقق قطاع العقارات أفضل أداء على المؤشر نيكي بفضل التوقعات باستمرار أسعار الفائدة منخفضة، وصعد سهم «ميتسوي فودوسان» 3,6 في المائة.

وظلت أسهم شركات التكنولوجيا في منطقة الارتفاع، مقتفية أثر مكاسب نظيراتها الأميركية خلال الليل مع ارتفاع مؤشر فيلادلفيا لأشباه الموصلات 2 في المائة تقريباً رغم انخفاض المؤشرات الثلاثة الرئيسية في وول ستريت.

وربح سهم شركة طوكيو إلكترون العملاقة لمعدات تصنيع الرقائق 2 في المائة تقريباً، وزاد سهم مجموعة سوفت بنك المستثمرة في الشركات الناشئة 2,35 في المائة.

وخالف سهم شركة شين - إتسو كيميكال لإنتاج السيليكون اتجاه أسهم شركات أشباه الموصلات وانخفض بأكثر من 6 في المائة بعد إعلانها أنها ستقدم علاوة ضخمة في عرض الاستحواذ على شركة ميماسو.

«بايتدانس» الصينية تؤكد عدم نيتها بيع «تيك توك» رغم التهديد الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت «بايتدانس»، الشركة الصينية الأم لمنصة «تيك توك»، أنها لا تنوي إطلاقاً بيع تطبيقها، على الرغم من القانون الأميركي الجديد الذي يلزمها بقطع علاقتها مع الشبكة الاجتماعية تحت طائلة حظرها في الولايات المتحدة.

وقالت الشركة على منصة «توتياو»، المملوكة لها في وقت متأخر يوم الخميس، إن «المعلومات الواردة في الصحافة الأجنبية، التي تفيد بأن (بايتدانس) تنوي بيع (تيك توك) غير صحيحة»، مؤكدة أنها «لا تخطط لبيع (تيك توك)».

ويعدّ الكونغرس الأميركي أن التطبيق يمثل تهديداً للأمن القومي؛ بسبب ارتباطه بعملاق الترفيه الصيني.

وأقرّ مجلس الشيوخ نصّاً وقعه الرئيس جو بايدن، الأربعاء، يلزم الشركة الصينية الأم لـ«تيك توك» ببيع التطبيق خلال 12 شهراً وإلا سيتم استبعاده من متجرَي «أبل» و«غوغل» على الأراضي الأميركية.

وظل «تيك توك» لسنوات في مرمى السلطات الأميركية التي تقول إن التطبيق يسمح لبكين بالتجسس على المستخدمين في الولايات المتحدة وجمع معلومات شخصية، كما أنه يخدم الدعاية الصينية.

وترفض «تيك توك» هذه الاتهامات، مؤكدة أنها لم تنقل أبداً بيانات عن المستخدمين الأميركيين إلى بكين، ولا تنوي القيام بذلك. ووعد شو زي تشيو، الرئيس التنفيذي لـ«تيك توك» المستخدمين قائلاً: «سنواصل النضال من أجل حقوقكم في المحاكم».

وقبل إعلانها لموقفها رسمياً، ذكرت 4 مصادر أن شركة «بايتدانس» ستفضّل إغلاق تطبيقها بدلاً من بيعه إذا استنفدت الشركة الصينية جميع الخيارات القانونية لتحدي التشريعات الرامية إلى حظر المنصة من متاجر التطبيقات في الولايات المتحدة.

وقالت المصادر القريبة من الشركة الأم إن الخوارزميات التي يعتمد عليها «تيك توك» في عملياته تعد أساسية لعمليات «بايتدانس» الشاملة، مما يجعل بيع التطبيق، بما يشمل الخوارزميات، أمراً مستبعداً إلى حد كبير.

شعار تطبيق «تيك توك» فوق علمي الصين والولايات المتحدة (رويترز)

وذكرت أن «تيك توك» يمثل حصة صغيرة من إجمالي إيرادات «بايتدانس» والمستخدمين النشطين يومياً، لذلك تفضّل الشركة إغلاق التطبيق في الولايات المتحدة في أسوأ السيناريوهات بدلاً من بيعه إلى أي مشترٍ أميركي.

وأوضحت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هوياتها؛ لأنها غير مصرح لها بالتحدث إلى وسائل الإعلام، أن الإغلاق سيكون له تأثير محدود في أعمال «بايتدانس»، بينما لن تضطر الشركة إلى التخلي عن الخوارزميات الأساسية.

وقالت في وقت متأخر من يوم الخميس، في بيان نُشر على منصة «توتياو» الإعلامية التابعة لها، إنه لا خطة لديها لبيع «تيك توك» رداً على تقرير لموقع «ذا إنفورميشن» ذكر أن «بايتدانس» تستكشف سيناريوهات لبيع أعمال «تيك توك» في الولايات المتحدة دون الخوارزميات التي توصي بمقاطع الفيديو للمستخدمين. ورداً على طلب من «رويترز» للتعليق، أشار متحدث باسم «تيك توك» إلى بيان «بايتدانس» المنشور على «توتياو».

وقال شو زي تشيو، الأربعاء، إن الشركة تتوقع الفوز في معركة قانونية لوقف تنفيذ القانون الذي وقّع عليه الرئيس جو بايدن، وقال إنه سيحظر التطبيق الذي يستخدمه 170 مليون أميركي.

والقانون يحدد موعداً نهائياً في 19 يناير (كانون الثاني) لبيع أصول التطبيق، أي قبل يوم واحد من انتهاء فترة ولاية بايدن، لكن يمكنه تمديد الموعد النهائي 3 أشهر إذا رأى أن «بايتدانس» تحرز تقدماً.

ولا تفصح «بايتدانس» عن أدائها المالي أو التفاصيل المالية لأي من وحداتها. وقالت مصادر أخرى إن الشركة تواصل جني معظم أموالها في الصين من تطبيقات أخرى.

وقال مصدر منفصل، مطلع على الأمر، إن الولايات المتحدة مثلت نحو 25 في المائة من إجمالي إيرادات «تيك توك» العام الماضي.

وأجرت «رويترز» مقابلات مع أكثر من 6 مصرفيين استثماريين قالوا إنه من الصعب تقييم قيمة «تيك توك» مقارنة بالمنافسين الآخرين مثل «فيسبوك» و«سناب»، نظراً لأن البيانات المالية للتطبيق ليست متاحة على نطاق واسع، ولا يسهل الوصول إليها.

«ألفابت» و«مايكروسوفت» تسجلان أرباحاً قوية... وهيمنة «إنفيديا» تُلحق الضرر بـ«إنتل»

الذكاء الاصطناعي يسيطر على أرباح شركات التكنولوجيا الكبرى

يظهر شعار شركة «مايكروسوفت» في يوم افتتاح معرض تكامل الأنظمة السمعية والبصرية للأنظمة المتكاملة بأوروبا في برشلونة (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

حققت «مايكروسوفت» أرباحاً للربع الثالث أعلى من تقديرات «وول ستريت»، الخميس، مدفوعة بالمكاسب الناتجة من اعتماد الذكاء الاصطناعي عبر خدماتها السحابية، وقفزت أسهم الشركة بأكثر من 4 في المائة في التداولات بعد ساعات العمل.

وتوقع المسؤولون التنفيذيون نطاقات إيرادات السحابة للربع الحالي والتي كانت في الغالب أعلى من أهداف «وول ستريت»، وفق «رويترز».

وارتفعت القيمة السوقية لسهم «مايكروسوفت» بعد إغلاق السوق بمقدار 128 مليار دولار، حيث طغى نمو الأرباح والإيرادات على نفقاتها الرأسمالية التي جاءت أعلى من المتوقع.

وارتفعت إيرادات «مايكروسوفت» بنسبة 17 في المائة إلى 61,9 مليار دولار في الربع المنتهي في مارس (آذار)، متجاوزة التقديرات المتفق عليها البالغة 60,80 مليار دولار، وفقاً لبيانات «إل إس إي جي». وبلغت ربحية السهم 2,94 دولار، متجاوزة هدف «وول ستريت» البالغ 2,82 دولار.

وفي الوقت نفسه، كانت النفقات الرأسمالية لشركة «مايكروسوفت» المدفوعة بالذكاء الاصطناعي في الربع الثالث أعلى بنحو مليار دولار من تقديرات المحللين. ونمت النفقات الرأسمالية من 11,5 مليار دولار في الربع السابق إلى 14 مليار دولار، متجاوزة التقديرات البالغة 13,14 مليار دولار، وفقاً لشركة «فيزيبل ألفا».

وارتفع السهم بشكل كبير، حيث قامت «مايكروسوفت» بشحن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي (genAI) بناءً على شراكتها الاستراتيجية مع «أوبن إيه آي» وساعدها أيضاً على انتزاع تاج أغلى شركة في العالم من «أبل» هذا العام. وتتمتع «مايكروسوفت» بإمكانية وصول خاصة إلى التقنيات المطلوبة للذكاء الاصطناعي التي تطورها «أوبن إيه آي»، والتي تعمل على ضخها عبر مجموعة منتجاتها، مثل «أزور» و«بينغ»، وكذلك «مايكروسوفت 365».

وارتفعت إيرادات وحدة السحابة الذكية لشركة «مايكروسوفت»، التي تضم منصة الحوسبة السحابية «أزور»، إلى 26,7 مليار دولار، متجاوزة متوسط التقديرات البالغ 26,24 مليار دولار، وفقاً لما أظهرته بيانات «إل إس إي جي».

وارتفعت إيرادات «أزور» بنسبة 31 في المائة، وهو أعلى من تقدير النمو البالغ 29 في المائة من شركة أبحاث السوق «فيزيبل ألفا». وتوقعت «مايكروسوفت» أن يصل نمو «أزور» في الربع المالي الرابع إلى 30 – 31 في المائة، وهو ما سيجعلها تتقدم على هدف «وول ستريت» البالغ 28,5 في المائة.

ولا تفصح «مايكروسوفت» عن رقم الإيرادات المطلقة لـ«أزور»، وهو الجزء من أعمالها الأفضل موقعاً للاستفادة من الاهتمام المتزايد بالذكاء الاصطناعي.

وحققت أدوات «كوبايلوت»، وهي مجموعة من مساعدي الذكاء الاصطناعي التي تم إطلاقها في نوفمبر (تشرين الثاني) مقابل 30 دولاراً شهرياً، نجاحاً كبيراً في تعزيز أعمال برامج المؤسسات وأنظمة تشغيل «ويندوز» التابعة لشركة «مايكروسوفت». كما لعب التعافي في مبيعات أجهزة الكومبيوتر الشخصية دوراً في ذلك.

وارتفعت إيرادات وحدة الحوسبة الشخصية بنسبة 17 في المائة لتصل إلى 15,6 مليار دولار، متجاوزة توقعات المحللين البالغة 15,08 مليار دولار.

وزادت إيرادات وحدة الإنتاجية والعمليات التجارية في شركة «مايكروسوفت»، التي تضم برامج المكتب «لينكدإن»، بنسبة 12 في المائة لتصل إلى 19,6 مليار دولار. وكان المحللون قد قدّروا مبلغ 19,54 مليار دولار، وفقاً لبيانات «إل إس إي جي».

«ألفابت» تعزز ثقة المستثمرين

أعلنت شركة «ألفابت»، الشركة الأم لشركة «غوغل»، أول توزيع أرباح لها على الإطلاق وإعادة شراء أسهم بقيمة 70 مليار دولار، الأمر الذي أسعد المستثمرين الذين دفعوا السهم إلى الارتفاع بنسبة 16 في المائة تقريباً بعد إغلاق السوق.

وتعيد «ألفابت» رأس المال إلى المستثمرين، بينما تنفق مليارات الدولارات على مراكز البيانات؛ لملاحقة المنافسين في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي. وستكون قيمة توزيع الأرباح 20 سنتاً للسهم الواحد.

وقبل 3 أشهر فقط، أعلنت شركة «ميتا بلاتفورمز»، المنافِسة التكنولوجية الكبرى لشركة «ألفابت»، أول توزيع أرباح لها على الإطلاق، وهي خطوة رفعت القيمة السوقية لشركة وسائل التواصل الاجتماعي بمقدار 196 مليار دولار في اليوم التالي. أما شركة «أمازون» فهي الشركة الوحيدة المتبقية بين شركات التكنولوجيا الكبرى التي لا تقدم توزيعات أرباح.

وحققت «ألفابت» نتائج أفضل من المتوقع في الربع الأول من حيث المبيعات والأرباح والإعلانات، وهي جميع المقاييس التي يتم مراقبتها من كثب.

وارتفع سهم «ألفابت» بعد ساعات العمل بنسبة 16 في المائة تقريباً بعد صدور التقرير، ما زاد من قيمتها السوقية بنحو 300 مليار دولار إلى أكثر من تريليوني دولار. وفي مكالمة لمناقشة النتائج، أشاد الرئيس التنفيذي سوندار بيتشاي، بعروض الذكاء الاصطناعي من «غوغل» على أنها نعمة لنتائج البحث الأساسية. وقال: «نحن نشعر بالتشجيع لأننا نرى زيادة في استخدام البحث بين الأشخاص الذين يستخدمون عروض الذكاء الاصطناعي».

وبلغت الإيرادات 80,54 مليار دولار للرُّبع المنتهي في 31 مارس (آذار)، مقارنة بتقديرات بلغت 78,59 مليار دولار، وفقاً لبيانات «إل إس إي جي».

حققت «مايكروسوفت» أرباحاً للربع الثالث أعلى من تقديرات «وول ستريت»

وجاء تفوق شركة البحث على إيرادات الرُّبع الأول مدعوماً بالطلب المتزايد على خدماتها السحابية على خلفية الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي، وإنفاق ثابت على الإعلانات. وأفادت «غوغل» بأن مبيعات الإعلانات ارتفعت بنسبة 13 في المائة في الرُّبع لتصل إلى 61,7 مليار دولار. ويقارن ذلك بالمتوسط المتوقع البالغ 60,2 مليار دولار.

وفي الوقت نفسه، نمت إيرادات «غوغل كلاود» بنسبة 28 في المائة في الربع الأول، مدعومة بطفرة في أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي التي تعتمد على الخدمات السحابية لتقديم التكنولوجيا للعملاء.

وكانت نفقات رأسمال «ألفابت» 12 مليار دولار، بزيادة 91 في المائة عن العام السابق، وهو رقم وصفه مدير المحفظة في «صناديق غابيلي»، هانا هوارد، بأنه «أعلى من المتوقع».

ومع ذلك، قالت المديرة المالية روث بوريت، في المكالمة مع المحللين، إنها تتوقع أن تكون هذه النفقات عند هذا المستوى أو أعلى طوال بقية العام، حيث تنفق الشركة على بناء عروض الذكاء الاصطناعي. وتعدّ خدمات «غوغل» السحابية جذابة للشركات الناشئة التي تدعمها رؤوس الأموال المغامرة، التي تعمل على تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي؛ وذلك بسبب أسعارها وسهولة دمجها مع أدوات أخرى، وفقاً لما قاله المستثمرون والخبراء سابقاً.

أسهم «إنتل» تهبط 8 في المائة

تراجعت أسهم شركة «إنتل» بنسبة 8 في المائة تقريباً بعد أن توقعت الشركة تحقيق إيرادات وأرباح للربع الثاني أقل من تقديرات السوق. وتواجه الشركة طلباً ضعيفاً على معالجات الحاسوب المركزية (CPU) الخاصة بها المستخدمة في مراكز البيانات وأجهزة الكمبيوتر الشخصية، كما أنها تتخلف عن شركة «إنفيديا» في مجال رقائق الذكاء الاصطناعي سريعة النمو.

وأصبحت شركات الأعمال تركز إنفاقها على رقائق خوادم الذكاء الاصطناعي المتقدمة والسريعة، مما أثر على الطلب على معالجات «إنتل» المركزية التي كانت هي الأساس في تشغيل مراكز البيانات لعقود من الزمان، وفق «رويترز».

وتسيطر شركة «إنفيديا» على سوق رقائق الذكاء الاصطناعي بفضل وحدات معالجة الرسومات (GPUs) القوية التي تتيح لها حصةً في السوق تبلغ حوالي 80 في المائة عام 2023.

وبينما خسرت «إنتل» 11 مليار دولار في قيمة سوق الأسهم بعد نتائجها التي صدرت يوم الخميس، ارتفعت قيمة شركة «إنفيديا» بمقدار 40 مليار دولار، مدعومةً بالنتائج القوية لشركتي «مايكروسوفت» و«ألفابت»، حيث يتسابق عملاقا الحوسبة السحابية لتوسيع تشكيلة منتجاتهما في مجال الذكاء الاصطناعي.

وقال المحلل في «ويدبوش» ماثيو برايسون: «(إنتل) لا تزال بحاجة إلى إثبات جدارتها. لذلك أعتقد أنه عندما تحصل على أرباع لا تحقق فيها الأداء المطلوب وتعد بأداء أفضل في المستقبل، فهناك بعض الشكوك حول قدرتها على التنفيذ». ومن المحتمل أن تحقق رقائق «غاودي» الخاصة بالذكاء الاصطناعي من «إنتل» إيرادات تزيد عن 500 مليون دولار هذا العام، وفقاً لما قاله الرئيس التنفيذي للشركة بات غيلسنغر في مقابلة. وأطلقت «إنتل» معالج «غاودي 3» من الجيل الثالث في أبريل (نيسان) في محاولة للتنافس بشكل أفضل مع «إنفيديا». وقال غيلسنغر: «الأكثر إثارةً بالنسبة لي هم عملاء الذكاء الاصطناعي من المؤسسات. أعتقد أن تحقيق الدخل من الذكاء الاصطناعي يحدث في النهاية عندما يبدأ في تحويل المؤسسات».

وهبطت أسهم الشركة، ومقرها سانتا كلارا في ولاية كاليفورنيا، إلى 32,35 دولار في التداولات خارج أوقات السوق، وهو أدنى مستوى لها منذ أغسطس (آب).

وتوقعت شركة «إيه إم دي» المنافسة بيع رقائق ذكاء اصطناعي بقيمة 3,5 مليار دولار هذا العام عندما أعلنت عن أرباحها في يناير (كانون الثاني). وارتفعت أسهم الشركة، التي تتنافس أيضاً مع «إنتل» في معالجات أجهزة الكمبيوتر الشخصية، بنسبة 2,6 في المائة بعد تقرير «إنتل».

وعلى الرغم من البداية الباهتة لهذا العام وتوقعاتها الضعيفة للربع الثاني، قال غيلسنغر إن جميع منتجات «إنتل» تقريباً ستتعافى في النصف الثاني من عام 2024. وتسيطر وحدات معالجة الرسومات من «إنفيديا» على سوق الذكاء الاصطناعي، حيث سعت الشركات الكبيرة والصغيرة إلى شراء رقائق بمليارات الدولارات. وأدى ارتفاع الطلب والإمداد المحدود لشركة «إنفيديا» من هذه الرقائق المتقدمة إلى منح «إنتل» و«إيه إم دي» فرصاً لكسب حصة سوق.

وتتوقع «إنتل» تحسناً في مبيعات أجهزة الكمبيوتر الشخصية في النصف الثاني من عام 2024. ويعتمد هذا التفاؤل على توقعها بدورة جديدة لترقية أجهزة الكمبيوتر الشخصية مع إطلاق إصدار جديد من نظام تشغيل «ويندوز» من «مايكروسوفت». بالإضافة إلى ذلك، تتوقع الشركة أن يؤدي طرح منتجات الجيل التالي من قِبل شركات البرمجيات إلى زيادة الطلب على أجهزة الكمبيوتر الشخصية ورقائق «إنتل»، حسب تصريحات الرئيس التنفيذي للشركة.

وتوقعت «إنتل» تحقيق إيرادات تتراوح بين 12,5 مليار دولار و13,5 مليار دولار في الربع الثاني، وهو أقل من متوسط تقديرات المحللين البالغ 13,57 مليار دولار وفقاً لبيانات «إل إس إي جي». كما توقعت أرباحاً معدلةً للسهم الواحد تبلغ 10 سنتات في الربع الثاني، وهي أيضاً أقل من التوقعات.

وحققت الشركة إيرادات إجمالية قدرها 12,72 مليار دولار في الربع الأول، وهو ما يقارب قليلاً التوقعات البالغة 12,78 مليار دولار. وارتفعت مبيعات قطاع مراكز البيانات لديها بنسبة 5 في المائة لتصل إلى 3 مليارات دولار خلال الفترة. وتسعى أعمال التصنيع التعاقدي لشركة «إنتل»، المعروفة أيضاً باسم «المصنع الخاص بها»، إلى اللحاق بركب شركة «تي إس إم سي»، الشركة الرائدة في هذا المجال. لكن تحقيق الأرباح يتطلب سنوات عديدة. وانخفضت إيرادات أعمال التصنيع التعاقدي بنسبة 10 في المائة في الربع الأول من عام 2024.

وخلال مكالمة مع المحللين، يوم الخميس، قال مسؤولو «إنتل» إن أعمال المصنع ستشهد تحسناً ربعاً بعد ربع حتى عام 2030. كما كشفت الشركة عن خسائر تشغيل في المصنع بقيمة 2,5 مليار دولار في الربع الأول كجزء من خططها للإبلاغ عن عمليات المصنع كوحدة مستقلة.

«المركزي» الروسي يُبقي أسعار الفائدة عند 16 %

موسكو: «الشرق الأوسط»

أبقى المصرف المركزي الروسي سعر الفائدة الرئيسي عند 16 في المائة للمرة الثالثة على التوالي، يوم الجمعة، لكنه رفع توقعات التضخم لعام 2024، معترفاً للمرة الأولى بأنه قد يواجه صعوبة في تحقيق هدفه البالغ 4 في المائة هذا العام.

وكان القرار متماشياً مع استطلاع أجرته «رويترز» بين خبراء اقتصاد، توقعوا أن استمرار التضخم الذي تغذيه قوة الطلب الاستهلاكي ونقص العمالة على نطاق واسع، سيمنع «المركزي» من تخفيف تكاليف الاقتراض بشكل أسرع، وفق «رويترز». ورفع «المركزي» توقعات التضخم إلى 4,3 - 4,8 في المائة من 4 - 4,5 في المائة في السابق.

وقال المصرف في بيان: «بسبب استمرار ارتفاع الطلب المحلي، الذي يفوق القدرات على توسيع العرض، فإن التضخم سيعود إلى المستهدف بوتيرة أبطأ إلى حد ما عما توقعه بنك روسيا في فبراير (شباط)».

وكان بنك روسيا قد رفع أسعار الفائدة بمقدار 850 نقطة أساس في النصف الثاني من عام 2023، بما في ذلك رفع طارئ غير مجدول في أغسطس (آب) مع انخفاض الروبل إلى ما دون 100 مقابل الدولار، وطالب الكرملين بسياسة نقدية أكثر تشدداً. وبلغ التضخم، وهو المجال الرئيسي الذي يثير قلق «المركزي»، 7,4 في المائة في عام 2023، مقارنة بـ11,9 في المائة في عام 2022. ويتوقع خبراء الاقتصاد أن يظل أعلى بكثير من هدفه البالغ 4 في المائة هذا العام.

لا تغيير في أسعار الفائدة حالياً

وبعد قرار «المركزي» قالت محافظة المصرف إلفيرا نابيولينا، خلال مؤتمر صحافي: «كان معظم المشاركين في الاجتماع يؤيدون تثبيت سعر الفائدة. واتفق الجميع على أن المجال لخفض سعر الفائدة أصبح أصغر. ولكن كانت هناك بعض الآراء لصالح رفع سعر الفائدة».

وحول السياسة النقدية، قالت: «في ظل السيناريو الأساسي، سيبدأ الاقتصاد في التحرك نحو معدلات نمو أكثر توازناً في الربع الثاني. وستنخفض الفجوة بين الطلب والعرض تدريجياً، ما يدعم تباطؤ ديناميكيات الأسعار. وفي هذه الحالة، فإن الزيادات المتراكمة في أسعار الفائدة ستكون كافية لتقريب التضخم من المستوى المستهدف بحلول نهاية هذا العام. وفي ظل هذا السيناريو، ستبدأ تخفيضات أسعار الفائدة في النصف الثاني من هذا العام».

وأضافت: «إذا كان تراجع التضخم بطيئاً للغاية، فإننا لا نستبعد إبقاء سعر الفائدة الرئيسي دون تغيير حتى نهاية هذا العام. لقد ساعدت القرارات المتعلقة برفع أسعار الفائدة الرئيسية العام الماضي على الحد بشكل كبير من الضغوط التضخمية المستمرة. وبسبب تلك القرارات، سوف يتباطأ التضخم إلى 4,3 - 4,8 في المائة بحلول نهاية هذا العام».

وتابعت: «لقد رفعنا متوسط توقعات المعدل للفترة 2024 - 2025. وسيكون في نطاق 15 - 16 في المائة هذا العام ونطاق 10 - 12 في المائة العام المقبل». وعن الاقتصاد الروسي، قالت: «ما زلنا نعتقد أن ذروة النشاط الاقتصادي قد مرت في الخريف الماضي، ولكن النشاط الاقتصادي لا يزال مستمراً. وهذا يعني أن الطلب ينمو بشكل أسرع مما يمكن أن ينمو العرض. نعتقد أن هذه الفجوة ستتقلص تحت تأثير السياسة النقدية، وستكون هذه العملية مصحوبة بانخفاض الضغوط التضخمية المستمرة».

مقر المصرف المركزي في موسكو (رويترز)

أما لناحية المدفوعات الدولية، فقالت: «نرى أن مخاطر العقوبات الثانوية تزداد وأن سداد المدفوعات أصبح أكثر تعقيداً. ونحن على اتصال مع شركائنا لنرى كيف يمكن تسهيل المدفوعات».

توقعات نمو اقتصادي أفضل

وحدّث المصرف المركزي توقعاته للاقتصاد الكلي، حيث رفع توقعات النمو الاقتصادي لروسيا إلى 2,5 - 3,5 في المائة من النطاق السابق البالغ 1 - 2 في المائة. ورفع توقعاته لنطاق متوسط سعر الفائدة الرئيسي في عام 2024 إلى 15 - 16 في المائة من 13,5 - 15,5 في المائة.

وتعافى الاقتصاد الروسي بشكل حاد، العام الماضي، من انخفاض حاد في عام 2022، لكن النمو يعتمد بشكل كبير على إنتاج الأسلحة والذخائر التي تموّلها الدولة ويخفي مشاكل أخرى.

وقال المصرف المركزي: «يأتي نقص العمالة عقبة رئيسية أمام توسيع إنتاج السلع والخدمات. وفي الوقت نفسه، يستمر تشديد سوق العمل».

وتعكس توقعات الناتج المحلي الإجمالي المحسنة للمصرف توقعات وزارة الاقتصاد، التي تتوقع الآن نمواً اقتصادياً بنسبة 2,8 في المائة هذا العام، مع توقع لضعف الروبل وتقلص فائض الحساب الجاري في السنوات المقبلة. وتتوقع سيناريوهات الإجهاد التي وضعتها الوزارة تعثر النمو وانهيار الروبل.

ورفع «المركزي» توقعاته لفائض الحساب الجاري لعام 2024 إلى 50 مليار دولار من 42 مليار دولار سابقاً.

وفي النصف الأول من عام 2023، خفّض «المركزي» أسعار الفائدة إلى 7,5 في المائة، وعكس تدريجياً رفعاً طارئاً إلى 20 في المائة تم تنفيذه في فبراير 2022 بعد أن أرسلت موسكو جيشها إلى أوكرانيا، ما أدى إلى فرض عقوبات غربية واسعة النطاق.

الروبل يحقق أعلى مستوى في شهر

وارتفع الروبل الروسي إلى أعلى مستوى في شهر، متجاوزاً 92 مقابل الدولار يوم الجمعة، بعد أن أبقى «المركزي» أسعار الفائدة عند 16 في المائة، كما كان متوقعاً، وتسبب ذلك في تدهور طفيف لتوقعات التضخم في روسيا. وبحلول الساعة 10:48 (بتوقيت غرينتش)، كان الروبل أقوى بنسبة 0,1 في المائة مقابل الدولار عند 91,86، وهو أقوى مستوى له منذ 27 مارس (آذار).

وارتفع سعر الروبل بنسبة 0,2 في المائة ليصل إلى 98,49 مقابل اليورو وانخفض بنسبة 0,2 في المائة مقابل اليوان إلى 12,62.

مزيج التفاؤل والمخاوف يكسر خسائر النفط الأسبوعية

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط، يوم الجمعة، واتجهت لإنهاء الأسبوع على ارتفاع بعد خسارتين أسبوعيتين متتاليتين، وذلك في أعقاب إبداء مسؤولة أميركية كبيرة تفاؤلاً بشأن النمو الاقتصادي ومع استمرار المخاوف بشأن الإمدادات نتيجة الصراعات في الشرق الأوسط.

وبحلول الساعة 13:35 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 66 سنتاً بما يعادل 0,74 في المائة إلى 89,67 دولار للبرميل، وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 72 سنتاً أو 0,86 في المائة إلى 84,29 دولار للبرميل. وبرنت مرتفع نحو 3 في المائة منذ بداية الأسبوع، في حين تقدم غرب تكساس الوسيط نحو 1,5 في المائة.

قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين لـ«رويترز»، مساء الخميس، إن نمو الناتج المحلي الإجمالي الأميركي في الربع الأول من العام قد يخضع لتعديل بالزيادة وإن التضخم سيتراجع بعد مجموعة من العوامل «الفارقة» التي دفعت الاقتصاد إلى أضعف أداء له خلال ما يقرب من عامين.

ورجحت أن يكون النمو الاقتصادي الأميركي أقوى مما تشير إليه البيانات الفصلية التي جاءت أضعف من المتوقع.

وأظهرت البيانات أن النمو الاقتصادي تباطأ في الربع الأول. وقبل تصريحات يلين، تأثرت أسعار النفط بتسارع التضخم، إذ دفع ذلك المستثمرين لاستبعاد تخفيض مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة قبل شهر سبتمبر (أيلول) المقبل.

وأشارت البيانات إلى ارتفاع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي، باستثناء الغذاء والطاقة، بوتيرة سنوية 3,7 في المائة مقارنة مع 2 في المائة في الربع الأخير من 2023.

وقال تاماس فارغا، المحلل لدى «بي في إم أويل»: «نمو الناتج المحلي الإجمالي الأميركي 1,6 في المائة... الذي جاء دون التوقعات، قد يعد أيضاً تطوراً موضع ترحيب يؤكد فاعلية التشديد النقدي في الآونة الأخيرة، غير أن مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي هو الذي حرك المعنويات».

من ناحية أخرى، تلقت الأسعار دعماً في وقت مبكر من الجلسة في ظل المخاوف حيال الإمدادات مع استمرار التوتر في الشرق الأوسط.

فقد كثّفت إسرائيل ضرباتها الجوية على رفح بعد أن قالت إنها ستجلي المدنيين من المدينة الواقعة في جنوب قطاع غزة وستشن هجوماً شاملاً، رغم تحذيرات حلفائها من أن ذلك قد يتسبب في خسائر بشرية كبيرة.

ودّع «آسيا» على يد أوزبكستان... و«حمراء» يحيى بعثرت أوراق الشهري

«الأخضر» الأولمبي يغفو في لحظة الحسم... ويفوّت «رحلة باريس»

فيصل الغامدي في كرة مشتركة مع لاعب أوزبكستان (المنتخب السعودي)

طرد أيمن يحيى بعثر أوراق «الأخضر» في ربع النهائي (المنتخب السعودي)

الرياض: فهد العيسى

ودّع المنتخب السعودي الأولمبي بطولة كأس تحت 23 عاماً في الدوحة، من دور الثمانية ليفقد اللقب وحلم بلوغ أولمبياد باريس 2024، وذلك عقب خسارته بعشرة لاعبين 2-صفر أمام أوزبكستان الجمعة في قطر.

وانتزعت أوزبكستان الهدف الأول قبل استراحة ما بين الشوطين عبر حسين نورتشاييف بعد تمريرة اخترقت الدفاع ليراوغ الحارس حمد العبسي ويسدد في المرمى المفتوح.

وازدادت متاعب فريق المدرب سعد الشهري بعد طرد الجناح أيمن يحيى في الدقيقة 70 لحصوله على الإنذار الثاني.

وحسم عمر علي رخمونالييف الفوز بضربة رأس بعد كرة مرتدة من العبسي قبل ست دقائق من نهاية الوقت الأصلي.

وتسببت الأخطاء الدفاعية في انهيار الحلم الأولمبي بالنسبة للأخضر السعودي، كما أن السلبية طغت على الأداء، ولم تكن الهجمات ذات فاعلية طوال الـ90 دقيقة مضافاً إليها الوقت بدل الضائع.

وتأهلت أوزبكستان لمواجهة إندونيسيا التي فجرت مفاجأة بالإطاحة بكوريا الجنوبية بركلات الترجيح 11-10. ولم تبتسم المباراة للمنتخب السعودي الأولمبي الذي تأهل بصفته صاحب المركز الثاني عن مجموعته الثالثة عقب خسارته في الجولة الأخيرة أمام العراق، والتي سلبته الصدارة وأعادته للوصافة ليلاقي منتخب أوزبكستان ويخسر المباراة.

ووفقاً لنظام البطولة، فإن المقاعد الثلاثة المخصصة لقارة آسيا بالتأهل إلى أولمبياد باريس ستكون من نصيب حامل اللقب ووصيفه وصاحب المركز الثالث، في حين يذهب صاحب المركز الرابع نحو الملحق الآسيوي/ الأفريقي لإكمال رحلة التأهل.

وبدأ الوطني سعد الشهري المدير الفني للأخضر الأولمبي، المباراة بقائمة مكونة من محمد العبسي في حراسة المرمى، ومن أمامه كل من محمد أبو الشامات ومشعل الصبياني وريان حامد وزكريا هوساوي، وفي وسط الميدان عيد المولد وفيصل الغامدي وهيثم عسيري وأيمن يحيى وأحمد الغامدي، وفي المقدمة وحيداً عبد الله رديف.

واحتسب الحكم 16 دقيقة وقتاً بدلاً من الضائع في شوط المباراة الثاني، إلا أن النتيجة استمرت كما هي دون أي تغيير ليتأهل المنتخب الأوزبكي نحو دور نصف النهائي ويغادر السعودي الأولمبي البطولة.

وكانت الأخطاء الدفاعية حاضرة ومؤثرة في سير المباراة، وكذلك حراسة المرمى؛ إذ أخفق الشاب محمد العبسي في التصدي للهجمة الأوزبكية في الهدف الأول، في حين تصدى بطريقة خاطئة لتسديدة أوزبكية عادت إلى منطقة الجزاء مجدداً ليضعها رخمونالييف في شباك الأخضر.

يُذكر أن المنتخب السعودي الأولمبي حضر في المجموعة الثالثة وسجل بداية مثالية في مرحلة المجموعات؛ إذ كسب أولاً طاجيكستان 4-2، ثم تايلاند 5-0، قبل خسارته أمام العراق 2-1.

«نقاط الأمان» تشعل موقعة الرائد والاتفاق ضمن الجولة الـ29

الدوري السعودي: الخليج والنصر يختبران بعضهما قبل صدام «الكأس»

عارف آل حيدر خلال تدريبات الخليج الأخيرة (الخليج)

عودة رونالدو ستشكل دفعة معنوية هائلة للاعبي النصر (النصر)

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق النصر لمواصلة انتصاراته في الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره الخليج ضمن منافسات الجولة الـ29 من البطولة، في بروفة حقيقية تسبق لقاء الفريقين مجدداً الأربعاء المقبل في نصف نهائي كأس الملك بالعاصمة الرياض.

وكان النصر قد قلّص الفارق النقطي مع المتصدر (الهلال) مستفيداً من تأجيل مباراة الأزرق العاصمي مع نظيره الأهلي في الجولة الماضية، ويتطلع إلى حصد نقاط مباراته أمام الخليج ومواصلة التقدم رغم الفارق النقطي، حيث إن آماله في المنافسة على اللقب لم تنتهِ بعد.

ويدخل النصر المباراة وسط انتعاش فني ومعنوي بعودة المهاجم كريستيانو رونالدو الغائب عن لقاء الفيحاء في الجولة الماضية بسبب إيقافه لمباراة نتيجة البطاقة الحمراء التي تحصّل عليها في لقاء الفريق أمام الهلال في نصف نهائي كأس السوبر.

وستمثل عودة النجم البرتغالي إضافة هجومية للفريق، الذي تأخر عن التسجيل في اللقاء الماضي بسبب غياب الفاعلية التي يحدثها هداف الدوري السعودي للمحترفين، وسيعمل على استعادة علاقته مع الشباك بعد أن غاب عن التسجيل في مباراة ضمك قبل التوقف كونه حضر في مقاعد البدلاء قبل مشاركته في الشوط الثاني.

ويغيب عن النصر لاعبه السنغالي ساديو ماني بداعي الإيقاف لتراكم البطاقات، حيث نجح ماني في قيادة النصر للفوز في لقاء الفيحاء رغم إهداره ركلة جزاء في البداية قبل أن يعود وينجح في تسجيل هدفين.

أما الخليج الذي يتولى قيادته البرتغالي بيدرو إيمانويل سيعمل على الخروج بنتيجة إيجابية لتجهيز فريقه معنوياً وفنياً قبل اللقاء المرتقب الذي يطمح معه الخليج لتحقيق حلمه ببلوغ نهائي أغلى الكؤوس حينما يتجدد لقاؤه مع النصر بعد أيام قليلة من مباراة اليوم.

ويتطلع الخليج إلى استعادة نغمة انتصاراته بعد جولتين ابتعد فيهما عن الفوز بخسارته أمام الهلال ثم تعادله أمام التعاون في الجولة الماضية، حيث يملك حالياً في رصيده 35 نقطة ويحضر في منطقة الأمان بصورة نسبية في لائحة الترتيب، إذ يبتعد عن دائرة مناطق خطر الهبوط ويملك فرصة التقدم أكثر في سلم جدول الدوري في قدرته على الخروج بنتيجة إيجابية من خلال مباراته الصعبة أمام النصر.

وعلى ملعب الرائد بمدينة بريدة، يستضيف صاحب الأرض (الرائد) نظيره فريق الاتفاق في مهمة البحث عن الفوز من جانب الفريقين، إذ يسعى الرائد لتحقيق نتيجة إيجابية تقوده للابتعاد بصورة كبيرة عن مناطق خطر الهبوط كونه بات قريباً منها بعد تعثره في الجولة الماضية أمام الفتح.

ويملك الرائد 30 نقطة لكنه لا يبدو في مأمن عن مناطق خطر الهبوط، إذ يقترب منه كثير من الفرق منها الرياض والطائي، ما يجعله مطالباً بتحقيق المزيد من النقاط، خاصة أن الفريق ستجمعه مباراة أمام الشباب في الجولة المقبلة ثم الطائي في الجولة التي تليها.

أما الاتفاق فيبدو وضعه محيراً لأنصاره ومتابعيه بين التميز والتراجع جولة بعد أخرى، حيث يملك حالياً في رصيده 40 نقطة لكنه خرج بتعادل محبط لأنصاره أمام الوحدة في الجولة الماضية، في المباراة التي أقيمت على ملعب الاتفاق.

وسيكون الفريق الذي يتولى قيادته الإنجليزي ستيفن جيرارد مطالباً بتحقيق النقاط الثلاث من أجل تحسين مركزه في لائحة الترتيب، خاصة أن الاتفاق يملك أسماء مميزة من اللاعبين الذين يمتلكون مميزات هجومية كبيرة.

وكانت إدارة الاتفاق أوضحت أكثر من مرة أن طموحات الفريق حالياً تتركز على الوجود ضمن المراكز الستة الأولى في الموسم الحالي، وإن بدا الأمر قريباً للفريق إلا أن التفريط بالكثير من النقاط جولة بعد أخرى سيجعله يبتعد عن تحقيق ذلك.

يتطلع النصر إلى حصد نقاط مباراته أمام الخليج ومواصلة التقدم رغم الفارق النقطي فإن آماله في المنافسة على اللقب لم تنتهِ بعد

ويحتدم الصراع والتنافس على ملعب مدينة الأمير هذلول بن عبد العزيز الرياضية إذ يستضيف الأخدود نظيره أبها في سباق الهروب من مناطق الهبوط.

ويتراجع صاحب الأرض (الأخدود) في المركز السابع عشر (قبل الأخير) برصيد 24 نقطة وبفارق نقطة وحيدة عن أبها الذي يحضر في المركز الثامن عشر، ما يجعل أهمية الانتصار في هذه المباراة كبيرة جداً للطرفين.

ونجح الأخدود الذي تسلم زمام قيادته الفنية الجزائري نور الدين بن زكري في إظهار مستويات مثالية أمام ضمك في الجولة الماضية رغم الخسارة مما يجعل الفريق لديه آمال في القدرة على البقاء موسماً إضافياً بين الكبار.

أما أبها فهو يعاني من سلسلة إخفاقات كان آخرها خسارته العريضة أمام الشباب بخماسية ويبدو الأمر صعباً على الفريق الذي يتولى قيادته الجنوب أفريقي موسيماني، إضافة إلى كون الفريق سيواجه مباريات صعبة بدءاً بلقاء الاتحاد في الجولة الماضية ثم غريمه التقليدي ضمك في الجولة التي تليها وبعدها فريق الأهلي.

احتجب عن الاتحاد في 17 مواجهة... والعدد مرشح للزيادة

بنزيمة... غياب لافت وحضور باهت

بنزيمة سجل غياباً لافتاً مع الاتحاد هذا الموسم (الاتحاد)

الرياض: فهد العيسى

مرة أخرى يتجدد غياب الفرنسي كريم بنزيمة عن الاتحاد في منافسات الدوري السعودي للمحترفين، إذ غاب النجم الفرنسي عن المشاركة في مباراة فريقه أمام الشباب ضمن منافسات الجولة الـ29، التي جمعت بينهما مساء الجمعة على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بمدينة جدة.

وأعلن الاتحاد جملة من الإصابات للاعبي فريقه، كان أبرزهم كريم بنزيمة، الذي قال عنه الاتحاد في تقريره الطبي إنه يعاني من إصابة في عضلة الساق اليسرى، مؤكداً أن جاهزية اللاعبين المصابين للتدريب والمشاركة في مباريات الفريق تعتمد على تحسن حالتهم السريرية، مشيراً إلى أن اللاعبين حالياً ومن بينهم بنزيمة في مرحلة العلاج والتقييم الطبي قبل مشاركتهم مع الفريق.

وتعد مباراة الاتحاد والشباب هي الثامنة التي يغيب عنها النجم الفرنسي في الدوري السعودي للمحترفين، مع الأخذ في الاعتبار أن غياباته بصورة عامة بلغت 17 مباراة في مجمل البطولات التي خاضها الفريق الموسم الحالي حتى الآن يأتي أكثرها غيابات بداعي الإصابة، إضافة إلى غيابات نتيجة قرار فني من المدرب.

وانضم بنزيمة لصفوف الاتحاد صيف العام الماضي في صفقة لاقت صدى هائلاً لكونه قدم إلى النادي بعد أن توج بجائزة الكرة الذهبية بوصفه أفضل مهاجم في عام 2022، وبعد أن أمضى 14 موسماً في صفوف فريق ريال مدريد الإسباني وأصبح أحد أفضل الهدافين في تاريخ النادي الملكي.

وبدأ غياب الفرنسي في الجولة الأولى من مشوار الفريق في دوري أبطال آسيا، وذلك حينما لعب الاتحاد مباراته أمام أجمك الأوزبكي في 18 أغسطس (آب) الماضي، وبعدها بدأت رحلة غيابه في الدوري السعودي للمحترفين حينما غاب تباعاً عن مواجهتي الفتح ثم الفيحاء في الجولتين السابعة والثامنة من الدوري، إضافة إلى مواجهة الاتحاد الخلود في دور الـ32 لبطولة كأس الملك في الشهر نفسه.

واستمر غياب بنزيمة عن الظهور مع فريقه في دوري أبطال آسيا وغاب عن مواجهتي سباهان الإيراني ثم القوة الجوية العراقي في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ليبلغ عدد المباريات التي غابها ست مباريات في الأشهر الأولى من رحلته مع الفريق السعودي.

وأعلن الاتحاد في ديسمبر (كانون الأول) الماضي عن وجود مشكلات في الظهر لدى اللاعب، وغاب على أثرها عن مواجهة سباهان الإيراني في دوري أبطال آسيا، وللسبب نفسه غاب أيضاً عن مواجهة الفريق أمام ضمك في الجولة الـ16 من الدوري السعودي للمحترفين لتبلغ عدد مبارياته التي غابها حتى فترة التوقف الطويلة لبطولة كأس آسيا للمنتخبات، ثماني مباريات.

وبعد العودة من التوقف مر النجم الفرنسي بمشكلات فنية مع المدرب غاياردو نتيجة غيابه وعدم وجوده في المعسكر الذي أقامه الفريق في مدينة دبي الإماراتية، خلال فترة توقف الدوري السعودي الطويل بسبب مشاركة المنتخب السعودي في كأس آسيا، التي أقيمت في قطر.

وغاب بنزيمة عن مواجهة الاتحاد أمام الفيصلي في ربع نهائي بطولة كأس الملك التي أقيمت في الرابع من فبراير (شباط) الماضي، قبل أن يغيب كذلك عن المواجهة المؤجلة لفريقه أمام الطائي التي أقيمت يوم 7 فبراير ثم يستمر في ابتعاده عن قائمة الفريق ويغيب عن لقاء نافباخور الأوزبكي في ذهاب دور الستة عشر من دوري أبطال آسيا ليصل غيابه إلى 11 مباراة.

وبدا شهر مارس (آذار) من أكثر الأشهر السلبية للنجم الفرنسي رغم عودته إلى التدريبات والمشاركة مع الفريق في أكثر من مباراة قبلها وبعد استئناف الدوري، لكن غيابات بنزيمة في ذلك الشهر بلغت خمس مباريات.

وبدأ بنزيمة رحلة غيابات شهر مارس مع لقاء الهلال في الدوري السعودي للمحترفين ثم لقاءي الفريق أمام الهلال في دور ربع نهائي بطولة دوري أبطال آسيا «الذهاب والإياب»، إضافة إلى مباراتي الأخدود والفتح في الدوري السعودي للمحترفين، وجاء الغياب الذي يحمل الرقم 17 في مواجهة الشباب التي أقيمت الجمعة.

ولن يتوقف عدد الغيابات للنجم الفرنسي كريم بنزيمة عند الرقم 17، بل ربما يزيد لأكثر من ذلك، خاصة أن نادي الاتحاد لم يعلن مدة غياب اللاعب، وتنتظر الاتحادَ مباراة مهمة أمام الهلال في نصف نهائي كأس الملك يوم الثلاثاء المقبل، والمتوقع أن يبتعد اللاعب عن المشاركة فيها بحسب الإصابة.

ولعب فريق الاتحاد حتى الآن 46 مباراة موزعة بين؛ الدوري السعودي للمحترفين 29 مباراة، ودوري أبطال آسيا 10 مباريات، وكأس الملك ثلاث مباريات، وكأس الدرعية للسوبر السعودي مباراتان، وكأس العالم للأندية مباراتان، شارك بنزيمة في 29 مباراة منها وغاب عن 17 مباراة حتى الآن.

وبصورة دقيقة فقد شارك، بحسب ترانسفير ماركت، في 2,461 دقيقة وسجل 13 هدفاً، وساهم في صناعة ثمانية أهداف في مشاركاته كافة مع الاتحاد حتى الآن.

ليفربول «الجريح» يسعى للتمسك بحظوظه الضئيلة للمنافسة على لقب الدوري الإنجليزي

اختبار صعب لآرسنال أمام توتنهام ومانشستر سيتي يتربص

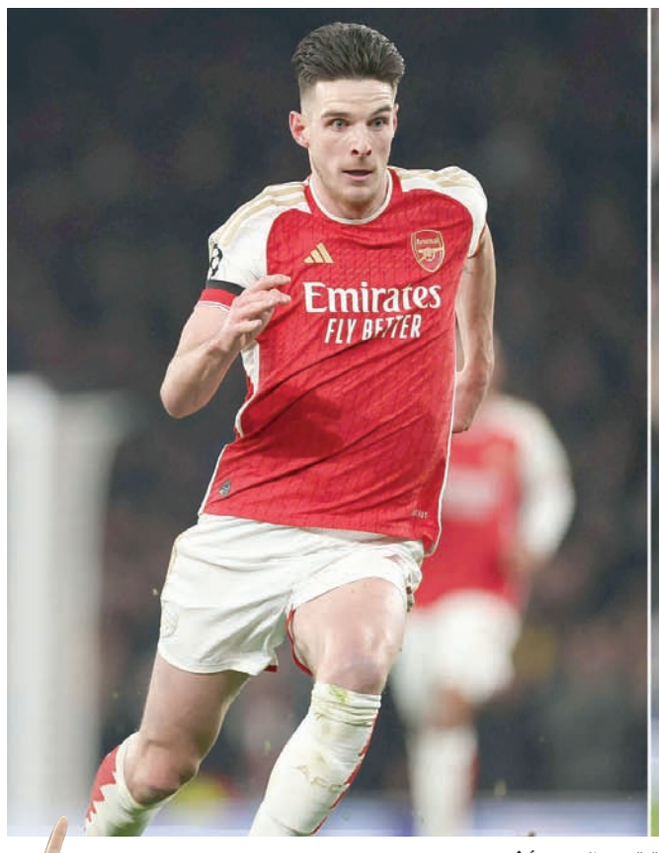

سون هيونج-مين وديكلان رايس ورقتان رابحتان في المواجهة الساخنة بين توتنهام وآرسنال (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض آرسنال ومانشستر سيتي اختبارا جديدا خارج ملعبيهما في صراع المنافسة الدائر بينهما من أجل التتويج بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم. ويحل آرسنال ضيفا على توتنهام هوتسبير، الأحد، في المرحلة الـ35 للمسابقة، فيما يلعب مانشستر سيتي مع مضيفه نوتينغهام فورست في اليوم ذاته بنفس المرحلة.

ومع تراجع نتائج ليفربول، الذي تلقى خسارتين في مبارياته الثلاث الأخيرة بالمسابقة، ليصبح في المركز الثالث برصيد 74 نقطة من 34 مباراة، يبدو أن الصراع بات منحصرا بين آرسنال، المتصدر الحالي للمسابقة برصيد 77 نقطة من 34 لقاء أيضا، وأقرب ملاحقيه مانشستر سيتي، الذي خاض 33 مباراة فقط، من أجل الفوز بالبطولة هذا الموسم.

ويسعى آرسنال للاحتفاظ بالصدارة رغم صعوبة المهمة التي تواجهه أمام توتنهام، صاحب المركز الخامس برصيد 60 نقطة من 32 مباراة، الذي ما زال محتفظا بآماله في الوجود بالمركز الرابع، المؤهل لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. وبعد وداع آرسنال المبكر من بطولتي كأس رابطة الأندية المحترفة وكأس الاتحاد الإنجليزي هذا الموسم، والذي أعقبه خروجه الموجع من دور الثمانية لبطولة دوري أبطال أوروبا، يطمح الفريق اللندني لاقتناص لقب الدوري الإنجليزي، لإعادة البسمة لجماهيره المحبطة.

واكتسب آرسنال قوة دفع كبيرة عقب فوزه الكاسح 5 - صفر على ضيفه تشيلسي في المواجهة اللندنية التي جرت بينهما يوم الثلاثاء الماضي، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ29 للمسابقة. ويدرك فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا أن اللقاءات الأربعة المتبقية في البطولة، بمثابة مباريات كؤوس لا مجال للتفريط في أي نقاط بها، إذا أراد الاحتفاظ بآماله في استعادة اللقب الغائب عنه منذ 20 عاما. ويخشى آرسنال من إضاعة النقاط أمام توتنهام، الذي فرض التعادل 2 - 2 على فريق «المدفعجية» في مباراة الفريقين التي أقيمت بينهما بمرحلة الذهاب للمسابقة هذا الموسم في سبتمبر (أيلول) الماضي على ملعب «الإمارات». ويرغب آرسنال في الفوز للمباراة الثانية على التوالي على ملعب توتنهام، بعدما سبق أن تغلب 2 - صفر في آخر مباراة جمعت بين الفريقين بمعقل الفريق الأبيض في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي.

أحزان صلاح تعكس أحوال ليفربول (أ.ب)

من جانبه، يأمل توتنهام في العودة لطريق الانتصارات مجددا، عقب سقوطه المدوي في لقائه الأخير بالبطولة، الذي شهد خسارته صفر - 4 أمام مضيفه نيوكاسل يونايتد في 13 أبريل (نيسان) الحالي. ويتأخر توتنهام بفارق 6 نقاط عن أستون فيلا، صاحب المركز الرابع، الذي لعب 34 لقاء حتى الآن، حيث يطمح فريق المدرب الأسترالي انجي بوستيكوغلو للفوز في مباراتيه المؤجلتين، وكذلك في لقاءاته الأربعة الأخرى بالمسابقة، لاقتحام المربع الذهبي في النهاية.

ويخوض مانشستر سيتي مواجهة محفوفة بالمخاطر أمام مضيفه نوتينغهام فورست، صاحب المركز السابع عشر (الرابع من القاع)، الذي يقاتل لتفادي الهبوط لدوري الدرجة الأولى (تشامبيون شيب)، في ظل ابتعاده بفارق نقطة وحيدة أمام مراكز المؤخرة. ورغم ذلك، تبدو حظوظ سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، هي الأوفر لنيل النقاط الثلاث، لا سيما بعد ارتفاع معنويات نجومه عقب الفوز الكبير 4 - صفر على مضيفه برايتون الخميس في مباراة مؤجلة.

وبرهن فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا على استعادة اتزانه من جديد عقب خروجه من دور الثمانية لدوري الأبطال أمام ريال مدريد الإسباني، وفقدان لقبه القاري، بعدما صعد لنهائي كأس الاتحاد الإنجليزي يوم السبت الماضي على حساب تشيلسي، بخلاف فوزه الساحق على برايتون. ويطمع مانشستر سيتي في مواصلة صحوته في الدوري الإنجليزي من خلال تحقيق فوزه الخامس على التوالي بالبطولة، حيث إنه لم يعرف سوى لغة الانتصار منذ تعادله مع ليفربول وآرسنال، وذلك عقب تغلبه على أستون فيلا وكريستال بالاس ولوتون تاون، بالإضافة إلى برايتون.

من جانبه، يحلم نوتينغهام في الخروج بنتيجة إيجابية في المباراة التي تقام على ملعبه وأمام جماهيره، التي شعرت بخيبة أمل عقب تحقيق الفريق فوزا وحيدا في مبارياته التسع الأخيرة. ويخطط الفريق الأحمر للحصول ولو على نقطة وحيدة من اللقاء، بعدما سبق أن تعادل 1 - 1 مع مانشستر سيتي في مباراتهما التي أقيمت في الموسم الماضي على ملعب «سيتي غراوند»، معقل نوتينغهام الذي يستضيف المواجهة المقبلة بينهما.

ويحاول ليفربول التمسك بحظوظه الضئيلة للمنافسة على اللقب، حينما يخرج لملاقاة مضيفه وستهام يونايتد، صاحب المركز الثامن برصيد 48 نقطة، في افتتاح مباريات تلك المرحلة (السبت). واكتفى ليفربول، الذي ودع مسابقة الدوري الأوروبي على يد أتالانتا الإيطالي في دور الثمانية، بتحقيق فوز وحيد فقط في مبارياته الأربع الأخيرة بالدوري الإنجليزي. وتعادل رفاق النجم الدولي المصري محمد صلاح مع مضيفه مانشستر يونايتد، قبل أن يخسر على ملعبه أمام كريستال بالاس، ثم تغلب على مضيفه فولهام، لكنه تلقى هزيمة موجعة صفر - 2 في مباراته الأخيرة بالبطولة أمام مضيفه وجاره اللدود إيفرتون في «ديربي ميرسيساید».

وستكون هذه هي المواجهة الثالثة بين الفريقين بمختلف المسابقات خلال الموسم الحالي، حيث فاز ليفربول 3 - 1 على منافسه اللندني بالدوري، قبل أن يتغلب عليه 5 -2 أيضا في دور الثمانية لبطولة كأس الرابطة على ملعب «آنفيلد». ويخطط ليفربول لمواصلة تفوقه على وستهام، بعدما انتصر عليه في لقاءاتهما الخمسة الأخيرة بجميع البطولات، والتي شهدت تسجيله 12 هدفا، فيما استقبلت شباكه 3 أهداف فقط.

ويطمع صلاح في زيارة شباك وستهام للمباراة الثالثة على التوالي، حيث يعد الفريق الملقب بـ«المطارق» أحد المنافسين المفضلين لـ«الفرعون المصري». وخاض صلاح 14 مباراة أمام وستهام حتى الآن، أحرز خلالها 11 هدفا، فيما قدم 3 تمريرات حاسمة لزملائه، وقاد ليفربول لتحقيق الفوز في 12 لقاء، مقابل تعادل وحيد وخسارة وحيدة. وصام قائد منتخب الفراعنة عن التسجيل مع ليفربول ببطولة الدوري منذ تسجيله هدفا من ركلة جزاء في لقاء مانشستر يونايتد، ليعجز بعدها عن زيارة مرمى المنافسين في لقاءات الفريق الثلاثة الأخيرة بالمسابقة.

ويتقاسم صلاح المركز الرابع في ترتيب هدافي الدوري الإنجليزي هذا الموسم برصيد 17 هدفا، مع ألكسندر إيزاك، مهاجم نيوكاسل، بفارق 3 أهداف فقط خلف النرويجي إرلينغ هالاند وكولر بالمير، نجمي مانشستر سيتي وتشيلسي على الترتيب، اللذين يعتليان صدارة القائمة حاليا. ولا يختلف وضع وستهام كثيرا عن موقف ليفربول، حيث يمر بفترة انعدام وزن هو الآخر، بعدما ودع بطولة الدوري الأوروبي أمام باير ليفركوزن الألماني في دور الثمانية، وسقط في مباراتيه الأخيرتين بالبطولة المحلية. وخسر وستهام صفر - 2 أمام ضيفه فولهام، قبل أن ينال هزيمة قاسية 2 - 5 أمام مضيفه كريستال بالاس يوم الأحد الماضي، فيما حقق انتصاره الأخير في المسابقة قبل 3 أسابيع، حينما تغلب 2-1 على مضيفه وولفرهامبتون.

وتشهد المرحلة ذاتها عددا من اللقاءات الهامة، حيث يلتقي أستون فيلا مع ضيفه تشيلسي (السبت)، كما يلعب مانشستر يونايتد، صاحب المركز السادس بـ53 نقطة، مع ضيفه بيرنلي، الذي يحتل المركز قبل الأخير بـ23 نقطة، بفارق 3 نقاط خلف مراكز الأمان، في اليوم نفسه. ويستضيف فولهام فريق كريستال بالاس (السبت) أيضا، كما يلعب في ذات اليوم وولفرهامبتون مع ضيفه لوتون تاون، وإيفرتون مع برينتفورد، ونيوكاسل مع شيفيلد يونايتد (متذيل الترتيب)، الذي بات على مشارف الهبوط للدرجة الأولى، في ظل ابتعاده بفارق 10 نقاط خلف مراكز الأمان، مع تبقي 4 مراحل فقط على نهاية البطولة، فيما يواجه بورنموث ضيفه برايتون الأحد.

فودين يواصل تألقه مع مانشستر سيتي (إ.ب.أ)

مع تراجع نتائج ليفربول يبدو أن الصراع بات منحصراً بين آرسنال ومانشستر سيتي للفوز بلقب الدوري الإنجليزي

الأجواء الاحتفالية تسيطر على مباراة إنتر وتورينو... ونابولي يصطدم بروما

قمّة ساخنة بين يوفنتوس وميلان في الصراع على وصافة الدوري الإيطالي

إنتر يحتفل بفوزه بلقب الدوري الإيطالي بعد فوزه على غريمه ميلان (أ.ف.ب)

روما: «الشرق الأوسط»

بينما يحتفل إنتر بلقبه العشرين في الدوري الإيطالي لكرة القدم، يتعيّن على ميلان الثاني ويوفنتوس الثالث تحقيق فوزٍ معنويّ مهمّ للحصول على الوصافة في أقوى مواجهات المرحلة الرابعة والثلاثين (السبت). يتفوّق «روسونيري» على «السيدة العجوز» بخمس نقاط، وهو قادرٌ على توسيع الفارق والابتعاد أكثر قبل خمس مراحل على ختام البطولة، لكنّ نتائجه الأخيرة لا تُبشّر جمهوره بالخير.

بعدما ودّع الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» على يد مواطنه روما من الدور ربع النهائي، سقط ميلان أمام غريمه التقليدي إنتر، وسمح له بحسم اللقب في المواجهة الكبيرة بينهما على ملعبه «سان سيرو». ولم يعد يشفع للمدرب ستيفانو بيولي سوى تحقيق الوصافة هذا الموسم، ولو أن رحيله عن النادي يبدو وشيكاً بعد الإخفاقات الكبيرة والانتقادات الكثيرة له هذا الموسم. في الواقع، بدأ ميلان البحث عن بديل، إذ يستهدف التعاقد مع الإسباني خولين لوبيتيغي غير المرتبط بأي فريق حالياً، أو دومينيكو تيديسكو المدرب الذي سيقود بلجيكا في كأس أوروبا التي تستضيفها ألمانيا هذا الصيف، إلى جانب وجود البرتغالي باولو فونسيكا في قائمة المرشّحين أيضاً. وسيكون بيولي أمام استحقاق عدم الخسارة في خمس مبارياتٍ متتالية على أرض يوفنتوس لأوّل مرة في تاريخ النادي، وهو الذي فاز بهدفٍ نظيف في آخر مواجهةٍ في تورينو.

في المقابل، لا تبدو الأمور أكثر سوداويّة بالنسبة للمدرب ماسيميليانو أليغري، إذ قاد الفريق إلى نهائي كأس إيطاليا حيث سيواجه أتالانتا، وذلك بعدما أقصى لاتسيو في نصف النهائي، وبقيت حظوظه بالخروج بلقب هذا الموسم قائمة. ويتجه أليغري إلى تحقيق أحد أهداف الموسم بالتأهّل إلى دوري أبطال أوروبا، حيث غاب فريقه عن المشاركة في الموسم الماضي بسبب عقوباتٍ من اتحاد اللعبة المحلي والاتحاد الأوروبي (يويفا).

وشدّد المدرب البالغ 56 عاماً بعد الفوز على لاتسيو على أن «هدفنا هو التأهّل إلى دوري الأبطال». وأضاف: «لسنا في مرحلة سهلة، لكننا نواصل القتال ولا نستسلم. سعيدون بالتأهّل إلى النهائي وهذا ما يمنحنا طاقةً في الدوري، حيث نحتاج إلى بعض النقاط لنُحقق هدفنا». ويبقى عليه أن يعود إلى سكة الانتصارات في الدوري بعدما تعادل في آخر مباراتين أمام كالياري 2-2 وتورينو سلباً.

على الرغم من أن مستقبل بيولي ليس واضحاً بعد، فإن الإدارة تريد تعزيز الفريق هجومياً في الموسم المقبل خاصةً مع رحيل أفضل هدّاف في تاريخ المنتخب الفرنسي أوليفييه جيرو إلى لوس أنجليس إف سي الأميركي في الصيف، مع نهاية عقده مع النادي الإيطالي. سجّل جيرو 13 هدفاً في الدوري هذا الموسم، ومثلها في الموسم الماضي، و11 هدفاً قبله أيضاً، ما يعني أن «روسونيري» سيفتقد أحد أبرز الأوراق الهجومية في الموسم المقبل. يسعى النادي إلى تعويض رحيله بالتعاقد مع الهولندي جوشوا زيركزي مهاجم بولونيا الذي سجّل 11 هدفاً في الدوري هذا الموسم، أو الغيني سيرهو غيراسي هدّاف شتوتغارت الألماني. أما في تورينو، فإن أحد الأهداف الأساسية هو تمديد عقد الفرنسي أدريان رابيو إلى ما بعد نهاية يونيو (حزيران) المقبل.

إنتر لتحقيق أرقامٍ قياسية

يخوض إنتر ميلان مباراة احتفالية على ملعبه، حينما يستضيف فريق تورينو، (الأحد). وضمن إنتر ميلان التتويج باللقب رقم 20 في تاريخه، حينما تغلب على جاره وغريمه التقليدي ميلان 2 - 1 في الجولة الماضية للمسابقة، ليصبح اللقب التاريخي مرتبطا بفوز غال على الجار اللدود، في واقعة لن ينساها جماهير الأزرق والأسود طوال التاريخ، وستصبح أكثر ما يميز هذا اللقب الغالي على قلوب جماهير إنتر ميلان.

وحقق إنتر ميلان لقبه الثاني هذا الموسم، بعدما توج بكأس السوبر الإيطالي في يناير (كانون الثاني) الماضي في المملكة العربية السعودية، وذلك للمرة الثالثة على التوالي، ومع تحقيقه لقب الدوري أيضا، لم يعد بمقدور أحد منافسة إنتر ميلان في إيطاليا في الوقت الحالي. وستكون المباراة بمثابة فرصة لرجال المدرب سيموني إينزاغي، للعب بعيدا عن الضغوط والاحتفال مع الجماهير بتحقيق اللقب الغالي، والتفوق على الغريم ميلان بفارق لقب واحد في الصراع التاريخي للقب الدوري، والذي يتصدره يوفنتوس برصيد 36 لقبا.

ومن المتوقع أن يبدأ إينزاغي منح الفرصة لبعض العناصر من على مقاعد البدلاء، وإراحة بعض النجوم مثل لاوتارو مارتينيز وماركوس تورام ونيكولو باريلا وهاكان شالهان أوغلو وغيرهم، وذلك في محاولة لمنح الفرصة للاعبين الذين لم يشاركوا هذا الموسم. على الجانب الآخر، يحتل تورينو المركز العاشر برصيد 46 نقطة، وهو من الفرق المعنية بالمنافسة على المركز السابع المؤهل لدوري المؤتمر الأوروبي الموسم المقبل، حيث يبتعد بفارق ست نقاط خلف لاتسيو صاحب المركز السابع.

ويستضيف ملعب «دييغو أرماندو مارادونا» مباراة نابولي وضيفه روما، في واحدة من قمم الجولة 34 من المسابقة. وعزز فريق روما آماله في المشاركة ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، عقب فوزه 2 - 1 على مضيفه أودينيزي، الخميس، في المباراة المستأنفة بين الفريقين ضمن منافسات المرحلة الـ32 في البطولة. وكانت المباراة توقفت في الدقيقة 72 بعد أن انهار لاعب فريق العاصمة الإيفواري إيفان نديكا ونُقل على إثرها إلى المستشفى، حيث كان يُخشى من أنه تعرّض لأزمةٍ قلبيّة.

ويحتل روما المركز الخامس برصيد 58 نقطة، فيما يحتل نابولي المركز الثامن برصيد 49 نقطة، بفارق ثلاث نقاط فقط عن المركز السابع الذي يحتله لاتسيو والذي يتأهل صاحبه لدوري المؤتمر الأوروبي الموسم المقبل. وفي باقي المباريات، يلتقي ليتشي مع مونزا ولاتسيو مع هيلاس فيرونا (السبت)، ويلعب (الأحد) بولونيا مع ضيفه أودينيزي، وأتالانتا مع إمبولي، وفيورنتينا مع ساسولو، وتختتم مواجهات الجولة يوم الاثنين القادم بمباراة بين جنوا وضيفه كالياري.

المدرب الهولندي تأثر كثيراً بالإصابات التي عصفت بالفريق لكن ليست لديه طريقة لعب واضحة

هل يستمر إريك تن هاغ مع مانشستر يونايتد أم يرحل؟

لندن: جيمي جاكسون*

من المؤكد أن إريك تن هاغ سيستمر في منصبه مديراً فنياً لمانشستر يونايتد حتى نهاية الموسم الحالي، لكن هل ينبغي على النادي الإبقاء عليه على المدى الطويل أم لا؟ وعلى الرغم من أن السير جيم راتكليف هو من يتحكم في الأمور المتعلقة بكرة القدم في مانشستر يونايتد، فإن القرار النهائي بشأن مستقبل تن هاغ قد يتأثر بوجهة نظر المدير التقني المقبل جيسون ويلكوكس، والرئيس التنفيذي المقبل عمر برادة (بافتراض أنه لن يتم التوصل إلى اتفاق مع نيوكاسل بشأن التعويض الذي سيحصل عليه النادي للسماح لدان أشوورث ببدء دوره رئيساً لكرة القدم في مانشستر يونايتد قبل الصيف). إننا نقوم هنا بتقييم الأسباب التي تجعل مسؤولي مانشستر يونايتد يؤيدون أو يعارضون الإبقاء على تن هاغ بعد نهاية الموسم الحالي.

انتقادات كثيرة طاولت أداء مانشستر يونايتد هذا الموسم (رويترز)

الإصابات لم تساعد المدير الفني الهولندي

من أكثر الأمور التي تثير الدهشة في عالم كرة القدم هو أن تجد البعض يقولون إن إصابات اللاعبين أو مرضهم لا يجب أن تكون عذراً للأداء الضعيف للفريق داخل الملعب! لكن، وكما كانت الحال مع مانشستر يونايتد هذا الموسم، عندما تصل قائمة اللاعبين الغائبين عن المباريات إلى أكثر من عشرة لاعبين، فإن الإصابات والأمراض لم تعد عذراً مقبولاً فحسب، وإنما أصبحت العامل الأساسي المؤثر على أداء ونتائج الفريق. وخلال الموسم الماضي، قاد تن هاغ مانشستر يونايتد للوصول إلى نهائي بطولتين للكأس وفاز بواحدة، واحتل المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بفريق لا يعاني من الكثير من الغيابات، ويمكن القول إنه يجب الحكم على المدير الفني الهولندي بناء على ما قدمه في ذلك الموسم، وليس بناء على إنجازاته بعناصر وموارد محدودة هذا الموسم.

أظهر قدرته على التعامل مع ناد في حالة تغيير مستمر

أظهر المدير الفني البالغ من العمر 54 عاماً قدرته على التعامل مع عدد لا يحصى من العوامل والقوى الخارجية. وقد ظهرت قوة شخصيته بشكل مثير للإعجاب خلال الموسم الماضي، وظهرت أيضاً خلال تعامله مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، ومع طرح عائلة غليزر الأميركية النادي للبيع. وخلال الموسم الحالي، كان يتعين عليه أيضاً أن يتعامل مع التغيير الذي أجراه راتكليف في النادي - بعد وصول راتكليف صاحب حصة الأقلية في أسهم مانشستر يونايتد عشية عيد الميلاد - وقد فعل تن هاغ ذلك بكرامة وهدوء نموذجيين.

يعرف كيف يتأهل إلى نهائي الكأس

كان قبل نهائي كأس إنجلترا أمام كوفنتري مثيراً للقلق بلا شك لجميع عشاق مانشستر يونايتد، لكنه انتهى أيضاً بوصول النادي إلى المباراة النهائية للبطولة للمرة الثانية على التوالي - سيواجه مانشستر سيتي على ملعب ويمبلي في 25 مايو (أيار) - والنهائي الثالث، بما في ذلك كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة الذي فاز به الموسم الماضي، وهو الأمر الذي يستحق عليه تن هاغ إشادة كبيرة. وكما أشار تن هاغ بعد الفوز على كوفنتري سيتي بركلات الترجيح، فإن مانشستر يونايتد وصل إلى نهائي الكؤوس المحلية على ملعب ويمبلي ثلاث مرات فقط خلال السنوات العشر السابقة لتوليه المسؤولية، في حين تمكن هو من قيادة النادي للوصول إلى المباراة النهائية للكؤوس المحلية ثلاث مرات في غضون عامين، بل ويمكنه أن يفوز بلقب ثان للعام الثاني على التوالي. ويمكننا أيضاً مقارنة تن هاغ بالمدير الفني لآرسنال ميكيل أرتيتا، الذي تعرض أيضاً للتشكيك كثيراً خلال أول عامين من عمله مع «المدفعجية»: حقق المدير الفني الهولندي معدل فوز بنسبة 57,94 في المائة، مقارنة بنسبة 58 في المائة لأرتيتا.

يمكنه الاستمرار حتى يصبح غاريث ساوثغيت متاحاً

من المعروف أن راتكليف ومستشاره الرئيسي، السير ديف برايلسفورد، معجبان بالمدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، لكن أي محاولة للتعاقد معه يجب أن تتأجل حتى بعد انتهاء بطولة كأس الأمم الأوروبية 2024، وهو ما يعني أن تن هاغ ربما ستكون لديه الفرصة لمدة شهر أو نحو ذلك من الموسم الجديد لإثارة إعجاب راتكليف، وإذا لم ينجح في ذلك فإن برايلسفورد سيتواصل سريعاً مع صديقه المقرب ساوثغيت لكي يأتي وينقذ الموقف في «أولد ترافورد». لكن من غير الواضح كيف ستؤثر هذه الخطوة على القاعدة الجماهيرية لمانشستر يونايتد.

لقد تعاقد تن هاغ مع تسعة لاعبين أثناء توليه القيادة الفنية لمانشستر يونايتد، وهم: ليساندرو مارتينيز، وأنتوني، وكاسيميرو، وتيريل مالاسيا، وماسون ماونت، وفوت فيغورست، وسفيان أمرابط، ومارسيل سابيتزر، وكريستيان إريكسن، ويمكن القول إن أنتوني، وسابيتزر، وفيغورست، وأمرابط، وإريكسن لم يكونوا فعّالين، في حين أن كاسيميرو، ومالاسيا، وماونت ومارتينيز كانوا عاجزين وضعفاء! وحتى لو لم يكن لهؤلاء اللاعبين الأربعة أي ذنب في تعرضهم لإصابات متعددة، تظل الحقيقة الواضحة تتمثل في أن اللاعب الذي يغيب عن الملاعب لفترات طويلة لا فائدة منه لمديره الفني، ومن المؤكد أيضاً أن تن هاغ لعب دوراً كبيراً في التعاقد مع هؤلاء اللاعبين، كما لعب دوراً كبيراً في التعاقد مع اللاعبين الخمسة الذين أشرنا إليهم سابقاً، والذين أدى ظهورهم بشكل متواضع إلى تدهور نتائج الفريق.

ليست لديه طريقة لعب مميزة

هناك وجهة نظر مفادها أن مانشستر يونايتد تحت قيادة تن هاغ ليست لديه أي خطة، سوى محاولة الخروج بأقل الخسائر من التسديدات الهائلة التي تُسدد على مرماه، ومحاولة خطف هدف من الهجمات المرتدة من أجل التفوق على المنافس في نهاية المطاف. وخلال الموسم الماضي، ومع جاهزية عدد أكبر من اللاعبين الأساسيين لفترة أطول، كان اللعب بهذه الطريقة يحقق نجاحاً نسبياً. لكن خلال الموسم الحالي، وفي ظل غياب عدد كبير من اللاعبين بسبب الإصابات والأمراض، بدت الطريقة التي يلعب بها الفريق تحت قيادة تن هاغ بمثابة مغامرة محفوفة بالمخاطر وفوضوية. وقد ازداد الأمر سوءاً بسبب عدم وجود استقرار في خط الوسط، لأن هذا الأمر أسهم في استقبال الفريق لعدد كبير من الأهداف. والآن، قد يكون من الحكمة أن يقوم راتكليف وأعضاء مجلس إدارته بدراسة مباريات أياكس تحت قيادة تن هاغ، ومعرفة ما إذا كان اللعب بهذه الطريقة هي بالفعل الأسلوب المفضل للمدير الفني الهولندي أم لا!

يجب الحكم على تن هاغ حسب ما قدمه الموسم الماضي وليس على إنجازاته بموارد محدودة هذا الموسم

تن هاغ... مسيرته مع مانشستر يونايتد إلى أين؟ (أ.ف.ب)

تساؤلات حول طريقة تدريبه

لقد اعترف كاسيميرو بأن مانشستر يونايتد كان «مذعوراً» أمام كوفنتري سيتي، وهو ما يعد بمثابة إدانة لتن هاغ، لأن هذا يشير إلى عدم قدرة المدير الفني على إعداد لاعبيه لسيناريوهات المباراة المختلفة. ومن المؤكد أن لاعب كرة القدم الذي يتم تذكيره باستمرار بما يتعين عليه القيام به في مواقف معينة تكون لديه الفرصة المثلى لتنفيذ هذه التعليمات، لكن إذا كان تن هاغ يفعل ذلك وفشل لاعبوه في الالتزام بهذه التعليمات، فيتعين عليه إذن أن يستبعدهم من التشكيلة الأساسية حتى يتمكنوا من التعامل مع الأمر على النحو الأمثل.

توماس توخيل متاح

لا يمكن تجاهل المدير الفني الذي فاز بدوري أبطال أوروبا بعد تغلبه في المباراة النهائية على مانشستر سيتي بقيادة جوسيب غواردیولا. وهناك أمور أخرى تزيد من إمكانية التعاقد مع المدير الفني الألماني، وهي أنه قد سبق له تحقيق نتائج جيدة مع باريس سان جيرمان وبايرن ميونيخ، بالإضافة إلى أنه سيكون متاحاً اعتباراً من يونيو (حزيران) المقبل بعد موافقته على ترك منصبه الحالي مع النادي البافاري.

من المعروف عن توخيل أنه شخص متقلب المزاج، وهو الأمر الذي قد يُثني ليفربول، الذي يبحث أيضاً عن مدير فني جديد، عن التعاقد معه، وبالتالي يبدو أن مانشستر يونايتد لديه فرصة ذهبية للتعاقد مع المدير الفني الألماني صاحب الخبرات الكبيرة والفائز بكثير من البطولات.

*خدمة «الغارديان»

الفريق نجح في وضع حد لهيمنة بايرن ميونيخ على البطولة لسنوات طويلة

فوز باير ليفركوزن بلقب الدوري الألماني فرحة انتظرتها المدينة طويلاً

لندن: جوناثان ويلسون*

حصل باير ليفركوزن على ركلة ركنية من الجهة اليسرى في الدقيقة السابعة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع أمام بوروسيا دورتموند، وارتقى المدافع الكرواتي يوسيب ستانيشيتش فوق الجميع عند القائم القريب ولعب كرة رأسية قوية للغاية وموجهة بشكل دقيق ليسجل هدف التعادل القاتل لفريقه. واحتفلت جماهير باير ليفركوزن الموجودة في ملعب «سيغنال إيدونا بارك»، معقل بوروسيا دورتموند بهذا الهدف بحماس كبير. وبعد عدة دقائق من نهاية المباراة، كانت هذه الجماهير المتحمسة لا تزال تحتفل مع لاعبيها. كان باير ليفركوزن قد حسم بالفعل لقب الدوري الألماني الممتاز، لكن لا يوجد أدنى شك في أنه كان يهتم أيضا بمواصلة سجله الخالي من الهزائم.

وحتى تلك اللحظة، كان هناك شعور بعدم اليقين بشأن مباراة بوروسيا دورتموند ضد باير ليفركوزن. فما كانت تبدو قبل شهر أو نحو ذلك وكأنها المباراة التي من المحتمل أن تكون حاسمة بالنسبة لباير ليفركوزن بقيادة مديره الفني الشاب تشابي ألونسو، أصبحت بدلاً من ذلك - بفضل تعثر بايرن ميونيخ أمام هايدنهايم قبل أسبوعين رغم تقدمه في البداية بهدفين نظيفين - أول مباراة من خمس مباريات سيلعبها باير ليفركوزن تحصيل حاصل بعدما حسم لقب الدوري. وبالمثل، كان بوروسيا دورتموند في حالة تراجع بعد فوزه في الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا على أتلتيكو مدريد. لقد ضمن بوروسيا دورتموند المركز الخامس في جدول الترتيب، ومع احتمال حصول ألمانيا على خمسة مراكز في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، فلا يهم كثيراً ما إذا كان النادي سيلحق بنادي آر بي لايبزيغ، الذي يحتل المركز الرابع بفارق نقطتين.

في الحقيقة، لم تكن المباراة ممتعة، ويبدو أن لاعبي الفريقين كانوا يشعرون بأن مباريات الدوري لم تعد تمثل أولوية بالنسبة لهم. لكن بعد ذلك، وضع نيكلاس فولكروغ بوروسيا دورتموند في المقدمة قبل تسع دقائق من نهاية المباراة، ووجد باير ليفركوزن نفسه يقاتل من أجل إدراك التعادل لكي يواصل سلسلة مبارياته من دون خسارة. لم يسبق لأي فريق أن أكمل موسم كامل من الدوري الألماني الممتاز من دون خسارة، كما لم يخسر باير ليفركوزن في كأس ألمانيا وسيلعب المباراة النهائية أمام كايزرسلاوترن الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية، ولم يخسر أيضا في الدوري الأوروبي وتأهل للدور نصف النهائي للبطولة ليواجه روما. وتغير إيقاع المباراة تماما عندما دخل باتريك شيك وفيكتور بونيفاس، وبدأنا نرى لمحة من اللمحات التي تذكرنا بالنجاح الكبير الذي حققه باير ليفركوزن هذا الموسم. وللمرة العشرين هذا الموسم، سجل باير ليفركوزن هدفاً بعد الدقيقة 85 من المباراة. في الواقع، يمكن وصف الموسم الحالي بأنه موسم الأحلام بالنسبة لباير ليفركوزن، الذي سبق له أن احتل المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الألماني الممتاز خمس مرات. وفي موسم 2001-2002، حقق باير ليفركوزن ما يمكن وصفه بـ«الثلاثية الفضية»، باحتلاله المركز الثاني في الدوري وخسارته المباراة النهائية لكأس ألمانيا والمباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا. لكن الفريق نجح أخيرا في الصعود لمنصة التتويج بعد النحس الذي لازمه طويلا، وهو ما يجعل الفوز بلقب الدوري هذا الموسم أكثر متعة، خاصة أن هذه هي المرة الأولى التي يفوز بها النادي ببطولة منذ 120 عاماً. لقد نجح باير ليفركوزن في وضع حد لهيمنة بايرن ميونيخ على اللقب لسنوات طويلة.

وحطم ليفركوزن الرقم القياسي لأكثر أندية الدوريات الأوروبية الخمس الكبرى تجنبا للهزيمة في لقاءات متتالية بكل البطولات خلال موسم واحد، الذي كان يحمله يوفنتوس الإيطالي.

وقال تشابي ألونسو المدير الفني للفريق: «سيكون أمرا رائعا لو تمكنا من مواصلة ذلك لفترة أطول قليلا. نحن سعداء لأننا نحصل على نتائج جيدة باستمرار». وقال السويسري غرانيت تشاكا، لاعب وسط ليفركوزن: «إنه رقم لا يمكن لأحد أن ينتزعه منا. هذه الثقة والجودة هما نتيجة العمل الذي نقوم به كل يوم وبذل أقصى الجهد. نحن نثق بأنفسنا».

لاعبو ليفركوزن وفرحة التعادل مع دورتموند ومواصلة مشوار الدوري الألماني من دون خسارة (أ.ف.ب)

ومن المفارقة أن الموسم الحالي شهد أيضا فوز أتلتيك بلباو بكأس ملك إسبانيا لأول مرة منذ 40 عاماً، وهو ما يعكس حقيقة أن كرة القدم لا تزال قادرة على القيام بأشياء استثنائية، ويمكنها أن تجلب إحساساً بالبهجة الجماعية إلى المدن التي تنتمي لها هذه الأندية، وتؤكد على هوية المجتمع. في الحقيقة، ليس من الضروري أن يكون لديك انتماء لأي من المدينتين لكي تشعر بالبهجة والسعادة وأنت تشاهد الجماهير السعيدة بصعود فريقها لمنصة التتويج أخيرا.

ومن المؤكد أن هذا يجعلنا نفكر في واقع كرة القدم الحديثة. هناك احتجاجات ضد ارتفاع أسعار تذاكر المباريات في غالبية أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، وهناك تصور متزايد بأن الأندية لا تهتم كثيراً بالمشجعين العاديين وأولئك الذين يشترون التذاكر الموسمية ويأتون إليها كل أسبوع لمشاهدة المباريات منذ سنوات، والذين يُعد النادي بالنسبة لهم جزءاً لا يتجزأ من هويتهم، وهو حق متوارث لهم عبر الأجيال، مقارنة بما يمكن وصفه بـ«الجماهير السياحية» التي تعدّ المباراة بالنسبة لهم مجرد تجربة لمرة واحدة خلال الموسم، بل وربما مرة واحدة خلال حياتهم بالكامل، وهذا النوع من المشجعين مستعدون لدفع ثمن باهظ للتذكرة لأنهم يفعلون ذلك لمرة واحدة فقط.

يُعد الدوري الإنجليزي الممتاز، على الرغم من النتائج الأخيرة في البطولات الأوروبية، هو الدوري الأكثر شعبية في العالم، ويتمثل جزء من نجاحه في الاهتمام الذي يستمده من الخارج، وبالنظر إلى كيفية اعتماد الأندية على عدد كبير من اللاعبين والمالكين والمدربين الأجانب، سيكون من العبث رفض المشجعين الأجانب. لكن في الوقت نفسه، يبدو الأمر وكأن كرة القدم تتجه نحو منطقة خطيرة. تتمثل إحدى نقاط القوة العظيمة لكرة القدم الأوروبية في أن الأندية ليس مجرد كيانات تجارية، وإنما لديها قيمة ومعنى متجذران في المجتمع المحلي؛ فهي ليست مجرد شركات. ومن الصعب للغاية تحقيق التوازن بين ذلك والسياق المعولم؛ وربما لا تكون الرغبة المستمرة في النمو والهوس بالنتائج النهائية هما أفضل طريقة للقيام بذلك. من السذاجة بالطبع الاعتقاد بأن معظم المالكين المعاصرين يهتمون بأي شيء آخر غير الأرباح المالية. لكن بالمثل، من المستحيل النظر إلى النجاح الذي حققه باير ليفركوزن والبهجة التي جلبها لمدينة عادية متوسطة الحجم على نهر الراين، ولا تشعر أن هذا هو ما ينبغي أن تكون عليه كرة القدم حقاً!

* خدمة «الغارديان»

قالت لـ«الشرق الأوسط» إن التكريم المبكر للفنانين يمنحهم دوافع كبيرة

غادة عادل: إحساسي بالمسؤولية يتزايد مع نضجي فنياً

أسوان (مصر): انتصار دردير

قالت الفنانة غادة عادل إن تكريمها بمهرجان «أسوان لأفلام المرأة» يمثل حافزاً مهماً يدفعها لمزيد من التركيز في اختياراتها خلال الفترة المقبلة، وقالت في حوارها لـ«الشرق الأوسط» إن «الفنان يحتاج للشعور بالتقدير الذي يدفعه لمزيد من الإبداع ويمنحه مزيداً من الثقة». مشيرة إلى أنها تتطلع في المرحلة المقبلة لاختيار أعمال فنية ذات تأثير على المجتمع، لا سيما بعدما تم اختيارها سفيرة لمرضى «الأوتيزم» لدورها في مسلسل «حالة خاصة» الذي سلط الضوء على مرضى التوحد، فيما كشفت عن ترقبها لعرض فيلم «الكهف» واستعدادها لبدء تصوير فيلم «وفيها إيه يعني» أمام ماجد الكدواني.

تؤمن غادة بأهمية التقدير الذي يحظى به الفنان، مؤكدة أن التكريم المبكر مهم لأنه يعطي للفنان دافعاً قوياً لتلافي أخطائه والعمل بروح جديدة، مثلما تقول: «زمان حينما كان التكريم يوجه للفنانين وهم في مرحلة عمرية متأخرة كنت أتساءل لماذا لا يتم تكريم الفنان وهو في أوج عطائه ليكون له تأثير إيجابي على أعماله المقبلة؟».

وتصف غادة شعورها ليلة تكريمها، قائلة: «كنت سعيدة للغاية وخائفة ولا أعرف ماذا أقول، وحينما صعدت للمسرح ورأيت الحب الذي أحاطني من الجميع، تحدثت من قلبي، وقد خرجت من الحفل وكلي إصرار على التركيز فيما هو قادم في اختياراتي للأعمال التي تعرض علي».

وقدمت غادة أعمالاً سينمائية عبرت فيها عن الفتاة والمرأة لكنها تعترف: «لم أكن أركز في كونها أعمالاً للمرأة، لكن المهم أن تكون أفلاماً جيدة، مثل فيلم (شقة مصر الجديدة)، برغم بساطته ورومانسيته فهو من الأفلام المهمة التي أحببتها وحصلت به على جوائز عديدة، وفيلم (خليج نعمة) الذي كان يناقش قهر المرأة من زوجها ولا يزال الناس تحدثني عنه، وحتى فيلم (الباشا تلميذ)، وهو لايت كوميدي، لكنه تناول شريحة من طالبات الجامعة لكن البطلة تفيق وتبتعد عن المخدرات لتعيش حياة طبيعية، وهناك جيل صغير حالياً يشاهده فيتأثر به، وقد تكون فرصة تقديم أعمال تهم المرأة والمجتمع أكبر في التلفزيون، وقدمت من خلاله مسلسلات (الميزان)، و(منورة بأهلها)، و(حالة خاصة)». وتواصل قائلة: «إحساسي بالمسؤولية زاد مع نضجي الفني، وكلما رأيت أن أعمالنا مؤثرة في حياة الناس أشعر بمسؤولية أكبر».

وتتطلع غادة لتقديم قصص مختلفة تفيد الناس وتحرك شيئاً في حياتهم، على غرار مسلسل «حالة خاصة» الذي أدت فيه دور محامية كبيرة لديها طفل مريض بالتوحد وتقوم بتشغيل محام شاب من مرضى التوحد في مكتبها وتكتشف كفاءته النادرة.

غادة عادل خلال تكريمها في مهرجان أسوان السينمائي (حسابها على «إنستغرام»)

وتتحدث غادة عما أحدثه العمل في حياتها: «لقد تواصلت معي أمهات لأطفال يعانون من التوحد، وقلن إنهن تأثرن بما كنت أقوم به في المسلسل، وهذا أسعدني، كما تم اختياري سفيرة لمرضى (الأوتيزم)، إضافة إلى ردود فعل الناس الذين ألتقيهم في كل مكان، والنقاد الذين أشادوا بأدائي، ومن بينهم الناقدة ماجدة خير الله التي كتبت أنه على غادة ألا تهدر موهبتها في أعمال غير جيدة، وحتى أسرتي وأولادي سعدوا بردود الفعل، ويهمني أن يفخروا بما أقدمه، فأنا بصفتي ممثلة دوري أن أعبر عن الناس؛ لأن الفن انعكاس للواقع يلفت النظر ويلقي الضوء على ما يهمهم ويعمل على توعيتهم».

مسلسل «لانش بوكس» لايت كوميدي يحمل قضايا تهم الناس

وتدرك الفنانة أن الأعمال الكوميدية التي تحبها يمكنها أن تحمل قضايا أيضاً تهم الناس، وتضرب مثلاً لذلك بمسلسل «لانش بوكس» الذي لعبت بطولته رمضان الماضي، والذي كان من نوعية اللايت كوميدي، لكن بطلته تعاني من مشكلة، وقد حقق مردوداً جيداً برغم أنه لم يعرض على أي منصة، بل عُرض على قناة واحدة فقط وفي توقيت غير جيد.

وتلفت عادل إلى «تعرضها لضغوط لم تتعرض لها من قبل، حيث تواصل تصويره طوال رمضان، كونه عملاً مكوناً من 30 حلقة»، وتؤكد: «لم أعد أميل للأعمال الطويلة لأننا ندخل تصويرها في آخر وقت، ولا تكون لدينا فرصة للتجويد والإبداع، كما أن تجربتي في (حالة خاصة) كانت على النقيض؛ لأنه مكون من 10 حلقات، فلم أشعر بتوتر تجاه شيء، وكنت متعايشة تماماً مع دوري، فحينما يتاح للعمل الوقت الكافي للتصوير ينعكس على كل شيء بشكل إيجابي، فنحن لسنا آلات بل بشر نعمل بمشاعر وأحاسيس».

وتترقب عادل عرض فيلم «أهل الكهف» الذي تشارك في بطولته أمام عدد كبير من النجوم، والمقرر عرضه ضمن أفلام عيد الأضحى، وتقول عنه: «هو فيلم كبير ومهم من الأفلام ذات الميزانيات العالية، وتم تصويره في أكثر من دولة، وأنا عموماً أتحمس للعمل مع المخرج عمرو عرفة، كما أن شخصيتي بالفيلم ستكون مفاجأة بحق». وفق تعبيرها.

كما تستعد الفنانة المصرية لتصوير فيلم «وفيها إيه يعني» وهو عنوان مؤقت، حسبما تؤكد، حيث تقول عنه: «الفيلم عبارة عن مشاعر ومواقف إنسانية يذكرني بـ(شقة مصر الجديدة)، ويجمعني بالفنان ماجد الكدواني ويخرجه عمر رشدي حامد، وقد تحمست كثيراً له ورفضت أن أرتبط بأعمال أخرى معه، فأنا لن أجمع بين تصوير عملين حتى لا أكون مشتتة بين أكثر من شخصية، بجانب بيتي، وأولادي الذين أهتم بهم».

هنا الزاهد: تامر حسني أكثر ممثل أحببت العمل معه

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة هنا الزاهد إنها تعيش لحظات سعيدة خلال وقوفها أمام كاميرات تصوير الأعمال الدرامية.

وكشفت في حوارها مع «الشرق الأوسط» تفاصيل فيلمها السينمائي الجديد «فاصل من اللحظات اللذيذة»، الذي تنافس به ضمن سباق أفلام عيد الفطر المبارك، وتنتظر حالياً عرض مسلسلها الجديد «إقامة جبرية»، وفيلمها الجديد «بضع ساعات في يوم ما».

تحدثت هنا الزاهد عن كواليس فيلمها الجديد «فاصل من اللحظات اللذيذة»، قائلة: «الفيلم عرض علي منذ أكثر من عامين، وبالتحديد أثناء عملي على فيلم (بحبك) مع الفنان تامر حسني، وكان يفترض أن يعرض بعد فيلم آخر قمت بتصويره مع هشام ماجد بعنوان (بضع ساعات في يوم ما)، ولكن بعد ما قرأنا السيناريو الخاص بالفيلم، وتحمسنا له، قررنا أن نصوره ونقوم بطرحه قبل الآخر؛ لكونه يقدم كوميديا مختلفة».

أشارت الفنانة المصرية إلى أنها عانت كثيراً من أداء شخصيتين خلال العمل: «تقديم شخصيتين في عمل درامي واحد، أمر مرهق وشاق للغاية، خصوصاً حينما تكون الشخصيتان مختلفتين تماماً، فنحن نقدم عالمين مختلفين، لذلك أقدم شخصية (درية) بأسلوبين متناقضين». وقالت الزاهد إنها تحمست للمشاركة في الفيلم لمناقشته نظرية «الأكوان المتوازية» بأسلوب كوميدي وجذاب، وثانياً فريق العمل الذي كان رائعاً، فـ«أنا واحدة من عشاق مسلسل (اللعبة)، وجاء حظي مع اثنين من أبطاله هشام ماجد ومحمد ثروت، ويكفي أن أذكر هذين الاسمين لتتوقع الكوميديا التي كانت تحدث في الكواليس، أنا وزني قد زاد بسبب الأكلات التي كانوا يتناولونها خلال فترات الاستراحة».

ونفت بطلة فيلم «فاصل من اللحظات اللذيذة» أن يكون هناك اقتباس للفيلم من الفيلم العالمي «باربي»: «ليس هناك أي اقتباس أو تقليد، الفيلم ليس له علاقة بفيلم (باربي)، الجمهور توقع ذلك حينما رأى بوستر شخصيتي على أفيش الفيلم وأنا أرتدي الباروكة الصفراء».

وشوقت هنا الزاهد جمهورها لتجربتها التالية مع هشام ماجد في فيلم «بضع ساعات في يوم ما»: «ليس لدي معلومة مؤكدة عن موعد عرضه، ولكن الفيلم سيكون مفاجأة لجمهور هشام ماجد الذي اعتاد عليه في الكوميديا، لكونه فيلماً رومانسياً من الدرجة الأولى».

وأعربت هنا الزاهد عن سعادتها للعودة من جديد لتقديم عمل سينمائي مع الفنان تامر حسني: «لا أبالغ حينما أقول إن أكثر فنان استمتعت معه بالتمثيل هو الفنان تامر حسني حينما قدمنا سوياً فيلم (بحبك)، والآن أنا سعيدة الحظ لعودتي له من جديد من خلال فيلم (ريستارت)، الذي نعمل حالياً على التحضير له، والفيلم مختلف تماماً عن فيلمنا السابق، وسيكون لدي شخصية مختلفة تماماً في طريقة الكلام».

وعن سبب عدم ظهورها في السباق الدرامي الرمضاني الأخير، قالت: «كنا نسعى للمشاركة في الموسم الرمضاني بمسلسل (إقامة جبرية)، لكن فضلنا تأجيله لكي نستكمل تصويره دون استعجال، ومن المقرر أن يعرض خلال الفترة المقبلة».

وكشفت بطلة مسلسل «إقامة جبرية» عن تفاصيله، قائلة: «العمل مكون من 10 حلقات من تأليف أحمد عادل، وإخراج أحمد سمير فرج، وأقدم فيه شخصية طبيبة صيدلانية تعاني من التعامل مع الرجال».

وأشارت الزاهد إلى أنها لا تحب الراحة والجلوس في البيت دون تقديم عمل فني: «الكثيرون يحبون الراحة والاستجمام، لكنني أكون في قمة سعادتي حينما أقف أمام عدسة التصوير، وأكون في قمة سعادتي مع نجاح أعمالي».

وكشفت الزاهد عن تفضيلها دائماً للأعمال الكوميدية ومتابعتها: «أنا أحب الكوميديا، وأفضلها عن التراجيديا، لذلك تجدني في شهر رمضان الأخير كنت أتابع الأعمال الكوميدية مثل (أشغال شقة) لهشام ماجد، و(بابا جه) لأكرم حسني، و(خالد نور ووالده نور خالد) لشيكو وكريم محمود عبد العزيز، و(الكبير أوي) لأحمد مكي».

وعن إمكانية دخولها «عش الزوجية» مجدداً في عام 2024، قالت: «لا أشغل تفكيري بهذا الأمر حالياً، كل ما أفكر فيه هو عملي، لأنه هو الذي يسبب لي النجاح، لكن أمور الحب والزواج هي أشياء خارج إرادتنا، لا نخطط لها».

قالت إن فيلم «بضع ساعات في يوم ما» سيكون مفاجأة لجمهور هشام ماجد (حساب الزاهد على «إنستغرام»)

لعب التراجيديا والكوميديا في «ولاد بديعة» و«مال القبان»

وسام رضا لـ«الشرق الأوسط»: رفضت منذ البداية إقحام والدي في مسيرتي

بيروت: فيفيان حداد

لفت الممثل الشاب وسام رضا المشاهد العربي في دورين مختلفين أدّاهما في «ولاد بديعة» و«مال القبان». فقدم الكوميديا والتراجيديا معاً ضمن شخصيتي «السيكي» و«نعمان الزير».

يقول رضا إنه محظوظ كونه تعاون منذ بداياته التي انطلق بها في عام 2022 مع مخرجين رائدين. فإثر تخرجه في المعهد العالي للفنون في سوريا فتحت أمامه أبواب الفرص. ابن الممثل أيمن رضا عرف كيف يفصل بين شهرة والده وطلبه للعلا. يتعامل مع مشوار والده بفخر واعتزاز. ولكنه في الوقت نفسه يرفض الاستفادة من شهرة الأب للوصول إلى أهدافه. يقول لـ«الشرق الأوسط»: «منذ البداية رفضت إقحام اسم والدي في مشواري. الغالبية كانت تجهل أني ابنه، لا سيما وأن اسمي على جواز السفر هو وسام أيمن محمد، وعراقي الجنسية. وكانوا عندما يكتشفون صلة الدم به يتفاجأون. لماذا لم تخبرنا بأنك ابن أيمن؟ لدي عقدة من هذا الموضوع. لم أشأ أن يقترن اسمي باسم والدي. رغبت في تحقيق نجاح يرتكز على الجهد والقدرات الشخصية».

الفنان وسيم قزق

الممثل وسام رضا (حسابه على «إنستغرام»)

هو من اكتشف موهبته بالعرض التخرجي في المعهد. ومن باب إجادته الغناء أيضاً قدم له فرصة لعب دور يونس في مسلسل «الزند».

بعدها استدعته المخرجة رشا شربتجي للتعاون معها في «ولاد بديعة»، أجرى الاختبار التمثيلي ونجح. «الحكم المبرم برأيي يأتي من الجمهور، ولا دخل للوساطة هنا. لمست تفاعلاً كبيراً من قبله على دوري في العملين المذكورين. فأدركت أني أديت واجبي على المستوى المطلوب».

بالنسبة لدوره في «ولاد بديعة» يقول إنه حبكه بالتعاون مع المخرجة وكتاب العمل. «من واجب كل ممثل أن يحول دوره على الورق إلى لحم ودم. واستخدمت لغة جسد وأسلوب نطقي ولد من بيئة الدور. وكذلك الأمر بالنسبة لدوري في (مال القبان). استمتعت بهاتين التجربتين إلى آخر حد. وعندما يلمس الممثل مصداقية ما يقدمه يشعر بالرضا من دون شك».

يتفرغ وسام بشكل تام لتحضير كل دور يجسده. لا يحفظ النص بل يعمل على فهمه واستيعاب خطوطه العريضة. يقرأ ما بين الأسطر كي يأخذه إلى صيغة تخدم التصوير. برأيه هذا الفن قائم على التجربة أكثر من أي شيء آخر. «في مسلسل (الزند) عزلت نفسي تماماً عن محيطي. وفي (ولاد بديعة) قمت بالعكس وصرت اجتماعياً بشكل أكبر. نزلت الشارع واطلعت على مفردات يستعملها أبناؤه. وفي (مال القبان) قصدت أسواق الخضار كي أقف على بيئتها، ومنها تلقفت خطوط شخصيتي (نعمان الزير)».

وسام رضا مع يامن حجلي ومصطفى المصطفى في لقطة من المسلسل (حسابه على «إنستغرام»)

أكثر ما حفظه الناس من دوره في «ولاد بديعة» صفارته التلقائية أثناء حديثه. وعبارة «البرنس» التي يتوجه بها إلى شخصية ياسين (يامن حجلي) رئيسه في العمل. ويعلق: «عندما ألتقي بالناس، هناك من يطالبني بهذه الصفارة، وآخرون ينادوني (برنس)».

نجاح واسع حققه وسام في موسم رمضان يحمّله مسؤولية كبرى كما يذكر لـ«الشرق الأوسط». «أتمنى أن أكمل ما بدأته بأدوار أستثمر فيها قدراتي وتأخذني إلى عوالم فنية وشخصيات أخرى. في المسلسلين كانت التجربة ثرية. ولذلك الاختيارات المستقبلية يجب أن تحمل التأني».

في «ولاد بديعة» وضمن 80 مشهداً، كانت الفرصة سانحة لإبراز إمكانياته التمثيلية. فالمساحة التي خصصت للدور لم تكن صغيرة كما في تجاربه السابقة. وعما إذا هو راضٍ عن موته في العمل بطريقة تراجيدية يرد: «أعتقد أن السيكي أخذ نصيبه فهو نجا من الموت في المرة الأولى. وكان خيار الكاتب أن يلاقي حتفه في المرة الثانية. فكانت مفاجأة مدروسة طبعت المشاهد وهزّت كيانه. فللحدوتة عامة خطوطها وهناك ضرورات درامية مقدّرة لها. والتفاعل الذي تحدثه مع المشاهد هو الأهم».

من كل تجربة خاضها غبّ الدروس، لا سيما وأنها في غالبيتها تجمعه بأسماء رائدة في عالم الدراما العربية. ولكن ماذا طبعه من أسلوب كل مخرج تعاون معه؟ «المخرج يلعب دوراً أساسياً في توجيه الممثل ووضعه على السكة الصحيحة. مع سامر البرقاوي تعلمت الهدوء والرقي في التعامل مع الآخر. كما أنه يملك الإحساس المرهف في نظرته إلى الأمور. أما سيف سبيعي مخرج (مال القبان) فقدم لي فرصة أعتز بها؛ كونه وثق بموهبتي الفتية. أما رشا شربتجي فهي مدرسة بحد ذاتها تتمتع بإيقاع إخراجي يشدّ المشاهد تلقائياً».

برأيه النجاح في موسم رمضان يقتصر على مدة محددة لا أكثر. فالذاكرة التلفزيونية لا تشبه السينمائية. ونادراً ما يحفر عمل درامي في أذهان الناس لسنة أو أكثر. «علينا الإدراك بأننا كممثلين نعمل في مجال آني، يدور في فلك اللحظة ذاتها. وبعدها يبدأ العد العكسي للخطوة المقبلة فيغمرنا القلق من جديد».

أما الشهرة فيقول إنها ذات حدين. يمكنها أن تحمل صاحبها إلى أفكار أكبر من حجمه الحقيقي. ولذلك وجب على الممثل التعامل معها بتوازن. «ما زلت في بداياتي وأتلمسها بحذر. هو شعور جميل ولكن علينا إدراك أن لا أحد يبقى معلقاً بين السماء والأرض. لذلك علينا أن نكون ثابتين على أرض الواقع. وأنا أنطلق من هذه النقطة ساعياً وراء التطور. فهذا البريق لا يدوم، وأصلاً لا أعمل من أجل الشهرة. شغفي بالتمثيل وإثبات قدراتي هما أكبر من الشهرة وذيولها».

أسئلة كثيرة تراود وسام رضا، ويقول إنها تنبع من الوعي والإدراك. «هل أنا ألهث وراء الشهرة؟ هل لدي مشروع محدد أصبو إليه؟ وهل أستطيع تحقيق كل أفكاري؟»، ويختم لـ«الشرق الأوسط»: «جميعها تدفعني للتأكيد بأن المطلوب من الفنان الاجتهاد فقط. فالتحصيل الأكاديمي يشدد على المعرفة الدائمة والالتزام بحدود معينة. فلا يجب الإبحار والحلم أكثر من اللزوم. والجواب على كل الأسئلة أترجمها بالفعل والاجتهاد. وشغفي هو طاقتي الحقيقية كي أستمر».

10 عروض جماهيرية على مسرح مركز الملك فهد الثقافي في الرياض

منعطفات درامية ودهشة بصرية في أوبرا «زرقاء اليمامة»

قدم العرض الأوبرالي السعودي الأول نموذجاً لتحدي الكتابة في هذا المجال الفني المألوف عالمياً وغير الدارج عربياً (هيئة المسرح)

تدور القصة حول مساعي المرأة الحكيمة لإرشاد قومها إلى برّ الأمان في ظلّ أحداث ملحمية (هيئة المسرح)

الرياض: عمر البدوي

سافرت «زرقاء اليمامة» بجمهور أول أوبرا سعودية، إلى الأفق التاريخي للجزيرة العربية، صوت ملاحم الماضي، وهدير المعارك، وحكمة امرأة غير تقليدية، شهدت بقوة بصرها وبصيرتها على مصير قبيلتين أضرم بينهما الانتقام ناراً لم تخمد.

مغنية الميزو سوبرانو الشهيرة سارة كونولي، في دور«زرقاء اليمامة»، الشخصية العربية الفذة، التي تتمتع بقدرة رؤية الأشياء على بعد مسيرة 3 أيام، أطلقت على خشبة المسرح صيحة النذير الأوبرالية لقبيلتها جديس، من خطر ماحق يقوده الملك عمليق.

وتتبع القصة الفريدة، مسيرة الأسطورة العربية، في مزج بديع لا تنقصه الدهشة بين الواقع والخيال، بينما يشخص الجمهور إلى مشهد بصري بديع، اكتملت عناصره على مسرح مركز الملك فهد الثقافي بالرياض. ويمتزج البعد الأسطوري للشخصية العربية زرقاء اليمامة، مع البعد الفني والموسيقي الذي قدم معالجة بصرية وسمعية محكمة، تضبط بصر وسمع المشاهد على إيقاع فصول الحكاية بدراميتها وصراعيتها وشخصياتها التي اكتملت في العرض الأوبرالي الفريد.

تفاصيل فنية وإبداعية

قدم العرض الأوبرالي السعودي الأول، نموذجاً لتحدي الكتابة في هذا المجال الفني المألوف عالمياً وغير الدارج عربياً، وخاض مؤلف العمل الشاعر السعودي صالح زمانان غمار هذا التحدي، متوجساً من جهة من تعقيد المراجع التاريخية وأشواك المرويات المتضاربة، ومتسلحاً بتجربة شعرية رصينة، ووعي بشروط إنجاز عمل يروي للعالم قصة من قلب شبه الجزيرة العربية.

واستغرق مؤلف العمل صالح زمانان، وقتاً في تتبع تفاصيل تاريخية في بطون التراث عن زرقاء اليمامة بطلة العمل، ووقتاً في إعادة بناء النص وتحويله إلى نص أوبرالي.

يمتزج البعد الأسطوري للشخصية العربية، زرقاء اليمامة، مع البعد الفني والموسيقي

وعلى المسرح، كان العرض لا يقل إدهاشاً عن أسطورية القصة، وأداء الممثلين العالميين والسعوديين، كانت الإضاءة تستقطب عين المشاهد إلى حيث يجري الحدث، وتُعقد الحبكة، والأزياء بإيحائها التاريخيّ تكمل عناصر المشهد.

ويحكي المخرج السويسري - الإيطالي دانييل فينزي باسكا، عن تجربته في توظيف ثراء لغة العرب المليئة بالأصوات، في بناء هذه التجربة الأوبرالية الفريدة، ومحاولة خلق صورة تعكس طبيعة وروح المنطقة العربية والثقافة السعودية بطريقة ساحرة، مشيراً إلى أن إعداد الصور والمنصة جرى بطريقة فانتازية تمزج الخيال بروح التراث والواقعية والدهشة، وأن تفاصيل الرؤية الإخراجية والبصرية كانت تتجاوب مع فصول الحكاية والصراع الإنساني الذي تجسد في كثير من منحنيات القصة.

10 عروض على مدى 8 أيام

وبدأ الخميس، بمركز الملك فهد الثقافي بالرياض، أول العروض الجماهيرية لـ«زرقاء اليمامة»، الأوبرا السعودية الأولى والأكبر عربياً، وستقدّم الأوبرا التي أنتجتها «هيئة المسرح والفنون الأدائية» 10 عروض على مدى 8 أيام، في الفترة من 25 أبريل (نيسان) إلى 4 مايو (أيار) 2024.

وتهدف هيئة المسرح من خلاله إلى تقديم أعمال نوعية تصعد بمجال المسرح وطنياً ودولياً، كما يخدم العمل أيضاً بوصفه منصةً، لتمكين عدد من المواهب السعودية الصاعدة بمشاركة خيران الزهراني، وسوسن البهيتي، وريماز عقبي من السعودية، وإتاحة المجال لتلك المواهب للعمل معاً مع أسماء عالمية رائدة.

مغنية الميزو سوبرانو الشهيرة سارة كونولي في دور «زرقاء اليمامة» (هيئة المسرح)

مسرح مركز الملك فهد الثقافي... باكورة المسارح الأوبرالية السعودية

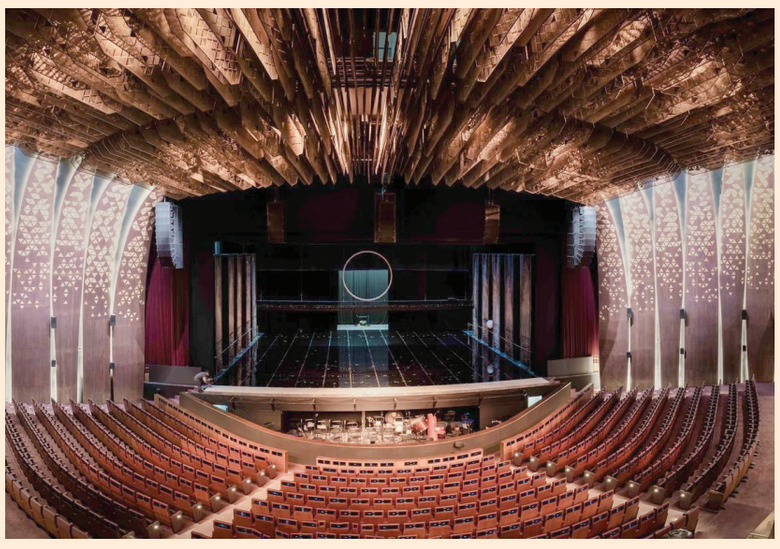

أصبح مسرح مركز الملك فهد الثقافي مؤهلاً بتجهيزات فنّية فائقة لاستقبال عروض أوبراليّة ضخمة (واس)

● من موقعه غرب العاصمة السعودية، في منطقة مطلة على وادي حنيفة، ومنذ افتتاحه قبل 24 عاماً، عُدَّ مركز الملك فهد الثقافي بالرياض، من أحدث المراكز الثقافية العالمية، وصرحاً ثقافياً حضارياً وسط العاصمة السعودية، واحتضن (الخميس) أول عروض الأوبرا السعودية والأضخم عربياً، بعد إعادة تأهيله للتوافق مع معايير العروض الأوبرالية.

وجاء إنشاء المركز الثقافي في عهد الملك فهد بن عبد العزيز دعمًا للأدباء والمثقفين والمفكرين والمبدعين، على مساحة قدرها مائة ألف متر مربع، وفي عام 2000، احتفلت السعودية بمناسبة اختيار مدينة الرياض «عاصمة للثقافة العربية»، واختتمت احتفالها بافتتاح المركز، وبحضور الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، يوم الثلاثاء 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2000 بحضور عدد من وزراء الثقافة والإعلام العرب.

وصُمّم مركز الملك فهد الثقافي وفق أحدث أساليب فن المعمار المعاصر والتقنيات الفنية العالية المستوى، وقد استغرق إنشاء المركز 5 سنوات، وقامت بتنفيذه مجموعة شركات عالمية متخصصة في هذا المجال تحت إشراف الرئاسة العامة لرعاية الشباب سابقاً، وعُدّ المسرح الرئيسي الذي يتسع لنحو 3 آلاف متفرج، ثالث أكبر مسرح عالمي حينها، وقد احتضن مسرح المركز في السنوات القليلة الماضية عروضًا أوبرالية من مصر وألمانيا، قبل أن يبدأ في مسرحه أول عروض الأوبرا السعودية (زرقاء اليمامة).

وبالتزامن مع انطلاق عروض أول أوبرا سعودية، أعلنت وزارة الثقافة السعودية الانتهاء من عمليات ترميم وتطوير مركز الملك فهد الثقافي، وذلك ضمن جهودها لجعل المركز مُجمّعاً ثقافياً شاملاً، يضمّ أقساماً متعددة، ومسرحاً رئيسياً بسعة 2750 مقعداً، ويستضيف مجموعةً واسعة من الأنشطة الثقافية والفنية من معارض، ومحاضرات، وعروض مسرحية.

وأصبح مسرح مركز الملك فهد الثقافي مؤهلاً بتجهيزات فنّية فائقة، لاستقبال عروض ضخمة، مثل «زرقاء اليمامة»، الذي يتطلّب وقوف نحو 250 شخصاً من المؤدّين والفرقة الموسيقية معاً على المسرح، بالإضافة إلى تهيئة المقاعد وتقنيات العرض والإضاءة والمساحات والنقوش التي تزين سقف المسرح.

وخلال أول عرض جماهيري لأوبرا «زرقاء اليمامة»، استمتع الجمهور بتفاصيل المكان، وبمقاعد المسرح المجهَّزة بمعايير عالمية، مصحوبة بشاشات لنقل تفاصيل الحوار الشعري باللغتين العربية والإنجليزية.

ويقود مسرح مركز الملك فهد الثقافي بالرياض، قاطرة مشروعات سعودية قائمة لإنشاء دارَي أوبرا في الرياض وجدة، حيث بدأت ملامح دار الأوبرا في جدة تتضح على طريق الإنجاز، وتمضي الآن في مرحلة التصاميم الهندسية قبل البدء في الإنشاء.

ويعد مشروع تطوير وتجديد مركز الملك فهد الثقافي أحد مشروعات التطوير الإنشائية التي تنفذها الوزارة ضمن مبادرة «تطوير البنية التحتية الثقافية» التي تندرج تحت مظلة برنامج «جودة الحياة»، أحد برامج تحقيق «رؤية المملكة 2030»، وقد عملت الوزارة على ترميم المركز وفق الطراز السلماني، وذلك في إطار جهودها لجعل المركز منصةً رائدة متعددة التخصصات، ومركزاً زاخراً بالثقافة والفنون، ومساحة للحوار، وتبادل الخبرات، ووجهة ثقافية عالمية تجذب الزوار من داخل المملكة وخارجها، وتقدّم أفضل التجارب الفنية والثقافية للجمهور بجميع فئاته.

تحدّثت عن كواليس عودتها إلى المسرح في الرياض

يسرا لـ الشرق الأوسط: لم أشبع فنياً

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المصرية يسرا إنَّ شغفها لم ينطفئ رغم مسيرتها الممتدّة لقرابة 50 عاماً، التي قدَّمت خلالها أكثر من 150 عملاً درامياً. وفي حوارها مع «الشرق الأوسط»، كشفت عن تفاصيل مُشاركتها ضيفةَ شرف في فيلم «شقو» الذي يُنافس على إيرادات أفلام موسم عيد الفطر، وعن عودتها إلى المسرح مجدداً مع الفنان أحمد عزّ في عمل يُعرض بالرياض، وتفاصيل المكالمة الأخيرة التي جمعتها بالفنان عادل إمام قبل أيام.

بدايةً، تناولت مشاركتها في فيلم «شقو» الذي يجمعها بأمينة خليل، ودينا الشربيني، وعمرو يوسف، ومحمد ممدوح، قائلة: «(دربة السيد أحمد) هي المحرّك الرئيسي للأحداث. إنها (دكتورة في الإجرام)، وزعيمة مافيا، فسُعدت جداً لتفكير الشركة المُنتجة بي لتجسيدها، وفخورة بمشاركتي في هذا العمل الذي يقدّمني للجمهور بشكل جديد ومختلف».

وأشارت يسرا إلى أنّ «تفاصيل قصة (درية) الحقيقية لم تتّضح بعد ضمن أحداث الجزء الأول من الفيلم، لكن الجمهور سيتعرّف إليها كاملةً مع عرض الجزء الثاني منه، الذي لم يُحدَّد موعده بعد».

وأكدت سعادتها بترشيحها لتجسيد شخصية شريرة: «أبحثُ دائماً عن الدور المميّز، ولم أشبع فنياً رغم مسيرتي الطويلة. لا أزال أطارد شغفي الفنّي، ولا بدّ أن أتحدّى نفسي لتقديم جميع الأدوار، حتى لو لم تتحلَّ بصفات تمثّلني. هذه ليست المرّة الأولى التي أقدّم فيها دوراً شريراً، فمنذ نحو 7 سنوات، لعبتُ الشرّ في مسلسل (فوق مستوى الشبهات)»، لافتة إلى أنّ «شخصيتها هذه كانت مكتوبة لرجل، لكن الفنان عمرو يوسف أصرَّ على تغييرها إلى سيدة، كما أصرَّ على مشاركتي. وحين أرسل النصَّ إليّ، أُعجبتُ بها ووافقت على تجسيدها في الجزأين».

ورأت يسرا أنه «على الفنان أن يوافق على أيّ دور جيّد، وإنْ تألّف من مشهدين: الفنان الحقيقي لا بدّ أن يكون متواضعاً، ولا يتعامل مع التمثيل بعدد المشاهد. نصيحتي لأي فنان هي: إياك والغرور. الغرور هو بداية الوقوع في الفشل. أعلمُ قيمتي جيداً، لكن عليَّ أن أكون واثقة من نفسي وأحترم المُشاهد».

تكريم يسرا في بيروت التي تُحبّها (حسابها الشخصي)

وأشادت الفنانة بعدد كبير من المشاركين في العمل: «صناع الفيلم كانوا في أعلى درجات توهّجهم؛ فأمينة خليل رائعة، ودورها لم يكن متوقَّعاً. كذلك دور دينا الشربيني الذي قد يراه المُشاهد سهلاً، لكن صعوبته تكمن في تقديمها إياه وفق المطلوب بالضبط. ولفتتني الكيمياء بين عمرو يوسف ومحمد ممدوح، كما أشكر الموزّع الموسيقي النابلسي على الموسيقى الرائعة التي قدّمها، علماً بأنه حفيد الفنان الراحل عبد السلام النابلسي».

يسرا تؤكد أنّ شغفها الفني لا يزال متوهّجاً (حسابها الشخصي)

وما سبب غيابها عن السباق الدرامي الرمضاني؟ ردّت: «أعتقدُ أنّ الجمهور يحتاج إلى استراحة مني لبعض الوقت، فيشتاق لعودتي. سأعود بالتأكيد، ولكن لا بدّ أن تكون عودتي قوية».

وأعربت يسرا عن سعادتها لتكريمها ضمن فعاليات «مهرجان بيروت الدولي لسينما المرأة»: «تلك فرحةٌ كبيرةٌ لأنّ التكريم جاء من بلد له مكانة كبيرة في قلبي. كنتُ مشتاقة جداً إلى بيروت، بعد غيابي عنها لنحو عامين. وحين هبطت الطائرة في مطارها، شعرتُ بحالة من الحزن تعمّ لبنان. لا أنكر أنني تخوّفتُ من الحضور بسبب الأحداث المشتعلة التي تمرّ بها المنطقة، لكن حين نظرتُ في عيون اللبنانيين، علمتُ قيمة هذا الشعب وعظمته، وحبّه للحياة مهما اشتدّت الصعوبات».

وشوّقت الفنانة المصرية جمهورها العربي لعودتها من جديد إلى المسرح من خلال عمل سيُعرض في الرياض: «التحضيرات جارية لإنجازه مع أحمد عزّ الذي أراه نجماً من نجوم الشباب، لكنه يحمل جينات الجيل القديم في الاحترام والأسلوب والمعاملة الطيبة؛ علماً بأنه ليس وحده من هذا الجيل الذي يحمل تلك الصفات، فهناك أيضاً عمرو يوسف، وتايسون، وكريم عبد العزيز وآخرون...».

وفي سياق منفصل، كشفت عن المكالمة الهاتفية الأخيرة مع الفنان عادل إمام: «(الزعيم) بصحة جيدة، وأطلب الابتعاد عن نشر الشائعات حول صحته، فهي تزعجه وأسرته. دعوه يعيش بسلام مع زوجته وأولاده وأحفاده. لقد قدَّم لنا أجمل لحظات حياتنا، وعلينا احترام حياته الشخصية».

أولى تجاربه في التقديم التلفزيوني عبر برنامج «الليلة دوب»

حسن الرداد لـ الشرق الأوسط: أتعبني مسلسل «محارب» وبكيت وحيداً

مع ضيوفه في الحلقة الأولى من «الليلة دوب» (الشركة المنتجة)

بيروت: فيفيان حداد

للممثل المصري حسن الرداد شعبية كبيرة في العالم العربي. وفي لبنان تعرّف عليه المشاهد في مسلسل «اتهام» من كتابة كلوديا مرشيليان. وها هو اليوم يدخل تجربة جديدة من خلال البرنامج الترفيهي «الليلة دوب»، النسخة العربية من «That's my jam» الأميركي. انطلقت أول حلقة منه مساء الأربعاء الفائت عبر «إم بي سي».

يقول حسن الرداد لـ«الشرق الأوسط»، إنه شاهد بعض مقتطفات البرنامج من النسخة الأصلية لمقدمه جيمي فالكون؛ ولكنه طبعه بشخصيته وبأسلوبه الخاص. لماذا رغب في خوض هذه التجربة؟ يرد: «لقد أُعجبت بالفكرة وبالجهة التي تنتج البرنامج. سعدت باختيارهم لي وعملت على أن يشبهني البرنامج».

«أنا والكاميرا أصحاب»، هكذا يصف الرداد علاقته بها، وكان اعتاد على مواجهتها في مجال التمثيل. ويتابع: «في عالم التقديم تمسّكت بالعفوية، بعيداً عن أي أداء مصطنع. فالانسجام بين المقدم والكاميرا يجذب المشاهد. ومفتاح هذا البرنامج روحه الجميلة، فتماهيت مع أجوائه إلى آخر حدٍّ وكنت على طبيعتي».

يقول الرداد، إن في داخل كل إنسان جوانب كثيرة لم تُكتشف. وهو شخصياً أحب التقديم التلفزيوني. «البرنامج خفيف الظل، يجمل ضحكاً وطرافة. وفيه حاولت أن أطلق العنان لنفسي بلا قيود، بعكس الممثل، الذي يتحكم المشهد بأدائه».

تشهد كل حلقة من «الليلة دوب» 4 تحديات مع 4 فنانين، يتغير اثنان منهم بين حلقة وأخرى، وتُختبر معلومات وذاكرة الضيوف، وقدرتهم على إيصال أفكارهم تحت ضغط وقت محدود للإجابة. وتضمّ كل حلقة تحدياً ثابتاً هو «كاراوكي مش أوكي»، حيث يتنافسون من خلال أدوار فنية يختارها لهم الحظ.. أما التحدي الأخير «غني أو تتغسل»، فهو اختبار طريف لقدرة النجوم على أداء أشهر الأغنيات.

انخرط الرداد بسرعة في برنامج غنائي مُسل، وبديناميكية وخفة ظل لافتتين أدار أولى حلقاته ببراعة. فهو سبق وأدّى من وحي مسلسله الرمضاني «محارب» أغنية «محارب ولعها»، شاركه فيها عدد من أبطال العمل، منهم، أحمد زاهر ونرمين الفقي. وعن دوره في هذا العمل الذي حصد نجاحاً واسعاً يقول: «أتعبتني شخصية (عزيز محارب) كثيراً، وتطلّبت مني جهداً كبيراً؛ لأنها بعيدة عن السطحية وعميقة. ومن أولى حلقاته يواجه مصاب فقدانه والدته بحادثة قتل حصلت بالخطأ. وتمثيل فقدان الأم يحمل الصعوبة بحد ذاته. وأنا بطبعي أحب العائلة وأتفانى من أجلها وأراها الأهم في الحياة. فلقد تربيت على هذا المبدأ وتمسكت به. وسبق لي أن فقدت والدتي؛ لذا أثّر بي الدور كثيراً».

لماذا يتحمّس الناس لرؤية ثنائي متزوج في عمل واحد

الرداد يرى أن التقديم التلفزيوني تلزمه العفوية (الشركة المنتجة)

مشاهد كثيرة صوّرها وطبعته بالحزن والإحباط. يروي منها: «في أحد المشاهد أقف أمام جثة أمي في ثلاجة المشرحة وأقول لها (ما اتفقناش على كده). وهي عبارة استخدمتها حقيقة عندما فقدت والدتي. أذكر يومها عندما عدت إلى البيت انفجرت باكياً وحدي في غرفتي. لا أحب أن يتأثر أفراد عائلتي بمهنتي وبمشاعر تُفرض عليّ».

وهل أنت من الممثلين الذين يعتمدون الذاكرة الانفعالية في مشاهدهم؟ «لست من هذه المدرسة، وقد تبيّن بأنها خاطئة. لأن استحضارنا أحياناً، مواقف معينة مرّت بنا، قد لا تناسب مشاعر مشهد نصوره. والفرق بين حزن وآخر مختلف. ولكن من دون شك رافقني طيف أمي مرّات مع فيضان من المشاعر وتأثرت إلى حد بعيد».

وعن الشخص الذي يركض إليه اليوم ليتكئ على كتفه بعد غياب والدته يصارح «الشرق الأوسط»: «لا أحد يمكنه أن يحتلّ مكان الأم، ولكن إذا ما شعرت بضرورة البوح أو الاتكاء على أحدهم فأركن إلى رب العالمين. أبتعد قدر الإمكان عن إقحام عائلتي بمشكلاتي، وأحاول إحاطتهم بطاقة إيجابية تُفرحهم بدلاً من أن أزيد من همومهم بطاقة سلبية تغمرني».

يصف الرداد المشهدية الدرامية ككل في موسم رمضان بالمتنوعة، ويقول: «أرضت أذواق الناس على اختلاف مشاربهم ومزاجاتهم. حضرت المسلسلات الكوميدية كما الاجتماعية والشعبية. ولكن أعتقد أن هذه الأخيرة تلاقي رواجاً كبيراً لأنها تخاطب الناس بلسان حالهم». ومن ناحية ثانية، يؤكد الرداد بأن فكرة التميّز والإبداع بما يخص الدراما العربية صارت أمراً صعباً؛ «كلما مرّ الزمن وتطور يصعُب على أقلام الدراما إيجاد الفكرة الجديدة. كما أن الانفتاح والسوشيال ميديا والمنصات الإلكترونية تقدم كل أنواع الدراما. فالمشاهد العربي بات ملماً بالدراما العالمية والعربية. ولذلك؛ من الصعب إرضاؤه إلا بما يشبهه ويختلف عن موضوعات الغرب».

قريباً يطلّ حسن الرداد في أعمال فنية مع زوجته إيمي سمير غانم. «هناك مشاريع عدّة نحضّر لها معاً، ولا تزال في مرحلة الورق، وهي الأصعب بنظري. ومن بينها فيلم سينمائي وعمل درامي لمنصة إلكترونية».

وفي رأيك، لماذا يتحمّس الناس لرؤية ثنائي متزوج في عمل واحد؟ يجيب: «حسب الثنائي ومدى تقبل الناس لهما. فالمشاهد يرى فيهما ترجمة لهالة أُعجب بها وأحبها؛ كما يرى في العمل الذي يطلان من خلاله معاً، وكأنه ينبع من واقع حياتهما، خصوصاً، إذا كانت العلاقة بينهما حقيقية وليست مجرد تمثيل».

يعترف بإعجابه بالممثلة نادين نسيب نجيم «لقد برهنت عن قدرتها ممثلة ممتازة». وهل تحب التعاون معها في عمل معين؟ «نعم، أكون سعيداً بهذا التعاون، فأنا ممّن يحبون العمل مع الممثل المجتهد».

ويختم الرداد حديثه بقوله، إن وسائل التواصل الاجتماعي أنتجت كثيراً من الشهرة المزيفة، «فيها ظهر أشخاص غير موهوبين، وصدّقوا هذا الوهم مع الأسف. أما الموهبة الحقيقية فتصل الناس مباشرة».

تركي الدخيل

الحكمة في شعر المتنبي

كنت أرغب في الكتابة عن الحكمة في شعر أبي الطيب المتنبي، فرأيت بعد أن كتبت وحذفت، أن أختار للقارئ الكريم، بعض أبيات الحكمة في شعر المتنبي، على أن نعود للموضوع في مقال لاحق...

أيها القراء الكرام... استمتعوا:

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومِ
فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ

بِذَا قَضَتِ الأيامُ مَا بَينَ أَهلِهَا
مَصَائِبُ قَومٍ عِندَ قَومٍ فَوَائِدُ

مَنْ كَانَ فَوقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوضِعُهُ
فَلَيسَ يَرْفَعُهُ شَيء وَلَا يَضَعُ

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوانُ عَلَيهِ
مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتِي العَزَائِمُ
وتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الكِرَامِ المَكَارِمُ

وتَعْظُمُ فِي عَينِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا
وتَصْغُرُ فِي عَينِ العَظِيمِ العَظَائِمُ

وإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ المَوتِ بُدٌّ
فَمِنَ العَجْزِ أَنْ تَمُوتَ جَبَانَا

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ
وخَيرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

إِذَا سَاءَ فِعْلُ المَرءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ
وصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِن تَوهُّمِ

خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خِلِّي
وإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ والكَلَامُ

إِذَا تَرَحَّلْتَ عن قَومٍ وقَدْ قَدَرُوا
أَلَّا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمُ

شَرُّ البِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ
وشَرُّ مَا يَكْسِبُ الإِنْسَانُ مَا يَصِمُ

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ
تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

ومَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ
مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الفَقْرُ

ومَا الحُسْنُ فِي وجْهِ الفَتَى شَرَفاً لَهُ
إذا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ والخَلَائِقِ

ذَرِينِي أَنَلْ مَا لَا يُنَالُ مِنَ العُلَا
فَصَعْبُ العُلَا فِي الصَّعْبِ والسَّهْلُ فِي السَّهْلِ

تُرِيدِينَ لُقْيَانَ المَعَالِي رَخِيصَةً
ولَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِن إِبَرِ النَّحْلِ

فَإِنَّ الجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ
إِذَا كَانَ البِنَاءُ عَلَى فَسَادِ

إِذَا قِيلَ: رِفْقاً، قَالَ: لِلْحِلْمِ مَوضِعٌ
وحِلْمُ الفَتَى فِي غَيرِ مَوضِعِهِ جَهْلُ

تَلَذُّ لَهُ المُرُوءَةُ وهْيَ تُؤذِي
ومَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ الغَرَامُ

وقَيَّدْتُ نَفسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً
ومَنْ وجَدَ الإحسَانَ قَيداً تَقَيَّدَا

ومَن يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ
يَجِدْ مُرّاً بِهِ المَاءَ الزُّلَالَا

ومَكَائِدُ السُّفَهَاءِ واقِعَةٌ بِهِمْ
وعَدَاوةُ الشُّعَرَاءِ بِئْسَ المُقْتَنَى

كلمات متقاطعة

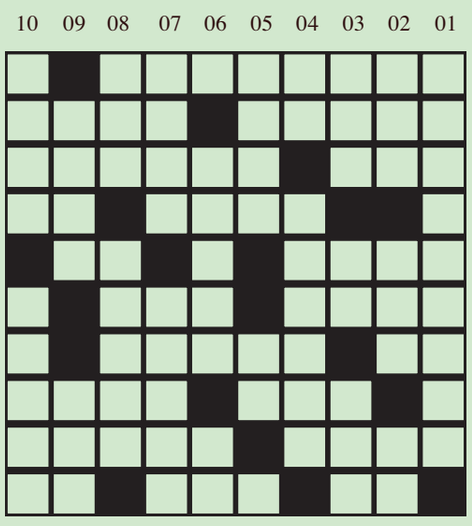

أفقي

01 عالمة فيزياء وكيمياء بولندية
02 كائن حي - ضد أيمن
03 ضد قرى - مطربة عالمية راحلة
04 دولة افريقية - بحر
05 مذنب مشهور - حرف عطف
06 مطربة كويتية - يسأم
07 نوتة موسيقية «معكوسة» - في الفم
08 من الالوان - عملة عربية
09 بين جبلين «معكوسة» - العتب «معكوسة»
10 عملة آسيوية - مطر خفيف «معكوسة» - بحر

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 ساند وعاضد - ذئب - من الاطراف «معكوسة»
03 ضياء «معكوسة» - للنهي - ظهر
04 للمناداه - مدينة ايطالية
05 دولة كبرى - نوتة موسيقية
06 امارة عربية - ضد جزر
07 سباق السيارات - عابرون
08 متشابهات - نهر افريقي
09 ضباب كثيف - ضد بدوي
10 مطلب - آخر الديانات

الحل السابق

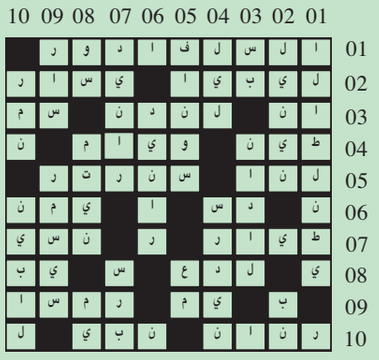

٦ عرب و عجم

إيمان أحمد السلامي

● إيمان أحمد السلامي، سفيرة دولة الإمارات لدى تونس، استقبلت محمد محمد، سفير الجمهورية السورية لدى تونس، أول من أمس، حيث كان اللقاء فرصة لتبادل الأحاديث ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين.

● عبد العزيز محمد عبد الله العيد، سفير البحرين، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده، بصفته سفيراً لمملكة البحرين لدى الجمهورية التونسية، إلى الرئيس التونسي قيس سعيد، في قصر قرطاج بتونس، حيث جرت مراسم الاستقبال الرسمية الخاصة، وتم خلال اللقاء بحث مسار العلاقات الأخوية المتميزة، والتعاون الثنائي القائم بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات، والتطلع إلى الارتقاء بهذه العلاقات إلى آفاق أوسع بما يلبي الطموحات المشتركة، كما تم تبادل الرؤى حيال عدد من الموضوعات والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

عبد الرحيم مزيان

● عبد الرحيم مزيان، سفير المغرب لدى السلطة الفلسطينية، استقبلته أول من أمس، فارسين أغابكيان شاهين، وزيرة الدولة لشؤون وزارة الخارجية والمغتربين، بمقر الوزارة، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، وعبرت الوزيرة عن ضرورة إعادة إحياء اللجنة الوزارية المشتركة الفلسطينية المغربية، وتعزيز التعاون بجميع المجالات بما يصب في تطوير العلاقات المشتركة. بدوره، أكد السفير على موقف المملكة المغربية الثابت تجاه القضية الفلسطينية العادلة، مشدداً على ضرورة تعزيز التعاون المشترك وتحويله إلى مشاريع على أرض الواقع.

كيم دونغ غي

● كيم دونغ غي، سفير جمهورية كوريا لدى المملكة الأردنية، التقى أول من أمس، الدكتور فراس الفاعور، محافظ جرش، لبحث أوجه التعاون في مجال تعزيز السياحة والتنمية بالمحافظة، وأكد المحافظ على أهمية تعزيز التشاركية للنهوض بالواقع السياحي والتنموي في جرش، التي تتمتع بميزات نسبية طبيعية وسياحية ويرتادها الزوار محلياً وخارجياً. من جهته، أشار السفير إلى أنه يزور جرش بشكل مستمر، حيث تزخر بطبيعة ساحرة وبمواقع تراثية وسياحية متنوعة، داعياً إلى المزيد من الترويج لها، لتحفيز السياح الكوريين لزيارة المحافظة.

● مبارك بن حسين المري، سفير دولة قطر لدى كوت ديفوار، اجتمع أول من أمس، مع تيموكو ميليت كوني، نائب رئيس جمهورية كوت ديفوار، وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين. وفي لقاء آخر، اجتمع السفير مع كاكو هواجا ليون أدوم، وزير الخارجية والتكامل الأفريقي والإيفواريين في الخارج، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون المشتركة.

مبارك بن حسين المري

● لينتشو إيلي باتي، سفير جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد الله بن ناصر أبوثنين، نائب وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للعمل، في مقر الوزارة بالرياض، بحضور عدد من القيادات والمسؤولين بالوزارة، وجرى خلال اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، إضافةً إلى موضوعات متعلقة بالتعاون الثنائي في المجال العمالي.

● خالد عارف، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده بصفته سفيراً غير مقيم لجمهورية مصر العربية لدى غامبيا، إلى الرئيس الغامبي آداما بارو، في العاصمة بانغول. وقد أعقب مراسم تقديم أوراق الاعتماد استقبال الرئيس للسفير، حيث نقل السفير تحيات الرئيس عبد الفتاح السيسي لنظيره الغامبي، كما تم استعراض سُبل تعزيز العلاقات بين البلدين، وأعرب السفير عن أمله في زيادة حجم التبادل التجاري، الذي يمكن مضاعفته من خلال تشجيع القطاع الخاص من الجانبين على خلق شراكات.

خالد عارف

● كاثرين كرم، سفيرة الجمهورية الفرنسية لدى اليمن، التقت أول من أمس، اللواء الركن إبراهيم حيدان، وزير الداخلية اليمني، لبحث أوجه التعاون المشترك في المجال الأمني بين البلدين الصديقين، وثمن الوزير خلال اللقاء دعم فرنسا للحكومة وجهودها لإحلال السلام في اليمن، وتطلعه إلى تعزيز التعاون في مجال التدريب والتأهيل للأجهزة الأمنية في ظل التحديات التي تواجهها.

تشانغ بي مينغ

من جهته، أكدت السفيرة سعيها لتعزيز التعاون في المجال الأمني بين البلدين.

● تشانغ بي مينغ، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس الدولة نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس ديوان الرئاسة، بمكتبه في قصر الوطن في أبوظبي، وبحث الجانبان خلال اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيز التعاون في المجالات الاستثمارية والاقتصادية والتنموية والثقافية، وغيرها، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين وشعبيهما الصديقين، وذلك في إطار الشراكة الاستراتيجية الشاملة التي تجمع البلدين.

سودوكو

		9	5		2	3	7	
7	4			1				
						2		9
	1				6			7
9		2					3	
				8				
				4			2	1
	7		3		1	4		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	4	7	3	1	5	6	8	2
6	2	5	7	8	9	4	1	3
8	3	1	6	2	4	7	9	5
7	5	8	9	3	6	1	2	4
4	6	2	5	7	1	8	3	9
1	9	3	8	4	2	5	6	7
3	7	6	2	5	8	9	4	1
2	1	9	4	6	7	3	5	8
5	8	4	1	9	3	2	7	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 27 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16587

السبت 18 شوال 1445 - 27 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16587

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

السم في «الخزامى»

منذ بداية حرب غزة، وإسرائيل تحاول أن تقلب كل شيء من حولها، وكل حقيقة عمرها آلاف السنين. وهي تحاول الآن التركيز على أهمية إلغاء الأعراف والمواثيق الدولية المنصوص عليها منذ بدايات الحروب والسلم في أنحاء العالم. هناك بندان تعطيهما الأولوية على كل شيء آخر، هما: تعريف الجريمة السياسية والإبادة الاجتماعية.

وفي تطورها التقني المشهود، سارعت إلى استخدام ما تحقق في الذكاء الاصطناعي حتى الآن، في تطوير عمليات الاغتيال والإبادة على السواء. وقد أعطت الجهاز الجديد اسماً يفوق بالعطر والبراءة: «الخزامى». وخلال الأسابيع الأولى من الحرب كان هناك 37,000 فلسطيني على الأقل تحولوا إلى مجرد أهداف سائقة لعقول إسرائيل.

وقد أثار نظام الذكاء الاصطناعي جدلاً بسبب الموقف البارد الذي اتبعه القادة العسكريون المسؤولون عن الإشراف على اقتراحات نظام «لافندر»، حيث أدرجوا مقتل الأشخاص على أنهم مجرد إحصائيات، إذن من المقبول أن يموت مائة مدني في قصف من المفروض أن يستهدف مسؤولاً واحداً من كبار مسؤولي «حماس» أو «الجهاد الإسلامي». صُمم النظام لمهاجمة الأهداف عندما يكونون في منازلهم، وفي الليل، مما يزيد احتمالات أن يكون الهدف موجوداً في المنزل، ولكن أيضاً أن يقتل أفراد أسرهم وجيرانهم معهم.

ومثل جميع أنظمة الذكاء الاصطناعي، من المعروف أن «لافندر» هو نموذج احتمالي. فهو يعمل بالتقديرات، بالتالي يرتكب أخطاء. ووفقاً للمصادر الرسمية المذكورة في التقرير، فإن ما لا يقل عن 10 في المائة من الأفراد الذين تم تحديدهم أهدافاً، لم يكونوا كذلك. هذا الهامش من الخطأ، مضافاً إلى الوفيات الجانبية التي أقرها الجيش (ما يصل إلى 300 مدني في قصف واحد في 17 أكتوبر/تشرين الأول الماضي لقتل قيادي في «حماس»)، يؤدي إلى قتل آلاف الفلسطينيين الذين لا علاقة لهم «بالإرهاب»، معظمهم من النساء والأطفال - بناءً على توصيات البرنامج. يستكمل برنامج «لافندر» ببرنامجين آخرين. برنامج «أين أبي»، الذي يستخدم لتعقيب الأشخاص الذين تم تحديدهم كأهداف وقصفهم عندما يكونون في منازلهم، وبرنامج «غوسبل» الذي يهدف إلى تحديد المباني والمنشآت التي يعمل فيها مقاتلو «حماس».

يعالج برنامج «لافندر» المعلومات التي جمعها عن أكثر من 2,3 مليون شخص من سكان غزة. ويتم إنشاء درجة لكل فرد تتراوح من 1 إلى 100، والتي تقدر احتمالية ارتباطه بالجناح المسلح لـ«حماس» أو «الجهاد الإسلامي». ويتم قتل الأفراد الذين يحصلون على درجة عالية مع عائلاتهم وجيرانهم. ووفقاً للتحقيق الذي أدرجته مجلة «+679»، فإن الضباط لم يفعلوا الكثير للتحقق من الأهداف المحتملة التي حددها «لافندر»، متذرعين بأسباب «الكفاءة». وادعى التقرير أن الضباط، تحت ضغط جمع بيانات جديدة والعثور على أهداف جديدة، أمضوا ثواني قليلة فقط في النظر في كل حالة.

فالقتل والاغتيال والإبادة، لم تعد سوى أمر يومي عند إسرائيل... وسياستها.

المغنّية وكاتبة الأغنيات الإنجليزية دوا ليبا لدى حضورها حفل «تايم 100» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

الوالد عبد الرحمن أبو سعدية... ولد المُعزّى بعضُه

«عبد الرحمن بن أحمد أبو سعدية»، والد من السعودية فقد ابنه الشاب «محمد»، الذي رحل عن الدنيا وهو في ربيعه الـ17، أثار مشاعر الناس بعد رسالته التي بعث بها إلى مدرسة ابنه لتفسير سبب غياب «الطالب» محمد عن الحضور.

كتب الوالد لمدرسة ابنه الثانوية بمركز قنا، غرب عسير، جنوب السعودية: «المكرّمون؛ مدير ثانوية حكيم بن حزام بقنا، أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة الموقرون... تحية طيبة ملؤها المحبة والاحترام، أفيدكم بأن ابني وحبيبي الطالب محمد عبد الرحمن أحمد غاب عن الدنيا بأسرها، والتحق بالرفيق الأعلى... أرحم الراحمين، وكم كنت أتمنّى لو أنه نائم على سريره كي أوقظه وأجبره للذهاب إلى المدرسة كما كنت أفعل، وأنا مثلكم ما زلت أراه حياً». وأضاف: «سلّموا لي على زملائه وأساتذته، سلّموا لي على كرسيه وطاولته، سلّموا لي على جدران مدرسته وعلى زوايا مكانه واقبلوا عذره وتقصيره».

من أصدق وأصعب ألوان الشعر، شعر الرثاء، ومن أصعبه وأصدقه رثاء الأولاد، وقد حفظ لنا ديوان الشعر العربي مقطوعات تقطر أسى وتنزُّ بالألم، وتندى بالعبَرات.

الشاعر العبّاسي الشهير «ابن الرومي» الشهير بهجائياته المؤذية والمبدعة، رثى ابنه الأوسط، فقال:

توخّى حِمامُ الموت أوسط صبيتي - فلله كيف اختار واسطة العِقد؟!
فيا لكِ من نفسٍ تساقطُ أنفساً - تساقطَ درٍّ من نظام بلا عَقد.

غير أن أكثر مراثي الأبناء خلوداً وحيوية وأسى، تشعر به وأنت تقرأ هذه المرثية العجيبة، بنفس نداوة حزنها الأول، هي مرثية الشاعر الخطير «أبي الحسن التهامي» توفي 416 هجرياً، وهو صاحب سيرة مثيرة، في ابنه الصغير الذي لم يبلغ مبلغ الرجال ولا الشباب.

قال «الوالد» أبو الحسن التهامي:

فَكَأَنَّ قَلبي قبره وَكَأَنَّهُ - في طَيِّهِ سِرٌّ مِنَ الأَسرارِ
ولدُ المُعَزّى بَعضه فَإِذا مَضى - بَعضُ الفتى فَالكُلُّ في الآثارِ
أَبكيهِ ثُمَّ أَقولُ مُعتَذِراً لَهُ - وُفِّقتَ حينَ تَرَكتَ أَلأَمَ دارِ
جاوَرتُ أَعدائي وَجاوَرَ رَبَّهُ - شَتّان بَينَ جِوارِهِ وَجِوارِي.

يا الله... كأني أشعر بفقد التهامي الآن، وكم أرغب أن أذهب له اليوم وأشاطره مشاعر الفقد وأعانقه وأقدم له كلمات التعزية... وأنا في عام 1445 هجرياً!

أما في وقتنا المعاصر، وشعرنا المعاصر، فلعلّ مرثية شاعر العصر «نزار قبّاني» لابنه توفيق تأتي ساطعة في حزنها:

أواجه موتك وحدي
وأجمع كل ثيابك وحدي
وألثم قمصانك العاطرات
ورسمك فوق جواز السفر
وأصرخ مثل المجانين وحدي
وكل الوجوه أمامي نحاس
وكل العيون أمامي حجر
فكيف أقاوم سيف الزمان؟
وسيفي انكسر...

وفي خبر التاريخ السعودي، يخبرنا المؤرخون أن الملك عبد العزيز، باني المملكة العربية السعودية الجديدة، كان رغم عِظم المسؤوليات الهائلة على كاهله، حتى رحيله عن دنيانا - رحمة الله عليه - في عام 1953، إذا ذكر ابنه البكر «تركي»، وبه كان يُكنى، الذي توفّي بمرض الحمّى الإسبانية سنةَ 1919، كان يتأثر سريعاً وعميقاً حتى بعد الرحيل بعقودٍ من الزمن.

نعم... ولد المُعزّى بعضُهُ.

إذا أردتَ معرفة الرأي الصريح في المال فانظر إلى الذين يملكونه

لماذا يدمّر مشاهير قصوراً بملايين الدولارات؟

كاليفورنيا: «الشرق الأوسط»

هل تبحث عن منزل على الشاطئ؟ لربما تكون محظوظاً، بعدما خفَّض كايني ويست سعر قصره في ماليبو، كاليفورنيا، إلى 39 مليون دولار، ضمن خصم يبلغ 14 مليوناً على سعره الأصلي. ولكن ثمة مشكلة. فالقصر لا يحتوي على نوافذ، أو أبواب، أو كهرباء، أو مستلزمات منزلية. وهو غير صالح للسكن تماماً، إلا إذا كنت طير نورس!

تروي صحيفة «الغارديان» البريطانية، أنّ السبب خلف الانطباع بأنّ القصر مهجورٌ، يعود إلى التخلّي عنه. ففي عام 2021، أنفق المغنّي 57 مليون دولار عليه. إنه واحد من منازل قليلة في الولايات المتحدة صمَّمها المهندس المعماري الياباني الشهير تاداو آندو، المعروفة عنه تصاميمه الخرسانية الصندوقية التي تبدو للبعض مثل «المخابئ البشعة»، ولكنها، في الواقع روائع معمارية، مما دفع موقع «آرت نيوز» إلى التعريف عنه بالقول: «منزل غير مكتمل، ونحت غير مكتمل».

ثم قرَّر ويست إعادة تصميم المكان بالكامل. ووفق أحد المقاولين الذي يقاضيه بتهمة انتهاك قوانين العمل وعدم دفع الأجور، أراده المغنّي أن يبدو كأنه «ملجأ من القنابل من العشرية الأولى للقرن العشرين». وذكر أنه يعتزم الاستغناء عن جميع السلالم و«لا يريد كهرباء». في النهاية، تخلّى عن المشروع. ليس لأنه كان «مجنوناً تماماً»، وفق الصحيفة، ولكن لاعتقاده بأنّ القصر كان «ظلاً خاطئاً من اللون الرمادي. كان يأمل في درجة لونية أكثر دفئاً، أو مزيد من اللون الرمادي المتوافق».

زار ويست القصر عند شروق الشمس وغروبها فقط، قبل التوقّف عن زيارته تماماً، تاركاً هذا السؤال: «لا بدَّ أنه أمرٌ جميلٌ، في خضمّ أزمة الإسكان العالمية، أن تكون لديك 57 مليون دولار لتنفقها على منزل تدمّره على الفور، أليس كذلك؟!».

ولكن ويست ليس المشهور الوحيد الذي أنفق ثروة على منزل للتخلُّص منه. فكريس برات وزوجته كاثرين شوارزنيغر أيضاً خصما 12,5 مليون دولار من سعر منزل يعود تاريخه إلى منتصف القرن الماضي، صمّمه المعماري الشهير كريغ إلوود.

وقد أثار الاثنان ضجّة عارمة لتسويتهما إياه بالأرض لبناء منزل مزرعة. منزل المزرعة هو المعادل المعماري لقهوة التوابل باليقطين: موجود في كل مكان وغير جاذب على الإطلاق. وصفته صحيفة «نيويورك تايمز» بالقول: «إنه إجابة الألفية عن منازل طفرة المواليد غير المتّسمة بأي ذوق»، وتابعت أنّ شعبية تلك المنازل قد تكون استجابةً للاضطرابات الاجتماعية ذات الصلة. قد يكون قصر برات - شوارزنيغر غير ملهم، لكنه أكثر جاذبية من بيت كايني ويست الخرساني باللون الرمادي، الذي قورن بـ«جناح العزل النفسي». فوفق الصحيفة، يعاني «فقر التصميم الشديد لدرجة أنّ كيم كارداشيان تُعطي الموظفين إرشادات حول كيفية تنسيق الألوان مع النغمات المحايدة، وعلى ما يبدو أنها تشتري وجبات خفيفة لأطفالها باللون الرمادي أيضاً». تعمل كارداشيان حالياً على بناء منزل على شكل سفينة فضاء في بالم سبرينغز، بكاليفورنيا، تصفه بأنه «خرساني، رمادي اللون، ومريح». وكما قالت الشاعرة الأميركية دوروثي باركر: «إذا أردتَ معرفة الرأي الصريح في المال، فانظر إلى الناس الذين يملكونه».

جانب من منزل ويست الرمادي (شاترستوك)

بقايا الطعام قد تحتوي على بكتيريا سامة (شاترستوك)

التفاعلات البكتيرية غيَّرت حياتها إلى الأبد

بقايا الحساء تُصيب برازيلية بالشلل

كولورادو: «الشرق الأوسط»

أُصيبت شابة برازيلية تبلغ 23 عاماً بالشلل بعد تناولها بقايا حساء. ورغم أنّ كثيرين يتناولون عادةً بقايا الطعام، فإنه لحُسن الحظّ، تُعدّ نادرةً جداً التقارير عن أشخاص يعانون ردود فعل شديدة تتجاوز التسمُّم الغذائي، بما فيها فقدان الأطراف.

وذكرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية أنّ التفاعلات البكتيرية مع بقايا الطعام التي جرى تسخينها أو تخزينها بشكل خاطئ يمكن أن تؤدّي إلى إصابات تُغيِّر حياة الشخص.

وحذَّر الأطباء من ذلك بعد إصابة الشابة بالشلل جراء عدوى بكتيرية نادرة يُعتقد أنها التقطتها بسبب تناول بقايا حساء.

ودخلت كلوديا دي ألبوكيرك سيلادا المستشفى في ولاية كولورادو الأميركية للعلاج من الإصابة بالشلل، والدوخة، وازدواجية الرؤية، وضيق التنفس.

وبعد أسبوعين، شُخِّصت إصابتها بالتسمُّم الوشيقي؛ وهي حالة نادرة وخطيرة يُهاجم فيها السمّ أعصاب الجسم، مما اضطرها إلى الاستعانة بجهاز التنفُّس الاصطناعي.

أرجع مسؤولو الصحّة في أميركا سبب العدوى إلى حساء اشترته سيلادا في مدينة أسبن، لكنه أُخضِع للفحص وكانت النتيجة سلبية، لذلك يُعتَقد أنَّ إصابتها سببها طريقة تخزينه أو طهيه.

وحضّوا الناس على ضرورة تخزين الطعام في حرارة تبلغ 4 درجات مئوية أو أقل، وتسخينه جيداً قبل تناوله مرّة أخرى، مشيرين إلى أنه ينبغي عدم تركه في درجة حرارة الغرفة لأكثر من ساعة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية